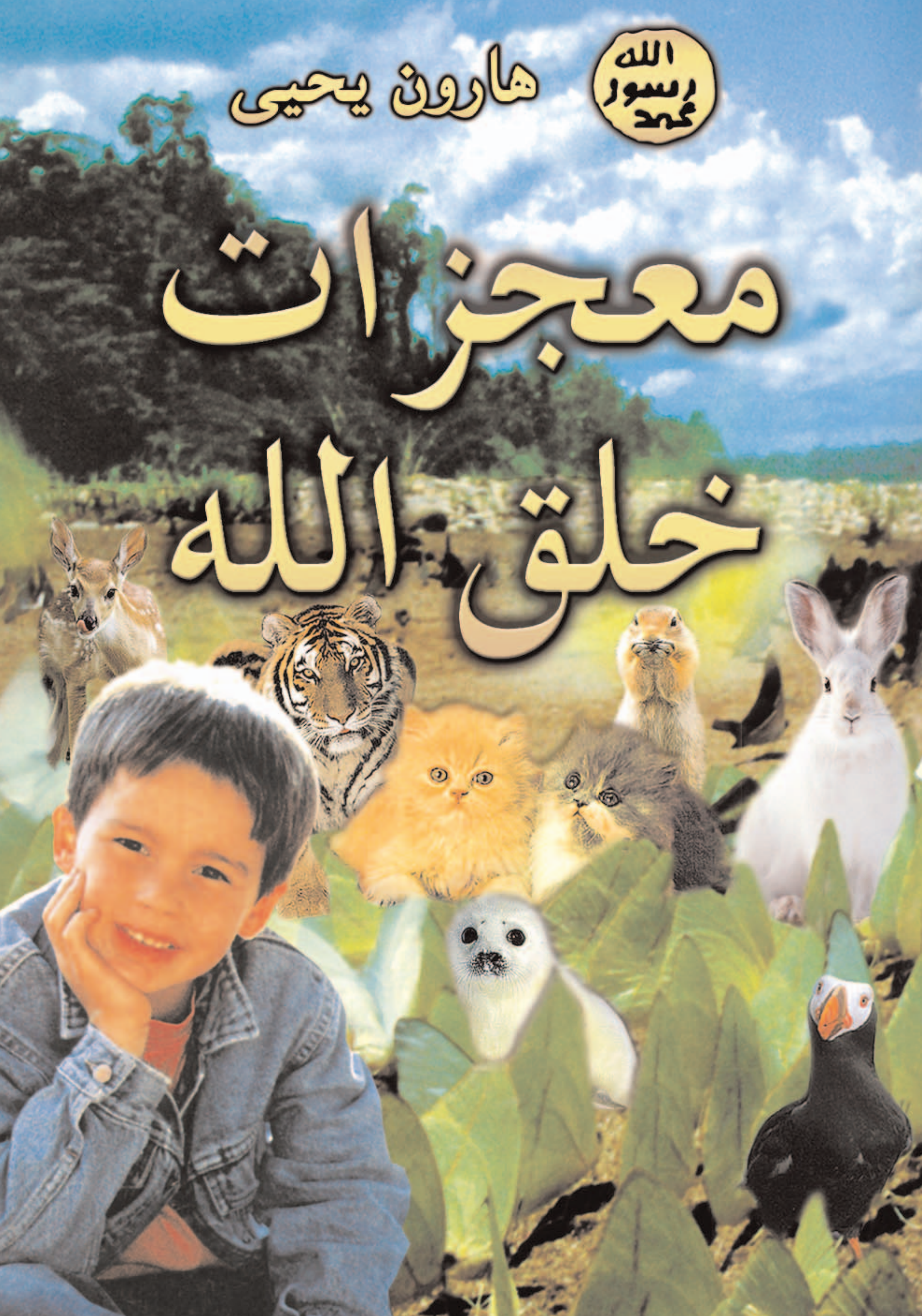


الله
رسول
محمد
هارون يحيى
معجزات
خلق الله

أحبائي الأعزاء.. هل فكّرتم يوماً... كيف وجد عالمنا؟ كيف وجدت الشمس و القمر؟ أين كنتم قبل أن تولدوا؟ كيف خلقت البحار و الأشجار و الحيوانات؟ كيف تُنبت أرض سوداء لا رائحة لها ما لذّ و طاب من الموز و الكرز و البرقوق و الفراولة؟ هذه الثمار ذات الروائح الجميلة والألوان الزاهية، ترى من الذي منحها تلك الألوان و الروائح؟ كيف تعلمت نحلة صغيرة صنع العسل؟ كيف تستطيع عمل شهد من العسل منتظم الزوايا؟ من هو أوّل إنسان؟ لقد ولدتكم أمّهاتكم، لكن الإنسان الأوّل لا يمكن أن يكون من أب و أمّ، إذن كيف ظهر الإنسان الأوّل؟ ستكتشفون الأجوبة الصحيحة لكلّ هذه الأسئلة في هذا الكتاب.

هل تعرفون ما هو الجواب الأصوب؟ إنّ كلّ ما تشاهدونه في بيئتكم: أجسامكم وأصدقاءكم وأمّهاتكم و آباءكم والكون والشمس والمأكولات التي تحبونها كالموز والكرز و البرقوق و الزهور بألوانها المختلفة والبنفسج والروائح الطيبة والناس و القطط و الكلاب و الذباب و النحل و الخيول والطيور والفراشات، باختصار كلّ شيء هو من خلق الله تعالى.

لقد سبق أن طرحنا السؤال التالي" كيف تعلّمت نحلة صغيرة صنع شهد العسل"؟ و الجواب هو أنّ الله هو الذي علّمها ذلك.

لكن، من الناس من يدّعي عكس هذا، فالبعض لا يومنون بأنّ الله خالق كلّ شيء، ويختلقون الأكاذيب. وهؤلاء يُعرفون "بدعاة نظرية التطور"، وقد صاغوا أفكارهم الكاذبة في نظريّة تسمّى "نظرية التطور".

و نحن نبيّن لكم الصّواب حتى تعوا الحقيقة جيّداً.

سيتناول الجزء الثاني من الكتاب بطلان الحجج التي اعتمدها أصحاب نظريّة التطور لإقناع الناس بصحة نظريتهم، فإن جاءكم أحد ــ بعد قراءتكم لهذا الكتاب ــ ليقنعكم بهذه النظرية فأقنعوه أنتم ببطلانها و بيّنوا له أنّ كلّ شيء هو من خلق الله تعالى.

عن المؤلف



ولد المؤلف الذي يكتب تحت اسم مستعار هو هارون يحيى في انقرة عام ١٩٥٦، درس الفنون في جامعة معمار سنان في اسطنبول والفلسفة في جامعة اسطانبول، ومنذ عام ١٩٨٠ نشر المؤلف الكثير من الكتب في موضوعات السياسة والعلم والايمان. وهارون يحيى معروف كمؤلف له كثير من الاعمال التي تكشف زيف نظرية التطور، وبطلان مزاعمها وتكشف عن الارتباط الوثيق بين الداروينية والفلسفات الدموية. وقد ترجمت بعض كتبه الى الانكليزية والالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والالبانية والعربية والبولندية والروسية والاندونيسية والتركمانية والبوسنية والتترية والاوردية والمالوية وطبعت في تلك البلدان. وكتب هارون يحيى تخاطب الجميع وتناسب كل الناس المسلمين منهم وغير المسلمين، بغض النظر عن اعمارهم واعراقهم وجنسياتهم، لانها كتب تتمحور حول هدف واحد هو فتح مدارك الناس من خلال تقديم ايات وجود الله (الأزلي والأبدي والقادر على كل شيء) في الافاق من حولهم.

بسم الله الرحمن الرحيم



حول المؤلف

ولد الكاتب الذي يكتب تحت الاسم المستعار هارون يحيى في أنقرة عام ١٩٥٦، بعد أن أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي في أنقرة، درس الآداب في جامعة ميمار سنان في جامعة استنبول، وفي الثمانينيات بدأ بإصدار كتبه السياسية والدينية . هارون يحيى كاتب مشهور بكتاباته التي تدحض الداروينية وتعرض لعلاقاتها المباشرة مع الإيديولوجيات الدموية المدمرة.

يتكون الاسم القلمي أو المستعار، من اسمي "هارون" و"يحيى" في ذكرى موقرة للنبيَّين اللَّذَين حاربا الكفر والإلحاد، بينما يظهر الخاتم النبوي على الغلاف كرمز لارتباط المعاني التي تحتويها هذه الكتب بمضمون هذا الخاتم. يشير الخاتم النبوي إلى أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. وفي ضوء القرآن والسنة وضع الكاتب هدفه في نسف الأسس الإلحادية والشركية وإبطال كل المزاعم التي تقوم عليها الحركات المعادية للدين، لتكون له كلمة الحق الأخيرة، ويعتبرهذا الخاتم الذي مهر به كتبه بمثابة إعلان عن أهدافه هذه.

تدور جميع كتب المؤلف حول هدف واحد وهو نقل الرسالة القرآنية إلى الناس، وتشجيعهم على الإيمان بالله والتفكر بالموضوعات الإيمانية والوجود الإلهي واليوم الآخر.

تتمتع كتب هارون يحيى بشعبية كبيرة لشريحة واسعة من القراء تمتد من الهند إلى أمريكا، ومن إنكلترا إلى أندونيسيا وبولندا والبوسنة والبرازيل وإسبانيا؛ وقد ترجمت بعض كتبه إلى الفرنسية والإنكليزية والألمانية والبرتغالية والأردية والعربية والألبانية والروسية والأندونيسية.

لقد أثبتت هذه الكتب فائدتها في دعوة غير المؤمنين إلى الإيمان بالله، وتقوية إيمان المؤمنين. فالأسلوب السهل والمقنع الذي تتمتع به هذه الكتب يحقق نتائجاً مضمونة في التأثير السريع والعميق على القارئ. من المستحيل على أي قارئ يقرأ هذه الكتب ويفكر بمحتواها بشكل جدي أن يبقى معتنقاً لأي نوع من أنواع الفلسفة المادية. ولو بقي أحد يحمل لواء الدفاع عنها، فسيكون ذلك من منطلق عاطفي بحت، لأن هذه الكتب تنسف تلك الفلسفات من أساسها. إن جميع الإيديولوجيات التي تقول بنكران وجود الله قد دُحضت اليوم والفضل يعود إلى كتب هارون يحيى.

لا شك أن هذه الخصائص مستمدة من حكمة القرآن ووضوحه؛ وهدف الكاتب من وراء نشر هذه الكتب هو خدمة أولئك الذين يبحثون عن الطريق الصحيح للوصول إلى الله، وليس تحقيق السمعة أو الشهرة، علاوة على أنه لا يوجد هدف مادي من وراء نشر كتبه هذه.

وعلى ضوء هذه الحقائق، فإن الذين يشجعون الآخرين على قراءة هذه الكتب، التي تفتح أعينهم وقلوبهم وترشدهم إلى طريق العبودية لله، يقدمون خدمة لا تقدر بثمن.

من جهة أخرى، يعتبر تناقل الكتب التي تخلق نوعاً من التشويش في ذهن القارئ وتقود الإنسان إلى فوضى إيديولوجية، ولا تؤثر في إزاحة الشكوك من قلوب الناس، مضيعة للوقت والجهد. أما هذه الكتب فمن الواضح أنها لم تكن لتترك هذا الأثر الكبير على القارئ لو كانت تركز على القوة الأدبية للكاتب أكثر من الهدف السامي الذي يسعى إليه، ومن يشك بذلك يمكنه أن يرى أن الهدف الوحيد لكتب هارون يحيى هو هزيمة الكفر وتكريس القيم الإنسانية.

لا بد من الإشارة إلى أن الحالة السيئة والصراعات التي يعيشها العالم الإسلامي في يومنا هذا ليست إلا نتيجة الابتعاد عن دين الله الحنيف والتوجه نحو الإيديولوجيات الكافرة، وهذا لن ينتهي إلا بالعودة إلى منهج الإيمان والتخلي عن تلك المناهج المضللة، والتوجه إلى القيم والشرائع القرآنية التي عرضها لنا خالق الكون لتكون لنا دستوراً. وبالنظر إلى حالة العالم المتردية والتي تسير به نحو هاوية الفساد والدمار، هناك واجب لا بد من أدائه وإلا... قد لا نصل في الوقت المناسب.

لا نبالغ إذا قلنا: إن مجموعة هارون يحيى قد أخذت على عاتقها هذا الدور القائد، وبعون الله ستكون هذه الكتب الوسيلة التي ستحقق شعوب القرن العشرين من خلالها السلام والعدل والسعادة التي وعد بها القرآن الكريم.

تتضمن أعمال الكاتب: النظام الماسوني الجديد، اليهودية والماسونية، الكوارث التي جرتها الداروينية على العالم، الشيوعية عند الأمبوش، الإيديولوجية الدموية للداروينية: الفاشية، الإسلام يرفض الإرهاب، اليد الخفية في البوسنة، وراء حوادث الإرهاب، وراء حوادث الهولوكوست، قيَم القرآن، الموضوعات ١ ـ ٢ ـ ٣، سلاح الشيطان: الرومانسية حقائق ١ ـ ٢، الغرب يتجه إلى الله، خدعة التطور، أكاذيب التطور، ، الأمم البائدة، لأولي الألباب، انهيار نظرية التطور في عشرين سؤالاً، إجابات دقيقة على التطوريين، النبي موسى، النبي يوسف، العصر الذهبي، إعجاز الله في الألوان، العظمة في كل مكان، حقيقة حياة هذا العالم، القرآن طريق العلم، التصميم في الطبيعة، بذل النفس ونماذج رائعة من السلوك في عالم الحيوان، السرمدية قد بدأت فعلاً، خلق الكون، لا تتجاهل، الخلود وحقيقة القدر، معجزة الذرة، المعجزة في الخلية، معجزة الجهاز المناعي، المعجزة في العين، معجزة الخلق في النباتات، المعجزة في العنكبوت، المعجزة في البعوضة، المعجزة في نحل العسل، المعجزة في النملة، الأصل الحقيقي للحياة، الشعور في الخلية، سلسلة من المعجزات، بالعقل يُعرف الله، المعجزة الخضراء في التركيب الضوئي، المعجزة في البروتين، أسرار DNA .

و كتب الكاتب للأطفال: معجزات خلق الله، رحلة في الكون، رحلة في عالم الحيوان، المخلوقات العجيبة، منهاج الطفل المسلم ١ –٢، المعجزات في جسم الإنسان، ٢٤ ساعةً في حياة الطفل المسلم، عالم أصدقائك الصغار، النمل، النحل يبنى خليته بإتقان، بناة الجسر المهرة: القنادس.

وتتضمن أعمال الكاتب الأخرى التي تتناول موضوعات قرآنية: المفاهيم الأساسية في القرآن، القِيَم الأخلاقية في القرآن، فهم سريع للإيمان ١ –٢ –٣، هجر مجتمع الجاهلية، المأوى الحقيقي للمؤمنين: الجنة، القيم الروحانية في القرآن، علوم القرآن، الهجرة في سبيل الله، شخصية المنافقين في القرآن، أسرار المنافق، أسماء الله، تبليغ الرسالة والمجادلة في القرآن، المفاهيم الأساسية في القرآن، إجابات من القرآن، بعث النار، معركة الرسل، عدو الإنسان المُعلن: الشيطان، الوثنية، دين الجاهل، تكبر الشيطان، الصلاة في القرآن، أهمية الوعي في القرآن، يوم البعث، لا تنس أبداً، أحكام القرآن المنسية، شخصية الإنسان في مجتمع الجاهلية، أهمية الصبر في القرآن، معارف عامة من القرآن، حجج الكفر الواهية، الإيمان المتكامل، قبل أن تتوب، تقول رسلنا، رحمة المؤمنين، خشية الله، كابوس الكفر، النبي عيسى آتٍ، الجمال في الحياة في القرآن، مجموعة من جماليات الله ١ –٢ –٣، مدرسة يوسف، الافتراءات التي تعرض لها الإسلام عبر التاريخ، أهمية اتباع كلام الله، لماذا تخدع نفسك، كيف يفسر الكون القرآن، بعض أسرار القرآن، الله يتجلى في كل مكان، الصبر والعدل في القرآن، أولئك الذين يستمعون إلى القرآن.

إلى القارئ

السبب وراء تخصيص فصل خاص لانهيار النظرية الداروينية هو أن هذه النظرية تشكل القاعدة التي يعتمد عليها كل الفلاسفة الملحدين. فمنذ أن أنكرت الداروينية حقيقة الخلق، وبالتالي حقيقة وجود الله، تخلى الكثيرون عن أديانهم أو وقعوا في التشكيك بوجود الخالق خلال المئة والأربعين سنة الأخيرة. لذلك يعتبر دحض هذه النظرية واجباً يحتمه علينا الدين، وتقع مسؤوليته على كل منا. قد لا تسنح الفرصة للقارئ أن يقرأ أكثر من كتاب من كتبنا، لذلك ارتأينا أن نخصص فصلاً نلخص فيه هذا الموضوع.

تم شرح جميع الموضوعات الإيمانية التي تناولتها كل هذه الكتب على ضوء الآيات القرآنية وهي تدعو الناس إلى كلام الله والعيش مع معانيه. شرحت كل الموضوعات التي تتعلق بالآيات القرآنية بطريقة لا تدع مكاناً للشك أو التساؤل في ذهن القارئ من خلال الأسلوب السلس والبسيط الذي اعتمده الكاتب في كتبه يمكن للقرّاء في جميع الطبقات الاجتماعية والمستويات التعليمية أن تستفيد منها وتفهمها. هذا الأسلوب الروائي البسيط يمكّن القارئ من قراءة الكتاب في جلسة واحدة، حتى أولئك الذين يرفضون الأمور الروحانية ولا يعتقدون بها، تأثروا بالحقائق التي احتوتها هذه الكتب ولم يتمكنوا من إخفاء اقتناعهم بها.

يمكن للقارئ أن يقرأ هذا الكتاب وغيره من كتب المؤلف بشكل منفرد أو يتناوله من خلال مناقشات جماعية. أما أولئك الذين يرغبون في الاستفادة منه فسيجدون المناقشة مفيدة جداً إذ إنهم سيتمكنون من الإدلاء بانطباعاتهم والتحدث عن تجاربهم إلى الآخرين.

إضافة إلى أن المساهمة في قراءة وعرض هذه الكتب التي كتبت لوجه الله يعتبر خدمة للدين . عرضت الحقائق في هذه الكتب بأسلوب غاية في الإقناع، لذلك نقول للذين يريدون نقل الدين إلى الآخرين: إن هذه الكتب تقدم لهم عوناً كبيراً.

من المفيد للقارئ أن يطلع على نماذج من هذه الكتب الموجودة في نهاية الكتاب، ليرى التنوع الذي تعرضه هذه المصادر الغنية بالمواد الدينية الممتعة والمفيدة.

لن تجد في هذا الكتاب كما في غيره من الكتب، وجهات نظر شخصية للكاتب أو تعليقات تعتمد على كتب التشكيك، أو أسلوب غامض في عرض موضوعات مغرضة أو عروض يائسة تثير الشكوك وتؤدي إلى انحراف في التفكير.

معجزات

خلق الله

ترجمة :

محمد رضا بن خليفة

مراجعة:

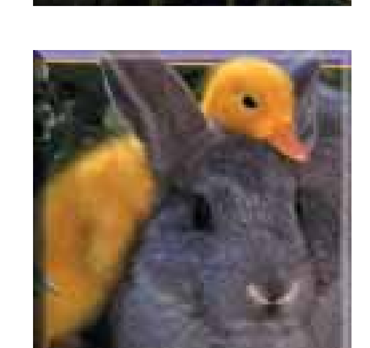
مصطفى بن الطاهر الستيتي

هارون يحيى

المحتويات







المقدمة

أحبائى الأعزاء..

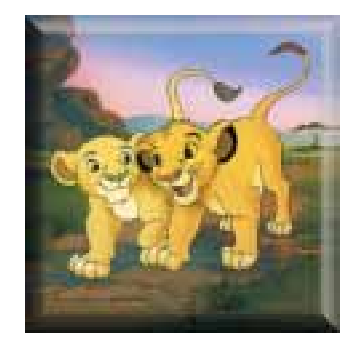
هل فكّرتم يوماً...

كيف وجد عالمنا؟

كيف وجدت الشمس و القمر؟

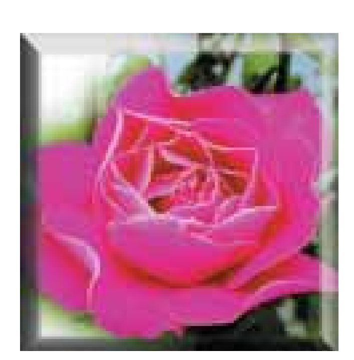
أين كنتم قبل أن تولدوا؟

كيف خلقت البحار و الأشجار و الحيوانات؟



كيف تُنبت أرض سوداء لا رائحة لها ما لذّ و طاب من الموز و الكرز و البرقوق و الفراولة؟

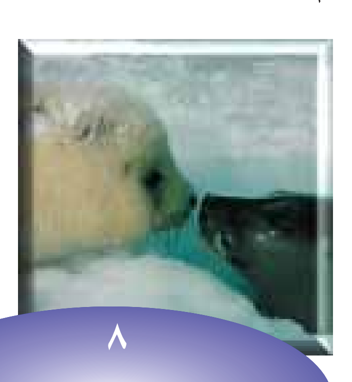
هذه الثمار ذات الروائح الجميلة والألوان الزاهية، ترى من الذي منحها تلك الألوان و الروائح؟



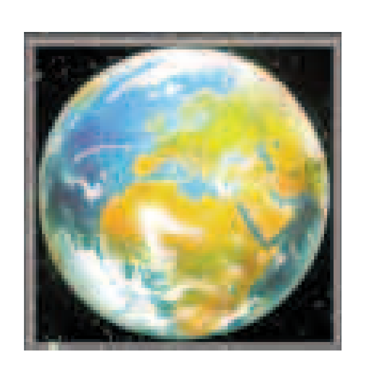
كيف تعلمت نحلة صغيرة صنع العسل؟ كيف تستطيع عمل شهد من العسل منتظم الزوايا؟

من هو أوّل إنسان؟

لقد ولدتكم أمّهاتكم، لكن الإنسان الأوّل لا يمكن أن يكون من أب و أمّ، إذن كيف ظهر الإنسان الأوّل؟









ستكتشفون الأجوبة الصحيحة لكلّ هذه الأسئلة في هذا الكتاب.

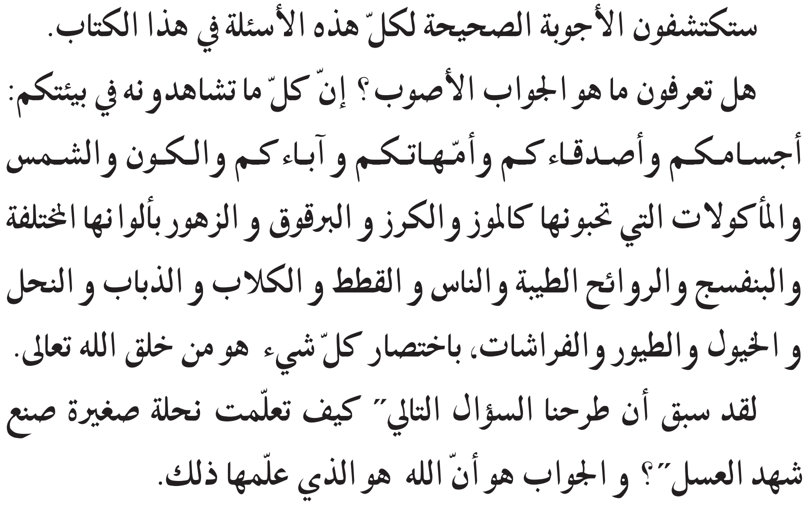
هل تعرفون ما هو الجواب الأصوب؟ إنّ كلّ ما تشاهدونه في بيئتكم: أجسامكم وأصدقاءكم وأمّهاتكم و آباءكم والكون والشمس والمأكولات التي تحبونها كالموز والكرز و البرقوق و الزهور بألوانها المختلفة والبنفسج والروائح الطيبة والناس و القطط و الكلاب و الذباب و النحل و الخيول والطيور والفراشات، باختصار كلّ شيء هو من خلق الله تعالى.

لقد سبق أن طرحنا السؤال التالي" كيف تعلّمت نحلة صغيرة صنع شهد العسل"؟ و الجواب هو أنّ الله هو الذي علّمها ذلك.

لكن، من الناس من يدّعى عكس هذا، فالبعض لا يؤمنون بأنّ الله خالق كلّ شيء، ويختلقون الأكاذيب. وهؤلاء يُعرفون "بدعاة نظرية التطور"، وقد صاغوا أفكارهم الكاذبة في نظريّة تسمّى "نظرية التطور".

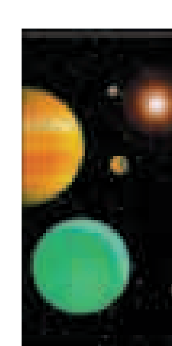
و نحن نبيّن لكم الصّواب حتى تعوا الحقيقة جيّداً.

سيتناول الجزء الثاني من الكتاب بطلان الحجج التي اعتمدها أصحاب نظريّة التطور لإقناع الناس بصحة نظريتهم، فإن جاءكم أحد ـ بعد قراءتكم لهذا الكتاب ـ ليقنعكم بهذه النظرية فأقنعوه أنتم ببطلانها و بيّنوا له أنّ كلّ شيء هو من خلق الله تعالى.











كيف ظهر الكون ؟

هل تعرفون ما معنى الكون؟ الكون هو الفضاء الشاسع الذي يضم عالمنا بشمسه و قمره ومجرّاته و نجومه. فإن قطعتم ملايين و ملايين الكيلومترات فلن تصلوا إلى نهاية الفضاء لأنه كبير إلى درجة يستحيل علينا كشف حدوده. وفي هذا الفضاء اللامحدود توجد الأرض والشمس والقمر وملايين النجوم.

القمر



أرضنا

حسناً، كيف ظهر كلّ ذلك؟ كيف وُجدت الشمس؟ وكيف وُجدت الأرض؟

هناك نوعان من الأجوبة على هذه الأسئلة: أحدهما صحيح، أمّا الجواب االثاني فهو خاطئ. أصحاب الجواب الخاطئ هم الأشخاص الّذين يؤمنون بنظرية التطور. ولنبدأ بتحليل الجواب الخاطئ ثمّ نبين لكم الجواب الصحيح.

الجواب الخاطئ :

المخطئون يقولون كالتالي: الكون موجود منذ الأزل و قد ظهر نتيجة التحام مجموعة من المواد فظهرت الشمس والعالم و النجوم و البحار و الأشجار و الأنهار و الجبال عن طريق المصادفة.

هذا غير منطقي أليس كذلك؟ إذا قال لكم أحد أصدقائكم: "وضعت داخل صندوق ما قليلاً من التراب وقليلاً من الحجر و قليلاً من الماء و انتظرت بضع سنوات فخرج حاسوب من هذا الصندوق" فهل تصدقون قوله؟ بالطبع، ستظنّون إمّا أنه يكذب أو أنّه يمزح. ولا شك أن هؤلاء التطوّريين يكذبون. فالحاسوب لا يتكوّن عن طريق المصادفة بل يتكوّن إثر تخطيط بارع لشكله ثم تحديد القطع المكوّنة له ثمّ تركيبه في المصنع بما يحتاجه من عمّال ومهندسين و تقنيّين و آلات كبيرة. وهذا يعنى أنّ الحاسوب هو نتاج عقل مدبّر و ذكيّ، أليس كذلك؟

إنّ الشمس و الأرض و المجرّات الأخرى هي أكبر بكثير من الحاسوب، فإذا قارنتم صانع الحاسوب بصانع الشمس و الأرض و القمر والنجوم تعرفون حتماً أنّ وراء وجودها قوّة عظمى.

الجواب الصحيح

هل تبيّنتم الجواب الصحيح؟ إنّ الشمس و الأرض و المجرّات و النجوم من خلق الله تعالى. فكل ما في العالم محكم الصنع و منظّم لأنّ الصانع هو الله، وهو الذي وضع كلّ شئ في مكانه المحدّد.



إذا قال لكم أحد أصدقائكم :"وضعت داخل صندوق قليلاً من التراب وقليلاً من الحجر مع قليل من الماء و بعد سنوات خرج منه حاسوب"، فإنكم حتماً ستنفجرون ضحكاً!!!

كيف أوجد الله تعالى الكون؟

لقد اكتشف العلماء في السنوات الأخيرة شيئاً مهماً، وهو عدم وجود أيّ شئ قبل خلق العالم، لا المكان و لا الهواء و لا الماء و لا حتى الفضاء. وداخل هذا العدم توجد نقطة صغيرة يستحيل رؤيتها بالعين المجردة، هذه النقطة الصغيرة مليئة بالمواد المضغوطة، وفجأة انفجرت وتبعثر ما بداخلها من المواد التي التحمت ببعضها البعض في شكل ذرات اتحدت فيما بعد لتكون النجوم والشمس والأرض ومختلف المجرات الأخرى. هذا الانفجار يسميه العلماء "بالانفجار الكبير".
وكلّ شئ في العالم تكوّن بعد هذا الانفجار الكبير.

فلنناقش الآن موضوعاً مهمّاً يستحق منا التفكير.

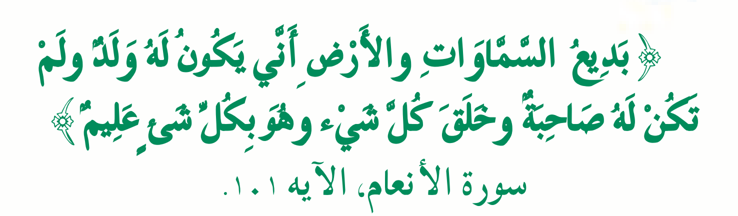
لنفترض أنّ لك بالوناً وضعت بداخله قطعاً مبعثرة من لعبة تركيب الرسوم (الرسم يكون من أجزاء متفرقة يتم تركيبها فتصبح صورة كاملة). ولنفترض أنّ البالون انفجر فجأة، فما الذي



سيحصل لتلك القطع يا ترى؟ هل ستقع على الأرض في شكل بيت جميل في حديقة غنّاء؟ أم في شكل مطار تهبط فيه الطائرات؟ أم أنّ القطع ستتبعثر وسط الغرفة؟ بالطبع ستتبعثر وسط الغرفة لأنّه عليك أنت تنظيمها لتكوّن منها بيتاً وسط حديقة ما أو مطاراً تهبط فيه الطائرات.

إذن،

إذاً، إنّ مسبب الانفجار الكبير وجامع المواد المبعثرة في الفضاء حتى تتكوّن الشمس والأرض والمجرّات والنجوم هو الله تعالى الذي يقول للشيء كن فيكون، وهو خالق الكواكب والأرض والشمس... فصنع كوكب واحد في غاية الصعوبة، لكن الله عز وجلّ خلق ملايين المجرّات والنجوم دفعة واحدة لأنهّ عظيم وقوته فوق كلّ شيء وهو فعّال لما يريد متى أراد. وهذا ما توضحه الآيات القرآنية في كتابه الكريم، إذ يعرّف الله نفسه ومخلوقاته ويجيبنا عن سؤالنا "كيف خلق الله الكون":



﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

سورة الأنعام، الآيه ١٠١.

لقد خلق الله الأرض من أجلنا

أصبحتم الآن تعرفون الآن أنّ الله تعالى هو الذي خلق الأرض والشمس والنجوم والقمر.

حسناً، كيف ظهرت الكائنات الحيّة على الأرض؟

تخيل كوكباً كبيراً لا يوجد فيه شيء، لا الإنسان ولا الحيوان ولا الأزهار ولا حتّى الذباب. لقد وهب الله الأرض العديد من المميزات المساعدة على عيش الكائنات الحيّة، وإلاّ لما وجدنا نحن ولا أنتم ولا آباؤكم وأمّهاتكم ولا أصدقاؤكم.

فلنتأمل كيف هيّأ الله العالم لتعيش فيه المخلوقات.

فكّروا جيداً... كيف أنّ كلّ شيء في العالم محكم التنظيم، فالشمس مسخّرة لتدفئتنا، وقد وضعها الله في مكان محدد لتبعث أشعتها، فلو لم تكن الشمس موجودة لما كانت هناك حياة ولما عاش الإنسان والحيوان وجميع الكائنات.

لقد ثبّت الله تعالى الشمس بدقة لا متناهية، فلو اقتربت من الأرض قليلاً احترق كلّ شيء و لما كانت حياة و لا إنسان. ولو بعدت قليلاً كستِ الثلوج الأرض فتنعدم الحياة على وجه الأرض كما هو الحال في الكواكب الأخرى. ففي الحالتين تنعدم الحياة على سطحها.

كما تعلمون تحتاج الأحياء إلى التنفس لكي تعيش. ويحتاج الإنسان في عملية التنفس إلى الأكسيجين الذي يوجد بالقدر الكافي في الهواء،


﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
سورة الشورى، الآيه ١١.

فقليله أو كثيره لا يساعد على عيش الإنسان و الحيوان والنبّات لأنّ الجميع يحتاجون إلى التّنفس، والجميع يحتاجون إلى الأكسيجين.

إن الماء من العناصر المهمة للحفاظ على حياة الإنسان، لذلك خلق الله سبحانه وتعالى القسم الأكبر من الأرض مغطاة بالماء (ثلاثة أرباع الأرض). وهذا منعدم في الكواكب الأخرى و لا تتوفّر أسباب الحياة إلاّ في الأرض التي توجد فيها جميع الأسباب لاستمرار الحياة، و تتكامل هذه الأسباب بحيث يترتب عن غياب أحدها انعدام الحياة بشكل كامل.

حسناً، هل اجتماع هذه العوامل و تكوينها لمثل هذا العالم كان مصادفة؟

بالطبع لا، فالله تعالى هو الذي خلقها لأجل الإنسان وسخّر الأرض لتكون المكان الأنسب لحياتنا.

لنسأل الذين يؤمنون بأنّ وجود العالم تم عن طريق المصادفة: تخيل أنك كنت تلعب بالرمل على الشاطئ و فجأة هاجت الأمواج العالية، فرجعت إلى البيت، وعدت بعد هدوء الأمواج، فإذا بك تكتشف شيئاً عجيباً، إذ تحوّل الرّمل إلى مدينة كاملة بمنازلها و مستشفياتها و مطاراتها وحافلاتها. إذا سألت صديقك كيف حصل ذلك؟ يجيبك بأنّ الأمواج هي التي فعلت ذلك. ما الذي ستفكر فيه؟ طبعاً ستعتقد أنّ صديقك يتوهّم أو أنّه يمزح لأنّ الأمواج لا يمكنها صنع مدينة بهذه الدّقّة. فمثل هذا البناء لا يكون إلا عن تخطيط ودراية. غير أن بعض النّاس ومنهم أساتذة و علماء يقبلون بذلك المنطق المضحك فيقولون



كنت تلعب بالرمل على الشاطئ و فجأة بدأت أمواج عالية فرجعت إلى المنزل...



عندما عدت بعد هدوء الأمواج، إذا بك تكتشف شيئا عجيبا، فقد تحوّل الرّمل إلى قلعة رملية لا يمكن أن تكون من صنع المصادفة لأنها لا يمكن أن تصنع هذا الجمال و الإبداع، والكائنات الحية لا يمكن أن يكون ظهورها في العالم عن طريق المصادفة ...

لا يمكن!

بأنّ" المدينة الرّملية وجدت بفعل الأمواج" مثلما قالوا أنّ" الشّمس و النّجوم والعالم، ظهرت نتيجة اتّحاد الذّرّات ببعضها البعض عن طريق المصادفة، لأنهم لا يريدون القول بأن الله هو خالق كل شئ، فهم يدافعون عن الخطأ و لا يقرّون بالحقيقة. و سوف نفصل لك الحديث عن هؤلاء الناس في آخر الكتاب.

الفضاء: الدّرع الواقي للأرض

هل تعلمون أن هناك نيازك كثيرة تسقط يومياً على الأرض؟ فإذا سقطت هذه النيازك على الكواكب الأخرى ألحقت بها أضراراً كبيرة

هذه الصورة تمثل مشهد النيازك (الأحجار) التي انفصلت من المجرّات أو من النّجوم، و أحياناً تسقط هذه الأحجار على المجرّات فتلحق بها أضراراً جسيمة، لكن بفضل الله تعالى لا تلحق هذه الأحجار بالأرض أيّ ضرر بفضل وجود درع يلفّ عالمنا.

بينما إذا سقطت على الأرض لا تلحق بها أي ضرر. لكن لماذا؟ هذا يعود إلى وجود الفضاء حول الأرض فهو الدرع الواقي الذي يحمي الأرض فيبطل مفعول النيازك كلّما دخلت مجاله فيضعف حجمها إلى درجة الذوبان تماما عند اقترابها من الأرض فلا تضرّنا أبداً.

إن الفضاء لا يحمي الأرض من الأحجار السماوية والنيازك فحسب بل يحمينا من خطورة أشعة الشمس التي يمكن أن تقضي على الحياة في الأرض إذا اقتربت من سطح الأرض قليلا. هاتان الميزتان اللتان تميزان الفضاء تبيّن لنا روعة الفضاء، وكيف أن الله تعالى خلقة رحمة بالمخلوقات ليحميها من الأخطار.



الفضاء هو الدّرع الذي يحمي العالم، وبفضله يتجنّب العالم الكثير من المخاطر.



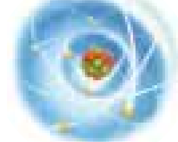
هل يمكن للذرات أن تفكر ؟

سبق أن بيّنا أنّ الانفجار الكبير أفرز الذرات فهل تعرفون ما هي الذرة؟

لنتعرّف على ماهيتها أولا: هي تشبه الكرة التي تلعبون بها لكنها كرة صغيرة لا يمكن رأيتها بالعين المجردة.

انظروا حولكم إلى محيطكم الذي تعيشون فيه ستجدون أنّ كل ما ترونه مكوّن من التحام الكرات أي الذرات، فالكرسي الذي تجلسون عليه، والكتب التي تقرؤنها و أمهاتكم ومعلّموكم والتلفزيون الذي تشاهدونه والتفاح والبطيخ والشوكولاتة وكلبكم و الماء و الأزهار التي في حديقتكم و لُعبكم وحتى أجسامكم أيضا متكوّنة من الذرات. وكما سبق أن ذكرت فإنّ النجوم في السماء و الشمس و الأرض التي تعيشون عليها هي مثلكم تماماً قد تكونت من الذرات. فأينما تتنقلون و أينما توجدون تصادفكم الذرات. لكن، لا يمكنكم رؤيتها لأنها صغيرة أكثر مما تتخيلون إذ يستحيل رأيتها بأكبر المجاهر. والآن نقدم لكم مثالاً على ذلك حتى تتبيّنوا صغر حجم الذرة:

تصور أنّ بيدك مفتاحاً، بلا شك لا يمكنك رؤية الذرات الكامنة







داخله فإذا قلت: ״ لا بدّ لي أن أرى الذرات ״ فعليك عندئذ تكبير المفتاح بحجم الأرض، عندئذ سترى أن كل ذرة داخله هي بحجم الكرز، وعندئذ فقط يمكنك رؤيتها!!

لكن، ترى كيف التحمت الذرات بعضها البعض إثر الانفجار الكبير؟ فالذرة جماد لا عقل له ولا ذكاء فهي لا تستطيع أخذ القرار، و لا يمكنها القول مثلاً ״هيا نلتحم لنكون نجما״ أو ״لنقترب من بعضنا البعض لنكون الأرض״.

يمكننا تفسير ذلك بالمثال الذي سبق أن ذكرناه لكم وهو مثال اللعبة التركيبية، فقطع هذه اللعبة كذلك جماد مثل الذرات و لا يمكنها اتخاذ القرار، فإذا تبعثرت القطع لا يمكنها القول ״هيا لنكون شكل قلعة أو صورة لإنسان״. هنا يخطر ببالنا سؤال ملحّ: كيف تكوّنت النجوم و المجرات والإنسان و الحيوان؟ و من الذي أوجد هؤلاء بما أن الذرات لا تستطيع اتخاذ أي قرار؟

قطعاً لن تجدوا الجواب بالنظر إلى بيئتكم لأنّ الله تعالى هو الذي خلق الذرة، وهو الذي خلق من الذرةِ الكواكب و المجرّات و النجوم و الأرض و الحيوانات و النباتات و الإنسان.



كيف يتكون الإنسان من الذرات؟

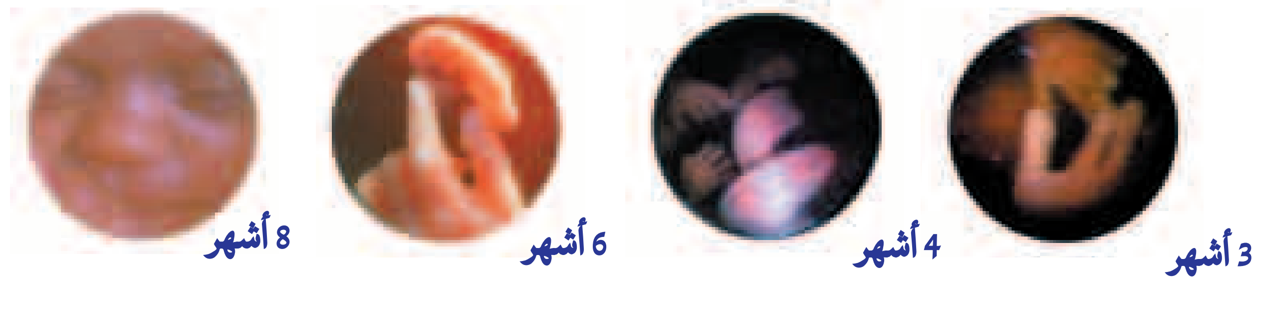
قلنا إنّ بنية الإنسان تتكون من الذرات، ولعلّكم مشتاقون إلى معرفة كيف يحصل ذلك؟ فمن الذرات تتكون الخلايا، هذه معلومة جديدة نتعلمها. ترى ما هي الخلية؟

تتكون جميع المخلوقات الحية من الخلايا، والخلايا مثل الذرات صغيرة لا يمكن رأيتها بالعين المجردة، ونفسر هذا الحجم بالمثال التالى: إذا جمعنا (١٠٠٠٠٠) مائة ألف خلية لن يتجاوز حجمها حجم رأس الإبرة، لذلك لا يمكنكم رؤيتها. والإنسان و النمل و القطط و الزهور و الأشجار و جميع المخلوقات الحية في محيطكم تتكون من خلايا. فأنتم جئتم إلى الحياة بعد اتحاد ملايين الخلايا.

حسناً، من أين جاءت هذه التريليونات من الخلايا؟

انظر إلى أخيك الصغير، لم يكن موجوداً قبل سنتين، ثم وجد فجأة وكبر شيئاً فشيئاً، كيف حدث ذلك يا ترى؟

لقد بدأ أخوك الصغير في التكون في بطن أمه كخلية واحدة، داخل هذه الخلية معلومات كثيرة مخفية تضمّ جميع المعلومات عن أخيك مثل لون العينين و لون الشعر و طول جسمه ... ثم كبرت تلك الخلية قليلاً، و فجأة بدأت تنقسم أولاً إلى قسمين، وهنا ستدركون شيئاً عجيباً، و هو



أنه رغم انقسامها إلى قسمين فإن المعلومات التي بداخل الخليّة لم تنقسم بمعني أنّ الخليتين تحملان المعلومات نفسها، وكذلك الخلايا المتتالية أيضا تتضمن بالتأكيد المعلومات نفسها أيضاً.

هكذا تنفصل الخلايا عن بعضها البعض و تتكون ملايين الخلايا الأخرى. وهنا أيضا يحدث شيء لن يخطر على بالكم، فرغم وجود نفس المعلومات داخل الخلايا فإن وظائفها تختلف، فمنها ما يكون الجلد ومنها ما يكون العضلات و منها ما يصنع الهيكل العظمي ومنها ما يكون الدماغ.

عندما تتكاثر الخلايا، تتراكم في شكل كرة و تبدأ في التشكل، فيتشكل أولاً رأس أخيك في الظهور ثمّ تتكون يداه و ساقاه، وتستمر الخلايا في الانقسام إلى أن يتشكل الطفل بعد تسعة أشهر. وهنا تكون قد عرفت أخاك لأول مرة.

لعلّكم تعجبون لما شرحناه لكم إلى الآن، أو لعلكم تدهشون كيف تصطلع الخلايا بوظائف مختلفة؟ و كيف تتشكل بمنتهى هذه الدقة؟ نعم إن صانع كل ذلك هو الله تعالى، فالخلايا و الذرات صغيرة لا ترى بالعين المجردة و لا تلتحم عن طريق المصادفة لتكون الإنسان.

لا شكّ أن التفكير في أنّ اجتماع الخلايا جاء مصادفة هو أعلى



درجات الهراء، فالله خالق كل شيء و هو الذي خلق الإنسان في أحسن صورة، و في الكتاب الذي أرسله إلينا أخبرنا بما يجب على الإنسان التفكير فيه فقال:

﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾

سورة مريم، الآيه٦٧.

خلاصة القول: إنكم أنتم و إخوانكم والناس الآخرين خلقتم من خلية واحدة ثم كبرت و كبرت حتى أصبحت في صورة إنسان. وها أنتم الآن تعيشون حياة سعيدة، فأنتم مدينون إلى الله بكلّ ذلك، فالله يحبكم كثيراً و يهبكم نعمه الجميلة، فلا تنسوا شكر خالقكم.

هذا هو جسمنا

هل لديكم معلومات كافية حول الجسم؟ هذا الجسم الذي يعمل سنوات طويلة دون توقف و لا عطب، فهو آلة صنعت بدقة لا متناهية و لا تستطيع أحدث التقنيات المتطورة صنع شبيه لها، وهي التي تمكننا من العيش براحة على وجه الأرض فنركض و نلعب و نقرأ و نكتب و نفعل كلّ شيء.

هل تعلمون أنّ أجسامكم تتكون من المعادن و الكربوهيدرات و البروتينات و الدهون؟



هل تعلمون أنّ أجسامنا تتكوّن من البروتين و الزّيوت و الماء و الكربهيدرات والمعادن ؟



العيون: النافذة التي نطل بها على العالم

كل عضو في أجسامنا مهم جدّاً، ونقصان واحد من أعضائه يمكن أن يغير كلّ حياتنا. مثال ذلك عيوننا.

هل فكرتم يوما ماذا كنتم ستفعلون بدون عيونكم؟ لا يمكنكم معرفة وجوه آبائكم و أمهاتكم وأصدقائكم و إخوانكم، و لا يمكنكم التمتع برؤية الجمال واللعب بلعبكم و لا رؤية الألوان الزاهية الموجودة في هذا الكتاب. وقد تسألون إلى ماذا يشبه الكلب ولن تستطيعوا تخيل صورة الأرنب، و لن تشاهدوا أفلام الكرتون في التلفزيون، وستجدون صعوبة في القيام بأعمالكم و صعوبة في الذهاب إلى بيوتكم، ولن تميزوا الألوان و الأشكال ولن تعرفوا الضوء. وباختصار لن تستطيعوا التمييز بين الأشياء. لذلك، خلق الله العينين ليرى الإنسان الأشياء و يميّزها، وهذه ميزة خاصة وهبها الله للإنسان. فالعين عضو له وظائف متعددة، وهي تمكننا من المشاهدة بعد إتمام مراحل عملها.

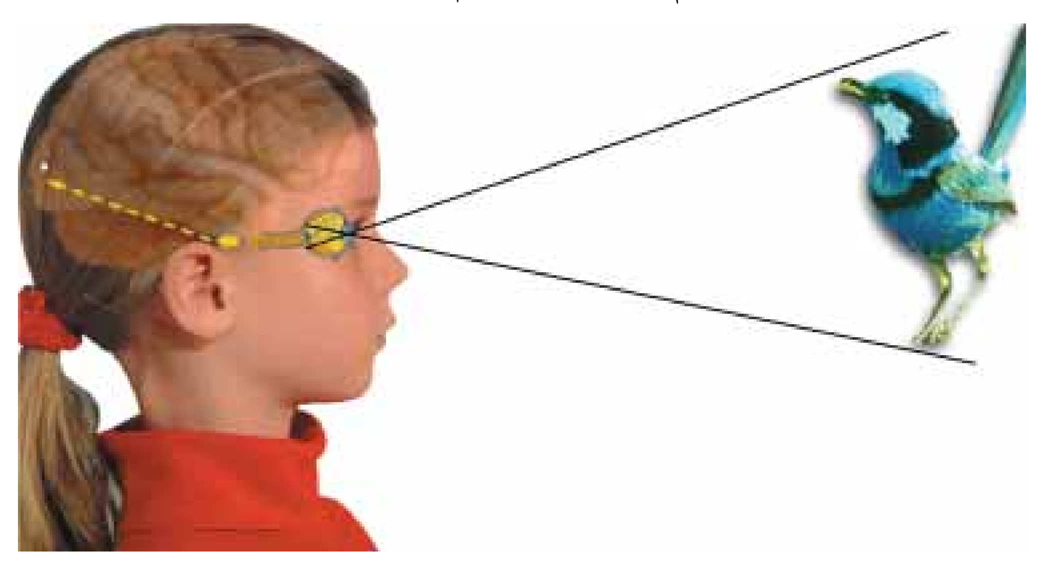
فلنرَ الآن باختصار مراحل عملية المشاهدة.

كلّ جسم في العالم تصدر منه إشعاعات، فمثلاً عند النظر في هذا الكتاب فالأشعة التي تصدر منه تدخل داخل بؤرة العين ومنها إلى القسم الخلفي منها، وبعد أن تقوم المنطقة الخلفية بأعمال عديدة تتحول هذه



الإشعاعات إلى تموجات كهربائية تدخل بدورها إلى أدمغتكم، والقسم الخلفي من الدماغ هو الذي يؤمن لكم المشاهدة في مكان يسمّى "مركز الرؤية" وهو نقطة صغيرة توفر لكم رؤية الكتاب الذي تشاهدونه.

إن مدة شرح مراحل المشاهدة طويلة لكن العملية تتم بسرعة كبيرة تساوى لحظة رؤيتكم للكتاب. إنّه نظام خارق أليس كذلك؟

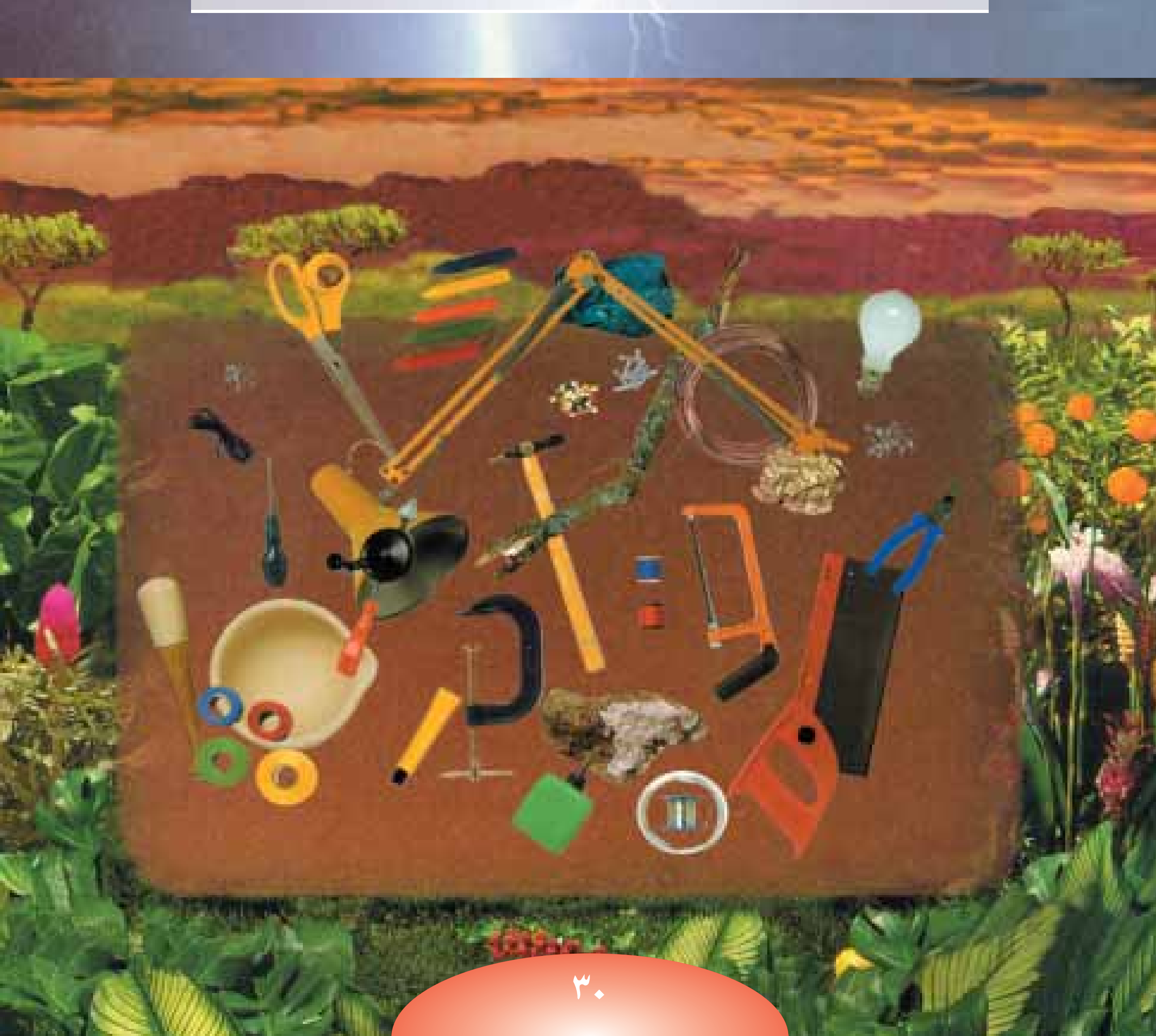


تتذكرون حديثنا عن أصحاب نظرية التطور، وبينا أنّ هؤلاء يزعمون بأن العالم و الكون والنجوم وجميع المخلوقات ظهرت عن طريق المصادفة، هؤلاء كذبوا كذلك في موضوع العيون فقالوا إن المصادفة العمياء وحدها هي التي صنعت العيون.

هل يوجد نظام غاية في الدقة والتنظيم يظهر عن طريق المصادفة؟

لنقدم لكم مثالا يبين مدى كذب وخطأ هذا الادعاء: صنع

المهندسون أدوات التصوير تقليدا للعين، لكن هذه الآلات لم تصل بعد إلى مستوى جودة العين. الآن ارفعوا رؤوسكم عن الكتاب وانظروا حولكم، كل شيء في غاية الوضوح، أليس كذلك؟ لا تشويش و لا ضبابية تعكر صفو المشاهدة. وفي المقابل انظروا إلى شاشة التلفزيون ستلاحظون الضبابية و أحيانا الصورة غير واضحة، وحتى إن لم يكن ذلك فلن تستطيعوا الحصول على نتيجة مثلما توفرها العين. بهذا نخلص إلى أن عيوننا هي آلات أكثر جودة من



الكاميرات و آلات التصوير أو التلفزيون.
ما رأيكم الآن، إذا جاء كم أحد و قال لكم :" كان بالبيت أسلاك كهربائية و مفكات ومطرقة إلى غير ذلك، و قامت عاصفة تسببت في اقتلاع أشجار الحديقة كما سحبت هذه اللوازم من البيت إلى ركن بالحديقة ثم برق البرق وهطلت الأمطار، فاختلطت هذه الآلات بالتراب، وبعد وقت قصير ذهبت وحفرت فإذا هي قد تحولت إلى تلفزيون فأخذته معي إلى البيت . حتماً ستعتقدون أن هذا الإنسان إما أنّ عقله مختل أو أنه يكذب، لأن التلفزيون تصنعه مصانع كبيرة بعد أن يخطط المهندسون والأخصائيون هيكله، أمّا أن تكون المصادفة هي التي صنعت ذلك فهو من المستحيل.
ثم نطرح السؤال التالي: هل من الممكن أن يكون التلفزيون أكثر جودة من العيون؟ قطعا مستحيل لأنه يُصنع من قبل شخص ما. أما العيون فهي من الجودة بحيث تمكننا من النظر بالأبعادٍ الثلاثة و تمييز الألوان المختلفة، والله تعالى هو الذي خلقها لأجلنا، ولذا علينا أن نشكر الله على رؤية كل ما هو جميل.

آذاننا تسمع بكلّ وضوح

لقد خلق الله تعالى لنا آذاناً في أحسن صورة كما خلق أعيننا.

تخيل الآن أنك تسمع أمواج إذاعة موسيقية، فعندما تسمعها يمكن أن يصدر عنها نشاز في الأصوات و تداخل بينها وبين إذاعة أخرى. الآن لا تتكلموا و اسمعوا، هل تسمعون أي نشاز صوتي؟ من المستحيل أن تصدر من آذانكم مثل تلك الأصوات، بل تسمعون أصواتاً جميلة صافية. تخيل أنّ آذانكم تعمل مثل الراديو بنشاز أصواته.

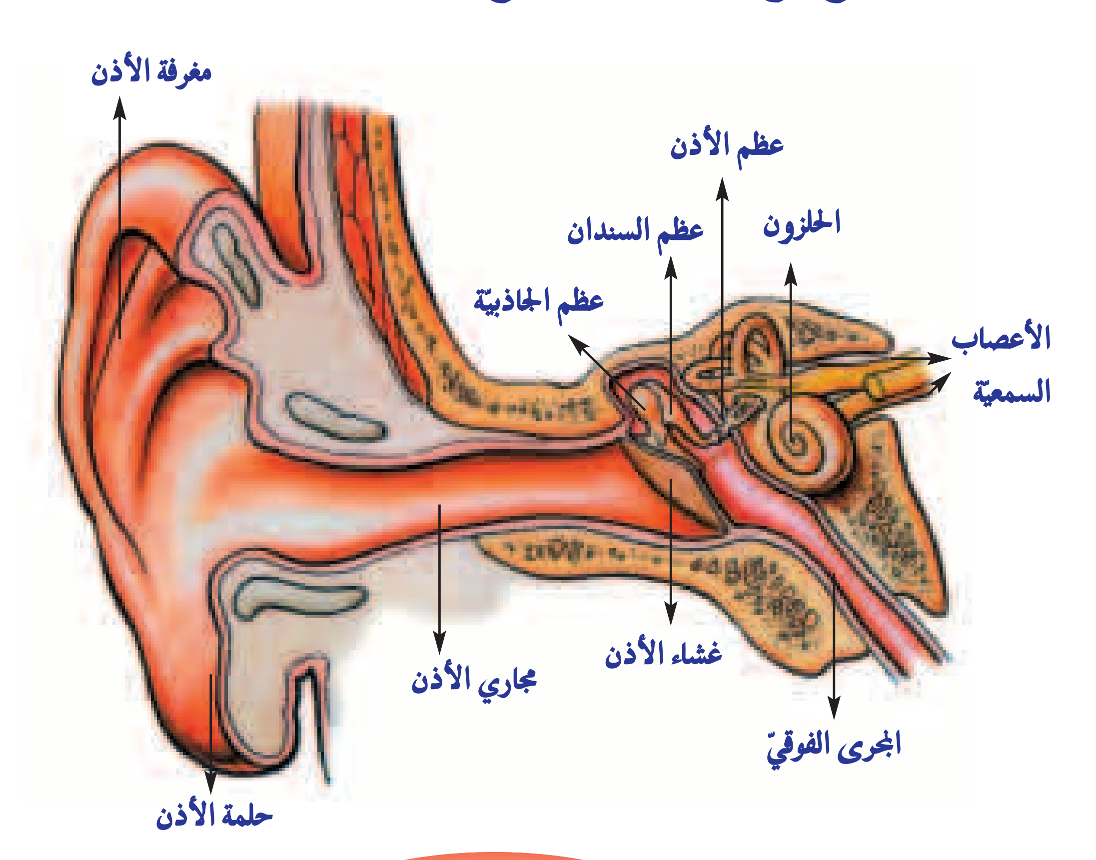
إنّ الله تعالى خلقها بلا عيوب و نستطيع سماع الأصوات دون أي صعوبة. كما خلق الله آذاننا بطريقة تجنبنا سماع الأصوات المزعجة داخل أجسامنا، مثل صوت الدم الذي يجرى في أجسامنا، فهو يدور بسرعة كبيرة ويصدر ضجيجاً لا نسمعه لأن آذاننا صممت على نحو خاص. وكذلك دوران الأرض فهو يفرز أصواتاً عالية لكن الله تعالى

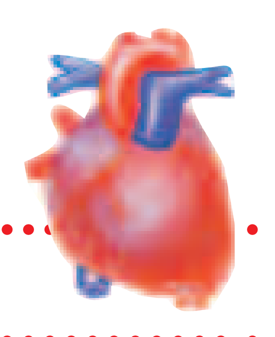


خلق لنا آذاناً غاية في الكمال بحيث لا نسمع تلك الأصوات والله رحيم بنا إذ جنبنا سماع الأصوات التي يمكن أن تعكر حياتنا. وما علينا إلا أن نحمد الله كثيرا على رحمته بنا، وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿ وَالله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ سورة النحل، الآيه ٧٨.

هذا الرّسم يجسّد المنطقة الدّاخليّة للأذن، فمغرفة الأذن تجمّع الأصوات وتتحرّك هذه الأصوات داخل الأذن حتّى تصل إلى مركز السّمع بالمخّ فتحصل عمليّة السّمع.



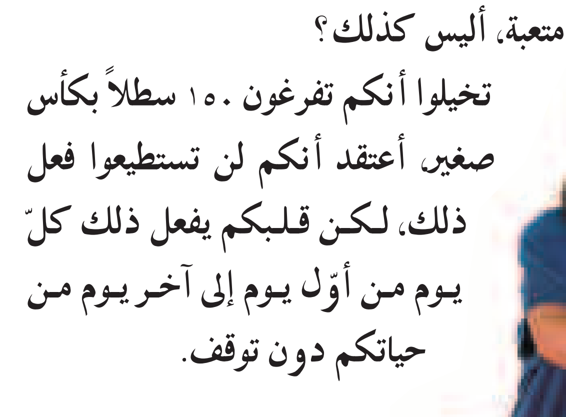


القلب الذي لا يتعب

القلب هو عضو مهم جدا بالنسبة إلى حياتنا، فهو ينبض ٧٢ نبضة في الدقيقة أي ينبض ٤٠ مليون نبضة في السنة، و لتعرفوا مدى صعوبة ذلك اجعلوا أيديكم في شكل قبضة ثم ابدؤوا عملية فتح و إغلاق متواصلين. برأيكم، كم يلزمكم من دقيقة كي تقوموا بهذه الحركة؟ أمّا القلب فيقوم بها طول العمر حتى في ساعات نومكم دون توقف. فإذا تحركنا قليلاً تزيد سرعة نبضات القلب وتنخفض عند الراحة. جميع هذه الترتيبات يقوم بها القلب آلياً دون أن نشعر بها. ويعتبر القلب مضخة الدم للجسم، و يحتوى الدم على مجموعة من المواد تساعد على استمرار الحياة، لذلك فإنّ كلّ خلية داخل الجسم تأخذ حاجتها من الأكسيجين و الغذاء.

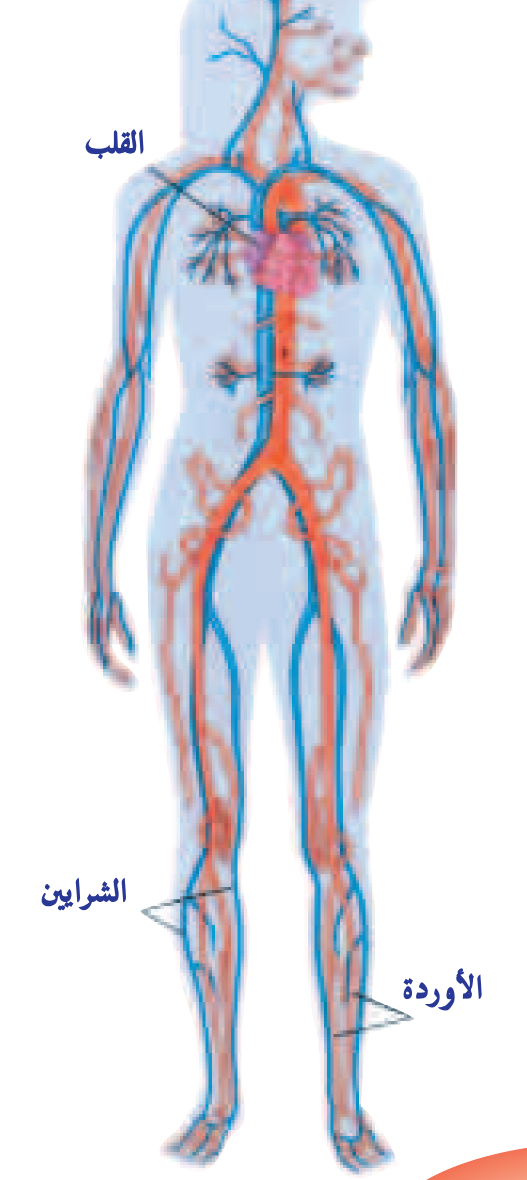
قلبنا يضخ ٤٣ ألف لتر من الدم يومياً، هل تعلمون ماذا يعني هذا، يعني ما يملأ ١٥٠ سطلاً تقريباً، فإن أخذتم سطلاً ملآناً وآخر فارغاً، وبدأتم تفرغون الأول في الثاني بكأس ماء تروْن كم أنّ هذه العملية متعبة، أليس كذلك؟

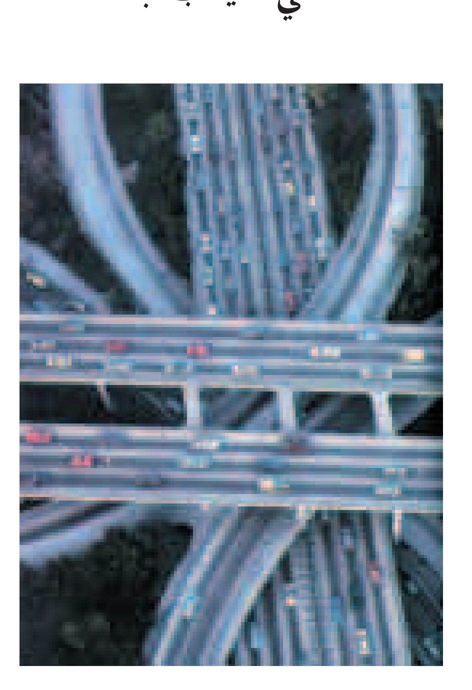
تخيلوا أنكم تفرغون ١٥٠ سطلاً بكأس صغير، أعتقد أنكم لن تستطيعوا فعل ذلك، لكن قلبكم يفعل ذلك كلّ يوم من أوّل يوم إلى آخر يوم من حياتكم دون توقف.



الخليّة الدّمويّة

مثلاً، عندما تقومون بأي عمل وتتعبون فإنكم ستركنون إلى الراحة لا محالة إما بالنوم أو الاستلقاء، أما قلبنا فلا يتعب لأنّ القلب مهم جدّاً لحياتنا، هو صغير الحجم نعم لكن وظيفته كبيرة جداً، لذلك خلقة الله كي لا يتعب أبداً.





بما أنه لا يمكن تخيل بلاد دون شبكة من الطرق البرية والحديدية فإن القلب له شبكة خاصة تسهل له القيام بوظائفه دون تقصير، وهذا النظام تمثله الأوعية الدموية التي يمدّها القلب بالدم الذي يحتوى على عدد لا يحصي من المواد، وهو عنصر أساسي في الجسم فهو يمد كل عضو فيه بالغذاء.



هل تعرفون أنّ هناك جيشاً داخل جسمنا يحميه من الجراثيم؟

نحن لا نرى هذه الجراثيم لكن المكان الذي نجلس فيه و الهواء الذي نتنفسه و الأماكن التي نلمسها مليئة بالجراثيم، وهي مخلوقات صغيرة تتسبب في مرض الإنسان وضعفه.

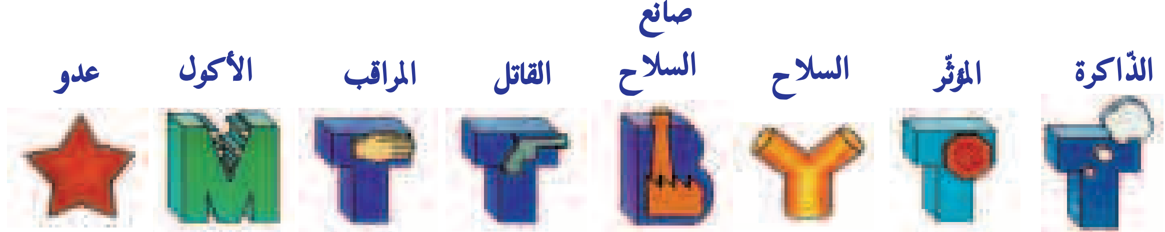
في المقابل هناك مخلوقات لا يمكننا رؤيتها أيضا و هي تعيش داخل أجسامنا كأنها جيش يحمينا من تلك الجراثيم التي تحاول الفتك بنا، هذا الجيش يسمّي "جهاز المناعة".

و جهاز المناعة يوجد داخل الدم والخلية التي تكون هذا النظام تعرف بـ"الكريات البيضاء ".

عندما يدخل ميكروب ما في أجسامنا يعمل الدم مثل المخبر، فهو يحارب أعداء الجسم و يفرز لذلك مواداً خاصة تكثر وتقل حسب قوّة العدوّ، و تبدأ الحرب التي يربحها جهاز المناعة دون أن نحس به أحيانا، فيقضي على الجراثيم و الميكروبات. وهنا تكمن فائدة التلقيح وأهميته إذ يحوّل الميكروبات الضارة إلى ميكروبات غير ضارة داخل الجسم، ويعرفهم جهاز المناعة فيحميكم من الإصابة بالأمراض. ويصل عدد الكريات البيضاء إلى تريليون كرية، فهو نظام دفاع متطور جدا وكل جندي من هذا الجيش له وظيفة خاصة به، فمنهم من يكون داخل الدم



فوائد التلقيح: يقضي على الجراثيم الضارّة، كما يعطى التلقيح قوّة للخلايا الدّفاعيّة بالجسم فيحميه من الإصابة بالأمراض.



يبلغ جيش الدّفاع بالجسم تريليون عنصر، و كلّ عضو من هذا الجيش له دور محدّد، فمنهم من يراقب وجود الأجسام الغريبة بالمجارى الدّمويّة ومنهم من يقضى على الأعداء بإفراز موادّ كيميائيّة ومنهم من يهاجم الأعداء فيقضي عليهم.

عندما يدخل الجسم تتعقّبه الخلايا المراقبة.

ينبّه المراقب خلايا الدّفاع ويدعوها للحرب.

في هذه الأثناء تدخل الجراثيم داخل الخلايا بقصد التّكاثر فتقضي عليها خلايا الدّفاع، و هكذا تبطل تأثير الجراثيم و يربح جسمنا الحرب.



لمراقبة دخول الأجسام الغريبة ومنهم من يضرب العدو بمواد كيميائية للقضاء عليه ومنهم من يحارب العدو بالهجوم عليه.

عند دخول الفيروس تشاهده الخلايا المكلّفة بالمراقبة داخل جهاز المناعة فتنبه بقية الخلايا للحرب وتبدأ لحظتها إنتاج الأسلحة المناسبة استعدادا للحرب. هنا تدخل الجراثيم داخل الخلايا للتكاثر فتقتلها خلايا الدفاع. وهكذا تنعدم فاعلية الجراثيم وينتصر جسمنا في المعركة.

أحياناً نحس بهذه الحرب. كيف؟ يكون ذلك عند ارتفاع درجة حرارة الجسم، فلا بدّ أن حرارة أجسامكم ارتفعت يوماً ما. ففي تلك الأثناء يكون نظام الدفاع في معركة ضد الأعداء، وهو يستعمل كلّ طاقته ويكون في حاجة إلى طاقة إضافية. فإذا ركضتم في الحديقة أثناء الحرب فإنكم تستنفذون الطاقة الكامنة في الجسم فيخسر الحرب وتصابون بالمرض. وبالطبع ستلزمون الفراش، وعندئذ سيستعمل الجسم كل طاقته ويربح الحرب ضد الأعداء، وبالتالي يكون ارتفاع درجة الحرارة بمثابة إنذار من الجسم يدعونا إلى الراحة.

في الوقت الذي تضمّدون جراحكم يوجد داخل أجسامكم جيش يحارب من أجلكم.

هل تدرون ماذا يحصل إذا لم يوجد جهاز المناعة؟ نموت بدخول أول جرثومة إلى جسمنا بعد الولادة. لذلك خلق الله لكل إنسان نظام مناعة لأن الله رحيم بالإنسان مشفق عليه، فنحن مدينون دائماً ـ كما لاحظتم في بداية الكتاب ـ لله تعالى عند مشاهدتنا الأشياء الجميلة والأكلات الطيبة. لذلك علينا أن نفكر في الله عند مشاهدة كلّ شيء وعلينا أن نحمده قائلين: "اللهم إنّي أشكرك على كل ما منحتني من النعم".

الخصائص المدهشة للمخلوقات الموجودة في محيطنا

هل تعلمون أن المخلوقات التي تشاهدونها يومياً لها خصائص مدهشة؟

لقد خلق الله عدداً غير محدود من المخلوقات بعد خلق الكون، ومن بينها الإنسان، وقد شرحنا لكم سابقاً كيف خلق الله الإنسان، لكن يوجد في العالم مخلوقات أخرى غير الإنسان مثل الحيوانات والنباتات.

سنشرح في هذا القسم الخصائص المدهشة لبعض الحيوانات والنباتات التي خلقها الله تعالى. لعلّ بعض هذه المخلوقات تشاهدونها يوميّاً أثناء سيركم في الطريق أو لعبكم في الحديقة أو أثناء جلوسكم في شرفة البيت، غير أنكم لم تفكروا في خصائصها أبداً...





لقد وهب الله سبحانه وتعالى الإنسان العديد من المميزات كي يذكره بها، وكما تعبر هذه الرسوم المصاحبة لهذه الصفحة كيف أن البعوضة أصغر آلاف المرات من الإنسان، لكن بالرغم ذلك فإن الإنسان لا يستطيع الدفاع عن نفسه إزاء هذه الحشرة الصغيرة بعدم قدرته منع لدغة البعوضة مهما فعل؛ لأن الله هو الذي وهبها تلك القدرة رغم صغر حجمها أمام الإنسان. وهي عبرة للإنسان يدرك من خلالها عظمة الخالق وضعفه أمام قدرة الله. ويريد الله أن يبين له بأنه لا حول له ولا قوة إلا به، ولن يستطيع مواجهة حتى مجرد بعوضة صغيرة.

تذكروا ذلك الرنين الذي تسمعونه أثناء نومكم في الليل، إنه رنين البعوضة، هل تلاحظون في الرسم كم هي صغيرة لكن رنينها قويّ؛ لأن الله تعالى وهبها هذه الميزة. حسناً، هل تعلمون لماذا تصر البعوضة على لدغكم؟

انتبهوا سنحكي لكم مغامرة طريفة عن البعوضة.



هل شاهدتم المنطقة الحمراء بالبعوضة ؟ إنّها بعوضة أثناء قيامها بعملها وهو امتصاص دم الإنسان.

المغامرة الخارقة للبعوضة

البعوضة من المخلوقات المعروفة عند الإنسان لأنها تزورنا بكثرة في فصل الصيف. فهل أتيحت لكم فرصة تفحص البعوضة عن قرب؟ إن لم تتح لكم الفرصة فتأملوا جيداً في الصورة ولنتفحصها معاً.

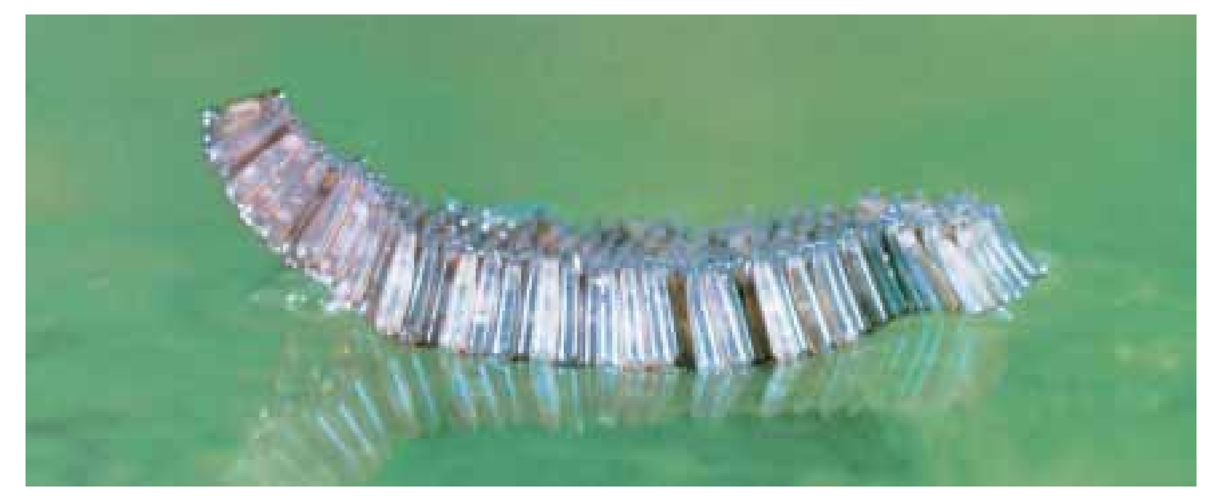
هل تعلمون لماذا احمرّ بطن البعوضة؟ إنه احمر لأنه امتلأ بدم امتصته من جسم الإنسان!!

حسناً، لماذا تمصّ البعوضة دم الإنسان؟ يظن أغلب الناس أنّ البعوض يتغذّي من دم الإنسان، غير أنّ البعوض يتغذّي من رحيق الأزهار، البعوضة الأم فقط التي تحمل البيض تحتاج إلى مصّ الدّم. إذن ، بعد معرفة هذه الحقيقة ستتغير فكرتكم عن البعوض غالباً، وهناك شيءآخر سيدهشكم أكثر...

كما تعلمون إن البعوض مخلوق يطير ويعيش في الظلام لكنه يكبرفي الماء، وبعد أن يكبريخرج من الماء دون أن يبتلّ، فهل سمعتم من قبل بهذا الشيء المدهش؟ إن لم تسمعوا بذلك فاقرؤا جيداً ما سنكتبه لاحقاً لأنكم ستصابون بالذهول .

بداية المغامرة

سنقص عليكم مغامرة بعوضة صغيرة تبدأ بوضع بيضها في بحيرة أو في أرض مبللة، لكنها لا تضع بيضها عشوائياً، بل تصففه بشكل منتظم



البعوضة الأم تُصَفِّفُ بيضها حتّى يبقى فوق سطح الماء و لا يغرق .

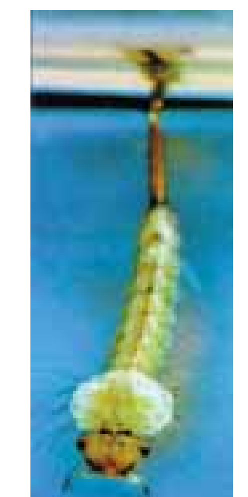
الواحدة بجانب الأخرى مثلما يصطف المسلمون للصلاة. هل تدرون لماذا؟ لكي يبقوا فوق سطح الماء و لا يغرقوا فيه، فإذا ارتبط البيض ببعضه البعض بهذا الشكل يتجنب خطر الغرق في الماء. والبعوضة الأم تقوم بتصفيف البيض بإتقان و عناية، و لا يمكن للذباب و العصافير رؤية البيض لأنه قاتم اللون.

حسناً، كيف تعرف بيضةُ بعوضةٍ صغيرةٍ ضرورة تغيير لونها، قطعاً هي لا تعرف والبعوضة الأم كذلك لا تعرف فالله تعالى هو الذي يمنح لون البيض، فهو الرحيم بمخلوقاته و هو الذي يحميها، لذلك تتغير ألوانُ بيض البعوضة.

يتحول البيض بعد فترة قصيرة إلى دويدات ـ كما تشاهدون في الصورة ـ هذه الدويدات تعلق رؤوسها إلى الأسفل داخل الماء.

حسب رأيكم كيف تتنفس الدويدات داخل الماء؟

لقد خلق الله لها عضواً يمكنّها من التنفس داخل الماء، ماذا يشبه؟ إنه يشبه آلة التنفس التي يلبسها الطفل الذي في الصورة كي يتنفس في



الأعماق، هذا الخرطوم يكون طرفه خارج الماء و هو الذي يمرّ منه الهواء فيؤمن التنفس للبعوض الصغير داخل الماء. لكن توجد مشكلة. نعم ذيل الخرطوم خارج الماء لكن موجة صغيرة تكفي حتى يدخل الماء داخل الخرطوم فتختنق البعوضة و تموت، و هذا لا يمكن أن يحدث؛ لأنه يوجد سائل خاص يحول دون دخول الماء داخل الخرطوم.

البعوضة الدّويدة

برأيكم هل البعوضة الصغيرة هي التي قررت وضع السائل المانع لدخول الماء داخل الخرطوم؟ هل يمكن أن يكون لها هذا الذكاء. طبعاً ليس لها القدرة على التفكير في ذلك، فالله هو الذي جعل هذا السائل في طرف الخرطوم حتى يمنع دخول الماء داخله.

هكذا تلاحظون أنّ الله لا يحمي الإنسان فقط، بل كلّ مخلوقاته التي ترونها في بيئتكم.

لا تظنوا أن الأمر انتهي عند هذا الحد فالمغامرة ما تزال متواصلة...

خلال هذه الفترة يغير البعوض جلده عدّة مرّات، وآخرها ما تشاهدونه في الصورة، لكن صورة البعوضة لم تكتمل بعد أليس كذلك؟

البعوضة الآن توجد داخل الغلاف، وهذا يعني أنّها وصلت درجة الاكتمال، فقد اكتملت أعضاؤها كالخرطوم والأرجل والأجنحة والعيون... فهي جاهزة للطيران بعد أن تنزع عنها الغلاف الذي يلفها.

دبر البعوضة



تقف البعوضة التى خرجت من الغلاف ! خلق الله تحت أرجلها مادّة تمنعها من الغرق في الماء .

و تخرج البعوضة لأوّل مرّة

تمزّق البعوضة الغلاف من منطقة الرّأس أوّلاً، لكن البعوضة يواجهها خطر عند الولادة: إن تسرب الماء داخل الغلاف يعني غرق البعوضة، لا تقلقوا فالقسم الأعلى الممزق من الغلاف يحتوى على طبقة مغلّفة بمادّة تحمي الرأس من تسرب الماء إليه.

إنها اللحظة المهمة إذ على البعوضة الوقوف على أطراف أرجلها فوق الماء، ولابدّ للجناحين أن لا يبتلا، فهبّة ريح خفيفة يمكن أن تسقط البعوضة في الماء فتموت. لكن البعوضة ماهرة جداً، لأن الله هو الذي خلقها وهو الذي و هبها القدرة على المواجهة.

كيف تراكم البعوضة في الظلام لتلدغكم ؟

هل تساءلتم يوماً وأنتم نائمون في فُرشكم وفوقكم غطاء لا يظهر من جسمكم إلاّ قسم صغير، وتأتي بعوضة في الظلام الدامس فتلدغكم في ذلك القسم المعرّي، فإن كنتم أنتم لا ترون شيئاً في الظلام الدّامس فكيف لبعوضة صغيرة أن تتمكن من الرؤية؟

يميز البعوض الأشياء بألوانها وبدرجة حرارتها لأنّ الرؤية عندها ليست مرتبطة بالضوء إذ يمكنها الكشف عن العروق الدموية في الظلام بكل سهولة.

هذه مهارة عجيبة ! لذلك قلد العلماء عيون البعوض واخترعوا الكاميرا التي ترى الصور حسب درجة الحرارة ففي الظلام أيضاً تصور الكاميرا وكأنّ محيطها مضاء. تخيلوا أن الإنسان يقلّد بعوضة صغيرة، فهل يمكن لبعوضة صغيرة أن تعرف أشياء أكثر من الإنسان لاسيما العلماء؟ طبعاً مستحيل فالله وهبها صفات خارقة والإنسان بقي حائراً أمام هذه الصفات وعمل على تقليدها، فقد قلد الطيور فصنع الطائرة كما توجد في الطبيعة أشياء كثيرة قلّدها الإنسان . أمّا نحن فلنواصل مغامرة البعوضة...

البعوضة في العمل

إنّ معرفة تفاصيل مصّ البعوض للدمّ تجعل الإنسان في حيرة.



هكذا ترى البعوضة الموجودات المحيطة بها كلّ واحدة حسب درجة حرارتها، على هذا النحو ترى البعوضة مجموعة من الناس ثمّ تقصد هدفها.

أولا، تحدد البعوضة هدفها ـ الأيدي مثلاً ـ ثمّ تحدّد نقطة محددة لتغرز فيها رأس خرطومها. وللبعوضة شيء كحقنة إبرة مغلّفة بغلاف خاصّ تخرج منه عند البدء في مصّ الدّم، ويعتقد العديد من الناس أنّ البعوضة تغرز إبرتها في الجلد ثمّ تبدأ في مصّ الدّم، غير أنّ البعوضة لها طريقة مختلفة لتحقيق هدفها، فهي تبدأ في جرح الجلد بأسفل فكها الذي يشبه المنشار مستعينة بذقنها الأعلى، وتفتح الجلد ثمّ تدخل إبرتها داخل الفتحة إلى أن تصل إلى عرق الدّم فتبدأ عملها.

البعوضة الدكتورة!

قد تتساءلون "هل تكون البعوضة طبيبة؟" بعد قراءتكم لشرحنا الموالي ستقولون "حقا إنّها دكتورة".

يتوقّف الدم بعد مدّة إذا ما جرح عضو من أعضاء جسمكم لأنّ الدّم يحتوي على خصائص تجعله يتوقف عن السّيلان، وهي خاصّية جعلها الله في الدّم ليحمينا لأنّ جرحاً بسيطاً في الإصبع يمكن أن ينزف الدّم منه أيّاما فيفرغ الجسم من الدّم ويتسبب في وفاة الإنسان، هذا مفيد بالنسبة إلينا، لكن البعوض لا يحبّ ذلك، لماذا؟ لأنّ دمنا يتصلّب لحظة بداية المصّ فلا يمرّ الدّم من الخرطوم، وهكذا لن يوجد حيوان يسمّى البعوض لأن بيضه لا يستطيع أن يتغذى. لكنّ الله خلق للبعوضة صفات تجعلها تقوم بهذا العمل جيّدا، كيف ذلك؟

منح الله تعالى البعوضة مهارة تجعلها تفرز سائلاً عند بداية المصّ يمنع تجمّد الدّم في المنطقة التي استهدفتها بحيث يسهل عليها القيام بعملها بكلّ



راحة وبساطة. ولهذا السائل خاصّية أخرى وهي كونه يخدّر المنطقة المستهدفة من قبل البعوضة بحيث إنّ الإنسان لا يحسّ بألم أثناء قيامها بعملها، وهو يشبه العلاج الذي يعطيه الطبيب لكم كي لا تحسّوا بعده بأيّ ألم . هكذا تعمل البعوضة مثل الطبيب تماما تخدّر المكان أوّلاً ثمّ تبدأ عملية مصّ الدّم، فالحكاك والانتفاخ الذي تحسّون به بعد لدغة البعوضة هو ناتج عن ذلك السائل أيضاً.

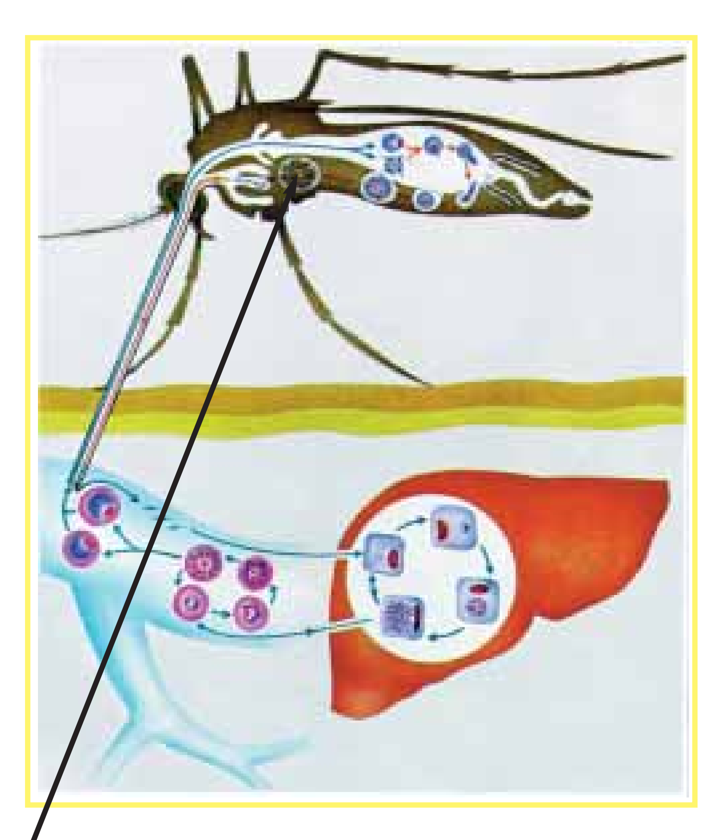
بعد كلّ هذا الشرح لا تظنوا أنّ هذا يحتاج إلى وقت طويل بل تتمّ البعوضة عملها في ثوانٍ معدودة وتجمع ما تحتاجه ثمّ تذهب. عندئذ تحسّون بأنها قد لدغتكم.

الآن لنفكّر معاً: البعوضة حيوان صغير يعادل حجمه رأس قلم الرصاص، لكن العمل التي تقوم به معقّد ومهمّ جدّاً، فحسب رأيكم هل خططت البعوضة لكلّ تلك المراحل؟

إنّ منع تجمد دم الإنسان وتخدير مكان الجرح حتّى لا يتألّم الإنسان، وعينين تريان في الظلام الدّامس، وتصفيف البيض في شكل خارق حتّى لا يغرق في الماء ... كلّ هذا لا يمكن للبعوضة أن تفكّر ولو في واحد منها، أليس كذلك؟

خلق الله لكلّ مخلوق خصائص تساعده على الاستمرار في الحياة والدّفاع عن وجوده وتدبير رزقه. وهذا دليل على رحمة الله ولطفه وحمايته لمخلوقاته. والبعوضة خير مثال على ذلك، فالله حاميها وهو الذي لا يسهو عن أيّ شيء، لذلك وهبها كلّ ما تحتاج إليه كاملاً لا نقصان فيه.

هذا الرّسم يجسّد عمل البعوضة أثناء لدغها للإنسان، فهي لا تمتصّ الدّم من أجلها بل من أجل تلبية احتياجات بيضها، إضافة إلى أنّكم لا تحسّون بأيّ ألم عند قيامها بعملها لأنّها تفرز مادّة مخدّرة قبل إحداث جرح في الجلد.



تغذّى البعوضة الأمّ بيضها بالدّم الذي امتصّته



الذباب من أقدر الكائنات طيراناً على وجه الأرض

تحدثنا إلى الآن عن خصائص البعوض، لكن الذباب الذي ترونه حولكم في كلّ مكان له خصائص مهمّة أيضا. فالذباب من أقدر المخلوقات على الطيران، إذ يمكن لذبابة واحدة أن تخفق بجناحيها بمعدّل ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ مرّة في الثانية الواحدة. هنا توقّف وانتبه! فالمدّة التي نتحدّث عنها ليست ساعة أو دقيقة بل ثانية واحدة فقط، يعني أنها فترة تكفي فقط لإغماض العين ثم فتحها، ففي هذه المدة الوجيزة تفتح الذبابة جناحيها وتغلقهما ٥٠٠ مرّة.

الآن فكّروا في ما يلي: ماذا تفعلون إذا طلب منكم فتح ذراعيكم وإغلاقهما ليس ٥٠٠ مرّة بل ١٠ مرّات في الثانية؟ لا يمكنكم فعل ذلك بعضلات جسمكم، أمّا الذبابة بفضل نظام عضلاتها الخارق تستطيع فعل مالم تستطيعوا أنتم فعله و لا حتى الكبار أيضا. فهي تفعل ذلك دون أية صعوبة وبكلّ راحة فالله سبحانه وتعالى خلق الذباب في أحسن صورة.

إذا أمعنتم النظر في الذبابة ستلاحظون كيف أنّها تطير من أيّ مكان دون صعوبة ولا تعقيد، و لأنّ الذباب كلّه يفعل ذلك قد لا تجذب انتباهكم هذه الحركة لكنها حركة غاية في الأهمّية والصعوبة.

تعرفون جيّداً الطائرة والهيليكوبتر، حسنا، هل تعرفون منذ متى



يستعمل الإنسان هذه الآلات؟ إنّ الآلات التي تطير اليوم تطوّرت خلال المائة سنة الأخيرة فقط، يعني أنه قبل ١٠٠ سنة لم تكن الطائرة والهيليكوبتر موجودتين. فالمهندسون والتقنيون قاموا ببحوث معقدة لسنوات طويلة حتّى طوّروا هذه الآلات.

لكن لاحظوا هذا مهمّ جدّا: لا تملك أيّ آلة ميزة الطّيران من أيّ مكان مثلما تستطيع الذبابة فعل ذلك إلاّ عند بعض طائرات الهيليكوبتر المصممة لذلك بعد عناء بحث طويل، ومحرّكاتها قويّة لكن لا توجد

لديها دقّة ولا مهارة الذبابة على الطيران.

الآن تفحّصوا جيّداً أوّل ذبابة ترونها وانظروا ماذا تشاهدون.

أوّلا ستلاحظون أنّ الذبابة تطير في خط مستقيم، كما أنها قادرة على الطيران في أيّ اتجاه تريد.

مثلا: يمكن أن تطير بشكل تعرّجات، وبإمكانها التوقّف في أيّة لحظة ويمكنها أن تحطّ في أيّ مكان مهما كانت طبيعته وبسهولة أيضا، كأن تحط فوق السقف وعلى الحائط.

فهل وجدت إلى اليوم آلة تستطيع القيام بكلّ هذا؟ تخيّلوا بأنفسكم منظر إقلاع طائرة هيليكوبتر وقارنوه بمشهد طيران ذبابة واحكموا بأنفسكم أيهما الأقدر على الطيران.

الآن قد يخطر على بالكم هذا السؤال: من علّم الذبابة هذه المهارة؟ وهنا تحضر أمامنا قوة الله العظمى، فهو الذي خلق الذبابة ووهبها هذه القدرات اللاّمتناهية على الطيران.



الهيليكوبتر التي صنعها الإنسان بأعلى التقنيّات لا يمكنها أن تنجح في الطّيران مثلما تطير الذّبابة.



العباقرة الصغار منتجو العسل

هل تعرفون مصدر العسل الذي تتناولونه في وجبة الصباح؟ هناك احتمال كبير أنكم ستجيبون "نعم" لأننا كلنا نعلم أنّ النحلة هي التي تنتج العسل، لكن هل تعرفون كم تقدّم هذه النحلة الصّغيرة من التضحيّات وكم هي ذكيّة ونشيطة منذ ولادتها إلى مماتها؟

تعالوا ننظر معا كيف خلق الله النحلة؟

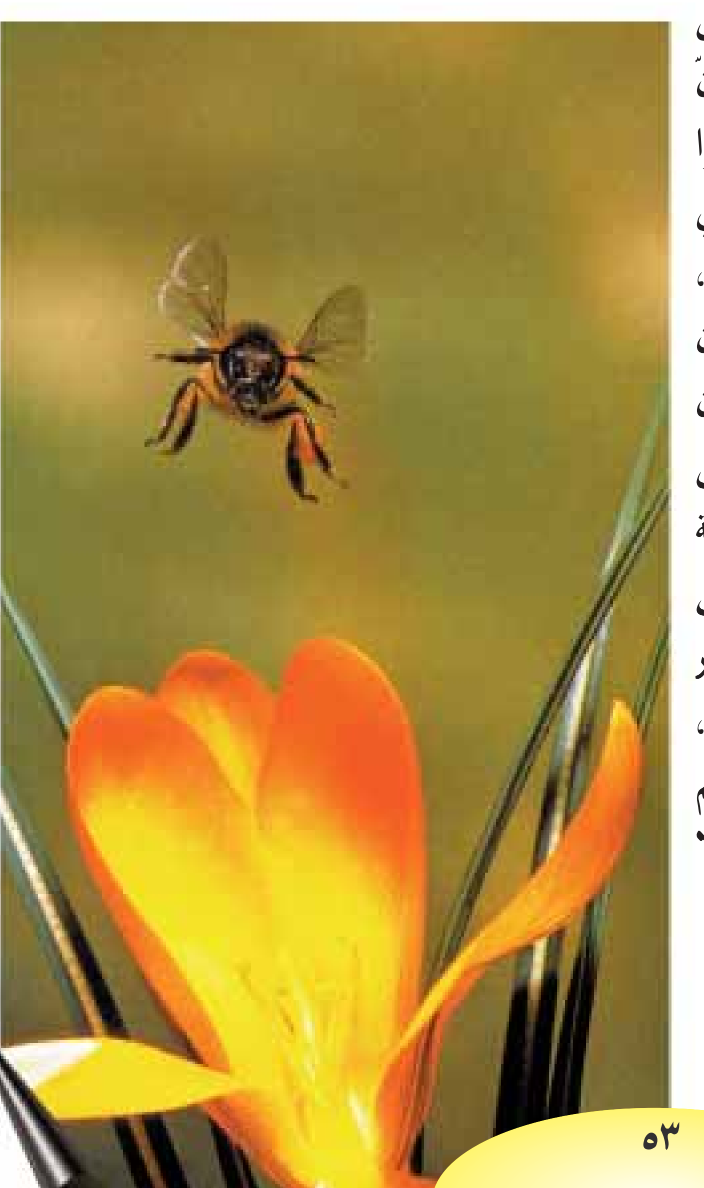
خلية النحل بها ملكة واحدة ومجموعة من الذكور، أمّا الأغلبيّة فهي إناث وملايين العمّال (يمكن أن يوجد داخل الخليّة الواحدة ٨٠ ألف نحلة).

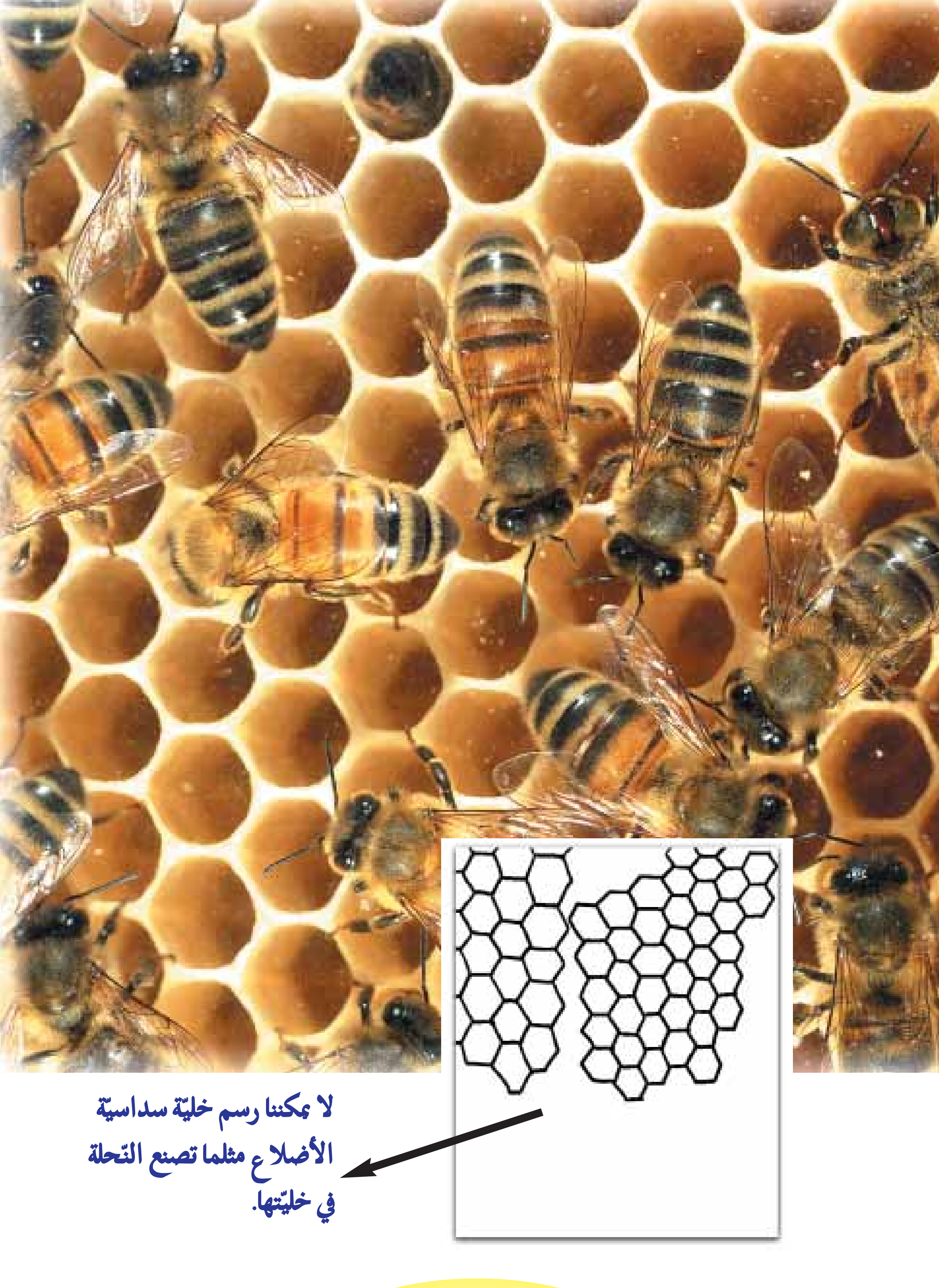
كلّ الأعمال يقوم بها العمال، من ضمنها بناء شهد العسل وتنظيف الخلية وحراسة الملكة وإطعام ذكور النحل وتربية صغار النحل (حليب النحل هو خليط من العسل والرحيق) وإنشاء غرف لتربية صغارها وترتيب الغرف وضبط درجة حرارة ودرجة رطوبة الخلية وجمع رحيق



الورد والرّاتنج و الماء ...

لقد سبق أن قصصنا عليكم مغامرة البعوضة، فلننظر الآن معا كيف يعيش عمّال النحل: عمر عامل النحل يتروا ح بين ٤ إلى ٦ أسابيع، ويبقي طوال ٣ أسابيع يعمل داخل الخلية منذ ولادته. وأوّل عمله تربية صغار النحل وذلك بإطعامهم العسل ورحيق الورد الموجود داخل المخازن. ويبدأ عامل النحل فجأة بإفراز مادّة شمع العسل من جسمه خلال ١٢ يوماً، و شمع العسل مهمّ جدّا بالنسبة إلى النحل لأنّ به يبنى النحل خليّته ـ (انظروا إلى صورة خليّة النحل في الصفحة ٥٤) كم هي منظّمة، أليس كذلك؟ فهل تستطيعون أنتم رسم جدول منتظم بدون الاستعانة بمسطرة؟ وهل تستطيعون رسم خليّة على ورقة بيضاء تكون بشكل منظم؟ لن تنجحوا أليس كذلك؟ الكبار أيضاً لا يستطيعون فعل ذلك، معلّموكم وآباؤكم و أمّهاتكم وكذلك جدودكم جميعهم لا يستطيعون فعل ذلك، لأنّه





لا يمكننا رسم خليّة سداسيّة الأضلاع مثلما تصنع النّحلة في خليّتها.

يتطلّب استعمال بعض الآلات والقيام بعمليّة حسابيّة دقيقة جدّا.
لكن، نحلة صغيرة تستطيع بعد ١٢ يوماً من ولادتها صنع خليّة غاية في التنظيم و بدون استعمال أيّة آلة!

يساهم النحل جميعه في صنع الخليّة ثمّ يتجمّع في وسطها، فإذا انتبهتم ستلاحظون أنّ أضلاع الخلية كلّها متساوية.

كيف تقوم نحلة صغيرة بعمل لا يستطيع أيّ إنسان القيام به؟ إنّه الله تعالى خالق النحلة وواهبها هذه القدرة الفريدة.

لا تنتهي وظيفة النحل العامل هنا، بل يقوم كذلك بعمليّة خزن الطعام الذي يجلبه كبار النحل مثل شهد العسل و رحيق الأزهار داخل الخليّة إلى جانب القيام بعمليّات تنظيف الخليّة بإخراج الأوساخ والموتى خارجها.

عند اقتراب انتهاء مدّة الثلاثة أسابيع تختتم النحلة وظيفتها بحراسة الخليّة والدّفاع عنها من الأعداء، وعند بلوغ الأسبوع الثالث تصبح النحلة ناضجة وقادرة على الخروج لجمع الشهد ورحيق الأزهار والماء.

يعمل عامل النحل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع دون توقّف إلى أن يصاب بالتعب ثمّ يموت.

باختصار تعمل النحلة طول حياتها دون توقف ولا أحد يعلّمها عملها فهي تبدأ العمل منذ ولادتها.

تخيّل أنّ مولوداً جديداً ينهض من سريره فيبدأ في ترتيب فراشه ثمّ يذهب فيغسل أطرافه ثمّ يبدأ في العناية ببقيّة الأطفال الموجودين

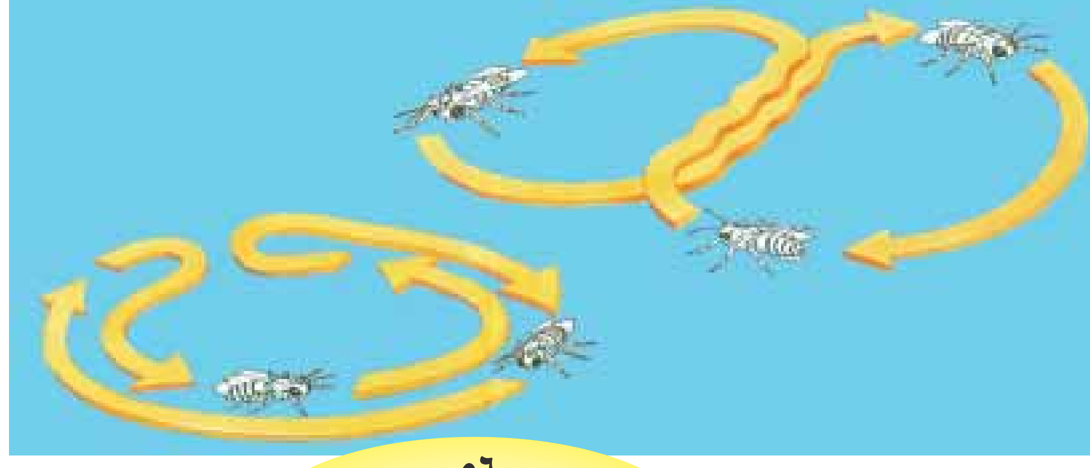
بالبيت فينظفهم ويطعمهم و يلبسهم. هذا غير ممكن أليس كذلك؟ لكن النحل يقوم بكل ذلك لأنّ الله خلقه ليقوم بذلك العمل بكل مهارة.

النحلات الرّاقصات

هل سبق أن قال لكم أحد بأنّ النحل يرقص؟

تخرج بعض النحلات من الخليّة للبحث عن المرعي و عن مصادر الغذاء، وبعد بحث يوم كامل تجمع الشهد بالقدر الذي تستطيع حمله ثمّ تعود إلى الخليّة، وقد تجد أماكن عدّة لجمع الشهد عندها تصبح في حاجة إلى بقية النحل لجمعه كلّه. لكن قبل ذلك يخرج النحل الكاشف عن أماكن الغذاء و يحدّد أماكنها ثمّ يعود إلى الخليّة فيجمع أصدقاءه من حوله و يرقصون بشكل جماعي يشبه شكل الرّقم 8 يعبّر به النحل عن بعد المسافة التي تفصل الخليّة عن مصدر الغذاء. ومع انتهاء هذه

يرقص النّحل برسم رقم " 8 "، وهدفها من ذلك هو إرشاد أصدقائها إلى مكان الطّعام.



الرّقصة تكون النحلات قد عرفت طريقها إلى الأزهار التي ستتغذّى منها.

برأيكم، من علّم النحل الصغير كيف يتواصل مع بعضه البعض؟

لا ريب في أنّ الله هو الذي خلقه وهو الذي يحميه وهو الذي وهبه هذه القدرات.

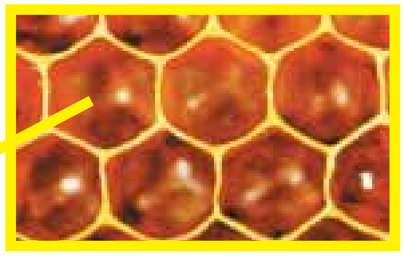
هل تعلمون أنّ النحل ينتج العسل لأجلنا؟

النحل ينتج العسل أكثر بكثير من حاجته، وكما تعلمون فإنّ النحل ينتج العسل في بطنه، ويخرج من هذا الجسم ما يكفيه هو و الإنسان من العسل.

حسنا، لماذا يقدّم النحل كلّ هذه التضحيّات؟ لماذا لا ينتج قدر حاجته من العسل؟ لماذا يفكّر فينا؟

العسل غذاء ذو فوائد كبيرة للإنسان، لذلك خلق الله النحل لينتج العسل وأمره بإنتاج العسل لأجل الإنسان، و قد قال الله تعالى في ذكر





يخزّن النحل طعامه داخل الخليّة التي يصنعها بمهارة. تأملوا جيداً مخزن النّحل الرّائع.

النحل و العسل :

﴿ وأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ
وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَلاً
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة النحل، الآيتان ٦٨ و ٦٩.



الكائنات العجيبة

تحدّثنا إلى الآن عن المخلوقات التي توجد في بيئتكم والتي تعوّدتم رؤيتها، لكن توجد مخلوقات لم تروها مباشرة إلاّ من خلال التلفزيون أو في الكتب. هذه الكائنات أيضاً لها خصائص مدهشة. سنتعرّض بالتحليل إلى بعضها، فاقرؤوا جيّداً كلّ ما سنكتبه، لأنكم سوف تصابون بالذهول وستعرفون كيف خلق الله مخلوقاته في أحسن صورة.

كيف تعيش البطاريق في القطب المتجمد؟

تعيش البطاريق في القطبين الشمالي و الجنوبي من الأرض، وهي المناطق القصية من الأرض وتتميز بالتجمد، وهي دائماً مغطّاة بالثلوج إلى درجة أنّ جبالاً من الثلوج راسية في البحر. تخيّل نفسك كم كنت تبرد عندما تخرج في الشتاء للّعب بالثلج رغم أنك تلبس معطفك وسروالك وقبّعتك وقفّازاتك وكوفيّتك، ورغم أنك تلعب في مناخ أقصى درجة برودته 10 درجات تحت الصفر، أمّا البطاريق فهي تعيش داخل مناخ تصل برودته إلى 40 درجة تحت الصفر، علاوة على أنّ البطاريق لا تلبس لا قبّعة ولا سروالاً و لا معطفاً و لا قفّازات ولا حتّى كوفيّة.

القطب الجنوبيّ

وهي تعيش في مناخ أكثر برودة من المكان الذي نعيش فيه. هذه البطاريق تمشي فوق الثلوج بلا حذاء دون أن تصاب بأيّ مرض. مع كلّ هذا ليس للبطاريق بيوت تسكنها أو تأوي إليها، فهي تنام فوق الثلج. فإذا نمت أنت فوق الثلج لبضعة دقائق قد تصاب بأمراض خطيرة، أمّا البطاريق فلا تصاب بأذى، لماذا ؟ لأنّ الله خلقها للعيش في الأماكن الثّلجيّة ومنحها مميّزات في أجسامها تختلف عن أجسامنا كثيراً، لذلك فهي تعيش دون أيّ صعوبات.

لقد جعل الله للبطاريق طبقة سميكة من الشحم تلفّ أجسامها لتحميها من البرودة وتعمل عمل الفرو الذي نلبسه ليحمينا من البرد، أمّا الطبقة الشحميّة التي تحمي جسمنا فهي ليّنة جدّاً لذلك نبرد بسرعة فنضطرّ إلى لبس ملابس خشنة أثناء الشتاء .

تقدّم البطاريق تضحيّات كبيرة لحماية بيضها، فتحضن بيضها في أقسى الأيّام برودة، وعلى عكس بقيّة المخلوقات فإنّ الذي يحضن البيض ليست أنثى البطريق بل الذّكر هو الذي يقوم بهذه المهمّة، فدور الأنثى يتمثّل فقط في وضع البيض. وبعد أن تبيض تترك بيضها للذّكر وتذهب بعيداً للبحث عن الرزق لزوجها وصغارها لأنّ الأماكن كلّها مغطّاة بالثلج فتضطر للذهاب بعيداً للبحث عن الطّعام .

يحضن الذّكر البيض فيضعه بين رجليه مدّة أربعة أشهر كاملة دون أن يتركه و لو لحظة واحدة لأنّ البيض إذا ما لامس الأرض يتجمد فيموت الصغار خلال بضع دقائق.

كم هو صبور ذكر البطريق، يتجوّل طوال أربعة أشهر حاملاً بين



رجليه البيض لذلك نراه لا يخرج إلى الصيد وإن بقي جائعا، إضافة إلى أنّ الهواء بارد جدّاً وعندما تشتدّ البرودة أكثر يتجمّع البطاريق في شكل دائرة ويحتكّون ببعضهم البعض لتدفئة البيض الذي يحضنونه، ومن يبقي خارج الدّائرة يلفّ و يلفّ و يغيّر مكانه علّه يفوز بمكان داخل الحلقة.

تعود الأنثي من الصيد عند اقتراب خروج صغار البطريق من البيض، فتغذّى صغارها بما تجلبه معها من الصيد وتحملهم بين رجليها ليدفّأوا من برودة الجوّ كما يتدفّأون بالشعر الذي يوجد في منطقة بطنها.

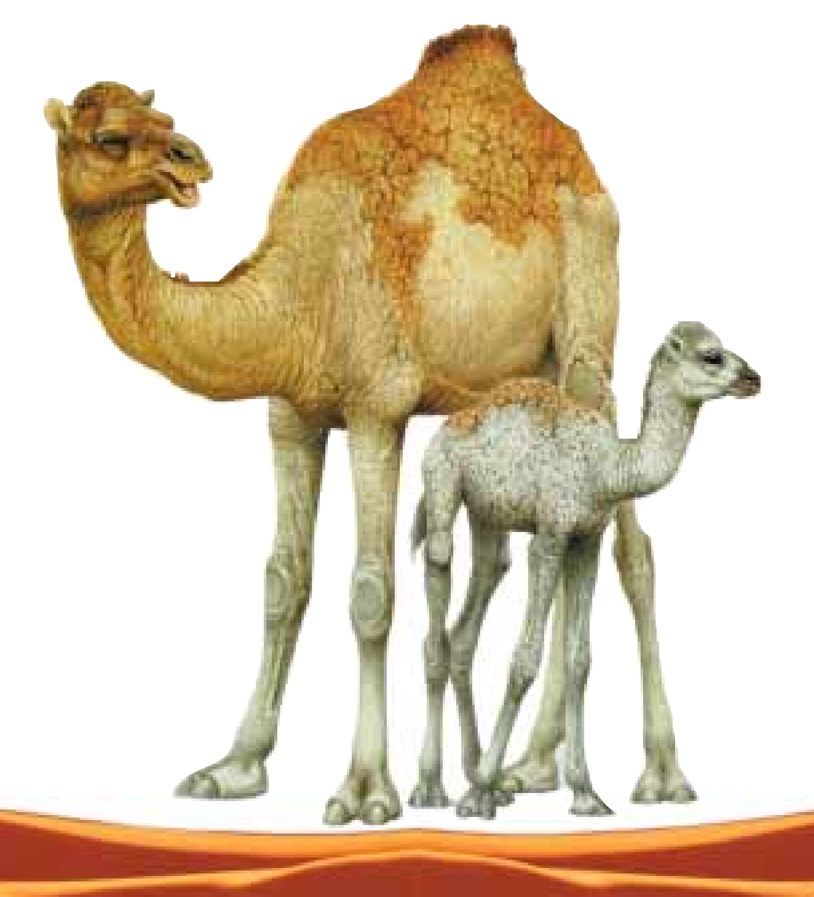


كما ترون فإنّ الله تعالى وهب هذا الحيوان الجميل كثيراً من الصفات الجميلة، كما وهبه جسماً له القدرة على مواجهة البرودة، وغرس فيه روح التضحية حيث يعتنى جيّداً بأطفاله. والبطريق نوع من الحيوانات موجود من ملايين السنين، فالبطاريق التي عاشت من قبل و البطاريق التي تعيش الآن تحمل الخصائص نفسها وتبدي التضحيّات نفسها.



الإبل التي تحمل خزانات الماء فوق ظهورها

تحدثنا سابقاً عن البطاريق التي تعيش في أبرد مكان على وجه الأرض، وقد وهبها الله خصائص تساعدها على مقاومة برودة تلك المناطق. ما رأيكم الآن لو تحدثنا عن الجمل الذي يعيش في أكثر المناطق حرارة ويستعمل عادة للتنقّل في الصحراء. والصحراء مكان شاسع



تكثر فيه الرّمال وقد تصل فيه درجة الحرارة إلى ٥٠ درجة، وأنتم ربما عشتم في مكان درجة حرارته تساوى ٣٠ درجة وحتّى فى هذه الدّرجة قد لا تستطيعون اللّعب خارج البيت لأنّكم ستتعبون وتعطشون! لكن الجمل يستطيع قطع العديد من الكيلومترات في درجة حرارة تبلغ ٥٠ درجة، حتّى أنّه بإمكانه البقاء أياماً دون شرب الماء لأنّ الله عز وجل خلق له جسماً يختلف كثيراً عن أجسامنا، فالماء الذي يشربه الجمل يخزّن داخل بطنه لمدّة طويلة، ويبقى أيّاما يتغذّى من ذلك الماء نظراً لوجود مشكلة الغذاء في الصحراء لأنّها مكان قاحل لا يوجد فيه نبات سوى نبات الصّبّار وبعض النباتات الصحّراويّة الأخرى .



وللجمل فم وفك شديد الصلابة، لذلك يستطيع أكل نباتات الصّبّار دون صعوبات تذكر، وبذلك يشبع حاجته من الغذاء. كما أنّ للجمل جلد مغلّف بالشعر يحميه من الاحتراق بالحرارة الشديدة.

الآن أمعنوا النّظر في قدم الجمل، إنها كبيرة جدّاً أليس كذلك؟

لقد خلق الله للجمل أقداماً كبيرة لأنّ الجمل يمشي دائماً فوق الرّمال الصحراويّة، ولأنّ أقدامه كبيرة فإنّها لا تغرق في الرّمل، وقاع رجليه لا تحترق لأنّ الله جعل لها طبقة جلديّة غليظة جدّاً تقاوم الحرارة.

تشهد الصحراء عواصف رمليّة، فهل سبق لكم أن شاهدتم عواصف رمليّة؟ إنّكم لن تستطيعوا فتح أعينكم من كثرة الغبار خاصة عندما تشتدّ العواصف، ففي أثناء ذلك لا تستطيعون النظر أمامكم ولو لبضعة أمتار. أمّا الجمل فله عينان بهدبين يتداخلان أثناء العاصفة ويحميانها من الرّمال. هكذا خلق الله في كلّ مخلوق مميّزات تتماشي مع بيئته، فلا يوجد في الصحراء بطريق لأنّ مميّزات البطريق لا تتماشي والظروف الصحراويّة فهو حيوان قصير العمر. وفي المقابل لا يعيش الجمل في القطبين فالله خلق كلّ شيء في المكان الذي يصلح له، والله قويّ وعلمه غير محدود لذلك خلق كلّ شيء بشكل بديع لا نقصان فيه. يقول الله تعالى متحدّثاً عن الجمل:

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ سورة الغاشية، الآيه ١٧.

العصفور ذو العنق الأصفر

هذا العصفور صغير الجسم إلى درجة أنّه يستطيع الوقوف فوق قلم الرّصاص الذي تكتبون به. ورغم صغر حجمه فهو يطير مسافات طويلة ويخفق بجناحيه مليونين ونصف مرّة في تلك الرحلة.

فكم تستطيعون أنتم إنزال ذراعيكم ورفعهما؟ ٥٠ مرّة مثلاً؟ لكنكم ستحسون بالألم في اليوم التالي، أمّا هذه الطيور الصغيرة فتخفق بجناحيها مليونين ونصف مرّة دون أن يصيبها أي أذى لأنّ الله خلقها لتقوم بمثل هذا العمل الصعب.



الهرميت : السرطان المدافع

يعيش في البحر كثير من المخلوقات العجيبة، هذه المخلوقات تسلك طرقاً لم نتعوّد عليها للدّفاع عن أنفسها، مثلا: سرطان الهرميت يملك أسلحة حيّة ليدافع بها عن نفسه من الأخطبوط والأعداء. يوجد في أعماق المحيط نوع من النباتات ذات أشواك يأخذها الهرميت ويضعها على جسمه، وعلى هذا النحو يحمي نفسه من الأعداء الذين يريدون أكله.

لا تنسوا أنّ الهرميت لم يفكّر في هذه الخطّة الذّكيّة بل الله هو الذي علّمه كيف يحمي نفسه.



الغرنقة السابحة

الغرنوق نوع من الطيور التي تغطس في البحر من الأعلى، وله أرجل واسعة وهبها الله له حتّى يتمكّن من السباحة فوق الماء أو تحته ليصطاد الأسماك بمنقاره فيغطس لمدّة معيّنة تحت الماء ولمسافات طويلة أيضاً.

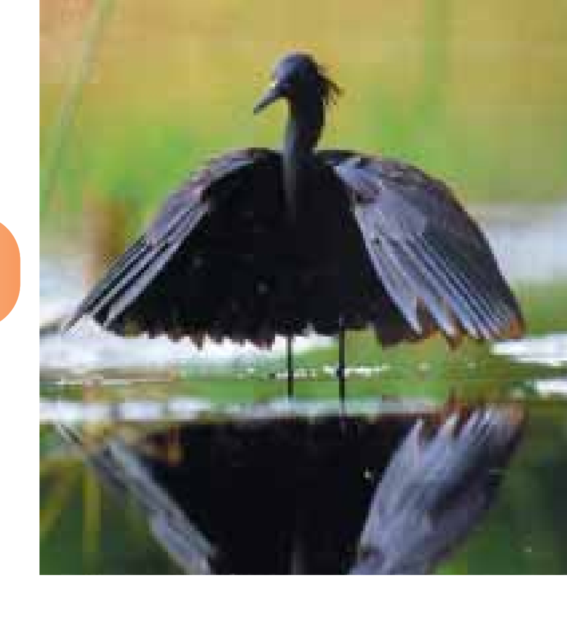




هل تطير الأسماك ؟

الأسماك الطائرة لا تطير مثل الطيور إنّما لها مجدافان يشبهان الجناحين، تسبح بها بسرعة ٥٦ كلم في الساعة.
هذه الأسماك الصّغيرة تبدأ في تحريك جناحيها بالزحف ثمّ ترفع ذيلها من القاع فتنطلق بسرعة، وبهذا الشكل تسبح بسرعة هائلة.

زعنفة الأسماك الطّائرة تشبه الجناح وهي تساعدها على زيادة سرعتها.



الطير المظلّة

العصفور المظلّة ماهر جدّاً في اصطياد الأسماك، وله أجنحة تشبه المظلّة يلفّها ثمّ يرفع قدميه، فيكوّن ظلاً يمنع به انعكاس الشمس على الماء فيتمكّن من رؤية الأسماك التي تسبح في الأعماق أكثر وضوحاً ويبدأ في ابتلاع السّمك الذي يدخل الحلقة التي كوّنها بجناحيه فوق سطح البحر.



طير النعامة

النعامة حيوان سريع يقدر على الركض بسرعة ٧٠ كلم في الساعة، ولها إصبعان فقط واحد أكبر من الآخر بكثير في كلّ رجل، ومن خاصيات النعامة أنّها تركض فوق الإصبع الكبير فقط.

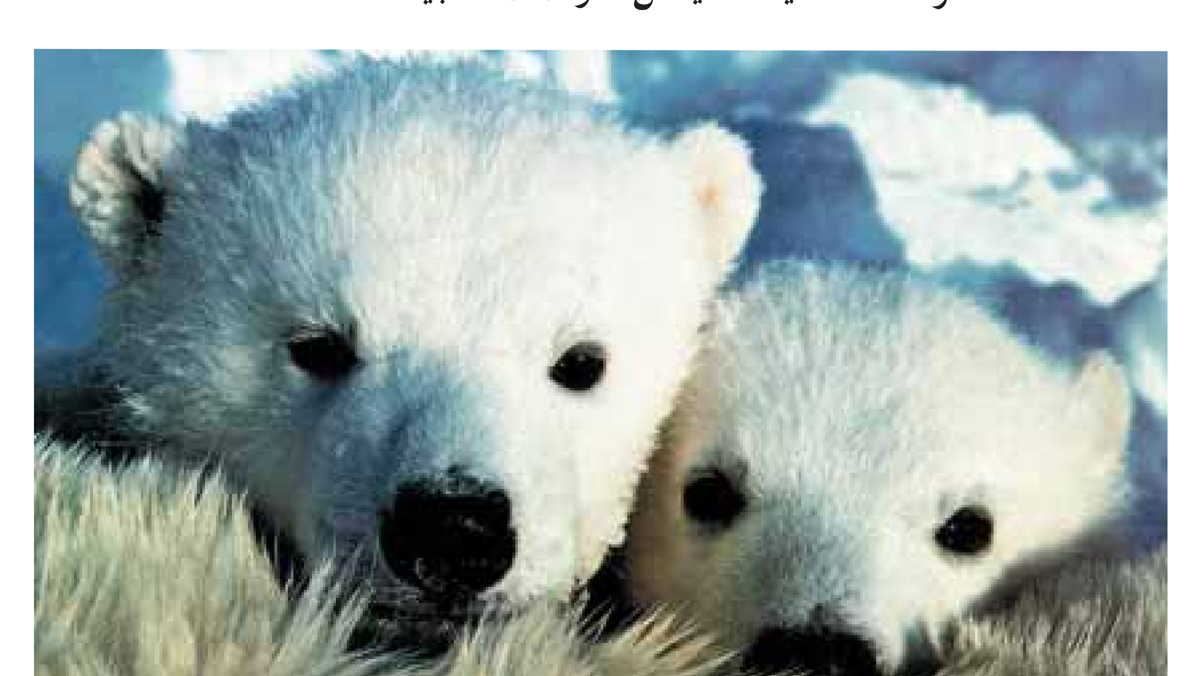


الدّب القطبيّ

الدّبّ القطبيّ له أرجل كبيرة مسطّحة ومريّشة ومخالب وقاع أرجل لا تنزلق فوق الثلج، ويمكنه الركض بسرعة على الثلوج.

و للدّب القطبي فرو سميك جدّاً يحميه من برودة المناخ، كما يحتوى جسمه على طبقة من الشحم توجد تحت الجلد بعمق ١٠ سنتيمترات، لذلك لا يتأثّر ببرودة الجوّ.

يمكن للدّبّ القطبيّ الركض بسرعة ١٠ إلى ١١ كلم في الساعة، وباستطاعته السباحة مسافة ٢٠٠٠ كلم . هكذا خلقه الله مثلما خلق البطريق الذي هو أيضا يعيش في الأماكن الباردة وهما يعيشان في أبرد المناطق في العالم، القطبين الشمالي والجنوبي . كما يتميّز الدبّ القطبيّ الأبيض بقوّة حاسة الشمّ فهي قويّة إلى درجة أنه يشم بكلّ سهولة رائحة السمك الموجود على عمق متر ونصف تحت طبقة الثلج بالإضافة إلى امتلاكه أجفاناً فوق عيونه مثل الغشاء وهى تشبه "النظّارات الشمسية" تحميه من العواصف الثلجيّة.





النّمر السّريع

النّمور هي أسرع الحيوانات على الإطلاق، وبإمكانها قطع مسافة قصيرة بسرعة فائقة، كما بإمكانها قطع مسافة ٧٢ كلم في بضعة ثوانٍ. وتصل سرعة بعضها في المسافات الطويلة التي تفوق ٦٠٠ متر إلى ١١٣ كلم في الساعة.



الأسلوب الطريف للغزال

تتّبع بعض المخلوقات أسلوب إفراز الرّوائح للاستدلال على أنّ تلك المنطقة تابعة لها. فالغزال مثلاً يتبع طريقة طريفة كي يستدلّ بها على منطقة رعيه، فتفرز الغدد لعاباً له رائحة تشبه رائحة القطران يتركه على الأغصان الطّويلة والرّقيقة وفوق الحشائش، وبذلك يعرف بقيّة الغزلان أنّ تلك المنطقة تابعة لغيرها، كما تفرز أطراف أرجلها الخلفيّة غدداً ذات روائح خاصة تساعد الغزلان على معرفة أنّ المنطقة هي منطقة رعي الغزال صاحب تلك الروائح.

الأرانب أيضا تفرز من أفواهها غددا لها روائح تستدلّ بها على منطقة رعيها.



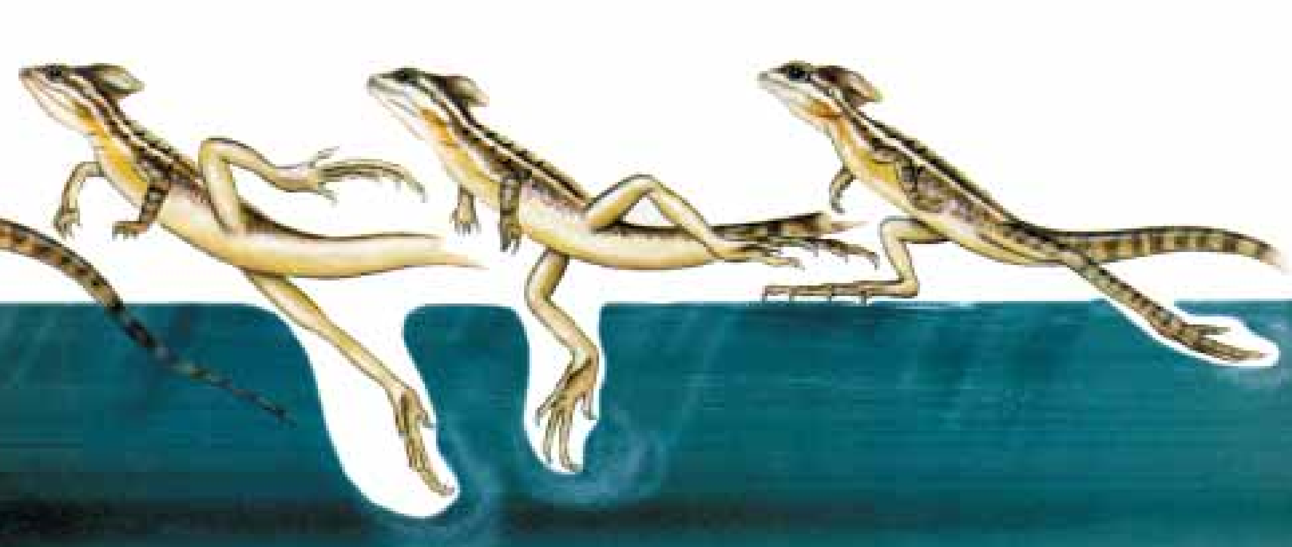


الوزغة ذات االأرجل الشبيهة بالمضخة

تـعـيش الـوزغة في المناطق الحارّة، ومن أهـمّ خاصيّاتها قدرتها على الزّحف في الأماكن المسطّحة بـفضـل مـيزة الضّـخّ في أصـابع أرجلها فتتمكن من الخدش بكلّ سهولة حتّى فوق البلّور علاوة على أنّ في كلّ إصبع من أصابعها توجد أظافر خفيّة تخرجها مثل القطط لمواصلة السير في الأماكن الوعرة.

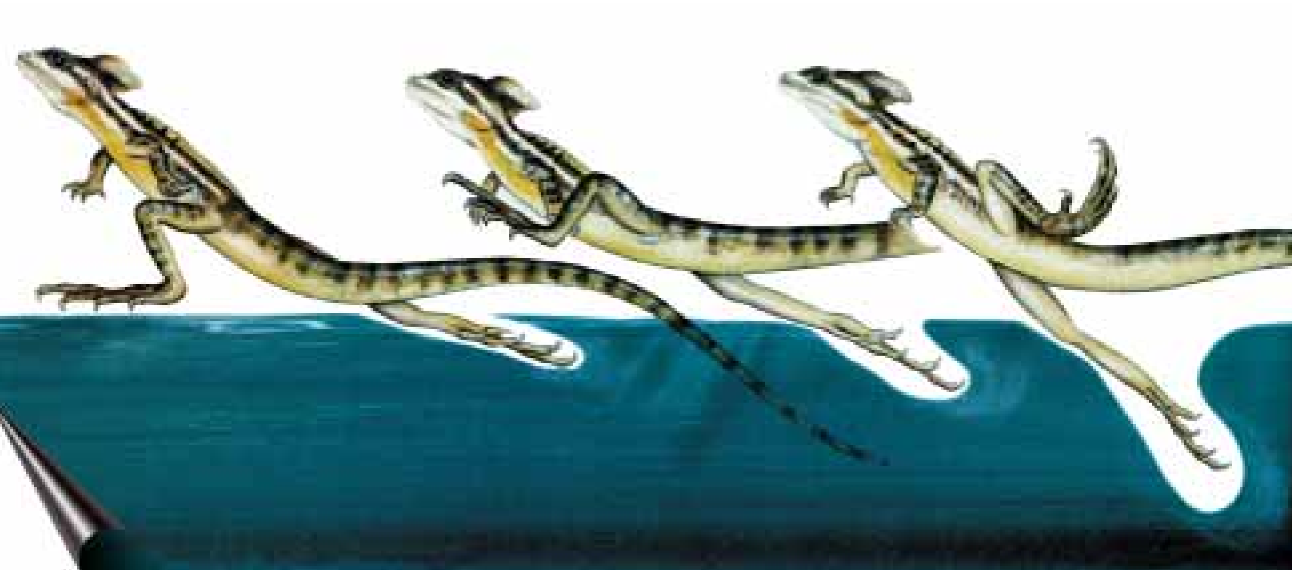
الورل يركض فوق الماء

ما رأيك إذا رأيت أسرع حيوان يركض فوق الماء؟ ستقول "إنني أرى حلماً". لا ليس حلماً بل هو حقيقة، إنّه الورل وهو نوع من الزواحف بإمكانه (كما هو في الصورة) الرّكض في الماء بسرعة كبيرة.



وتوجد في حوافّ أصابع رجليه الخلفيتين أغلفة تساعده على الارتطام بالماء وتنثني عندما يمشي على اليابسة.

يلجأ الحيوان إلى الماء عند إحساسه بالخطر فيفتح الأغلفة التي بأرجله فيستطيع بذلك الرّكض بسهولة.



طائر البطّ

يمكن أن يطير البطّ مسافة ٥٠ كلم في الساعة كما بإمكانه تغيير اتّجاهاته أثناء الطّيران حتّى لا يكون لقمة سائغة لمن يريد أكله. وإذا اضطرّ إلى الغوص في الماء يقوم بذلك بسرعة عجيبة فيكون هدفاً صعباً حتّى على الصّيّادين.



الفيلة ذوات الخراطيم الطويلة

يتكوّن خرطوم الفيل من ٥٠ ألف عضلة، ويستطيع بها دفع أثقل الموازين كما يمكنه القيام بأدقّ الأعمال كأن يقصّ ورقة البازاليا الصّغيرة ويضعها في فمه، كما يستعمل الفيل خرطومه في العديد من الأعمال الأخرى فتارة يحوله إلى إصبع طويل وتارة يستعمله كالبوق





أو مكبّر للصّوت. كما أنّ للخرطوم قابليّة امتصاص 4 لترات من الماء يستعملها الفيل إمّا للشرب أو للاستحمام.

ربّما تتعرّفون لأوّل مرّة على مميّزات بعض المخلوقات التي ذكرناها.

إنّ لكلّ هؤلاء خاصّيات تشدّ الانتباه أليس كذلك؟ لكن هذه بعض الأمثلة فقط إذ يوجد في العالم أمثلة أخرى ربّما لم تسمعوا بها ولم تروها من قبل قطّ.

حسناً، هل اكتسبت هذه الحيوانات خاصيّاتها عن طريق المصادفة؟ قطعاً لا، فالله هو الذي خلق فيها كلّ هذه المميزات.

كيف تنبت أرض سوداء نباتات مختلفة الألوان؟

كلّ يوم تدعوكم أمّهاتكم للجلوس على مائدة طعام تحتوى أنواعاً من البقول والخضروات.

فهل تساءلتم يوماً من أين يأتي كلّ هذا؟ كلّ تلك النباتات والزّهور والغلال و الخضروات تنبت في أرض سوداء لا رائحة لها فيخرج الزهر و الفراولة التي لها رائحة المسك واللّيمون ذو اللّون الأصفر والرّائحة الطيّبة. فكيف يحصل ذلك يا ترى؟

وجميع هذه النّباتات والغلال والزّهور الملوّنة مختلفة الطّعم والرّائحة. فالمشمش والخوخ و البطيخ والبرتقال والكرز والفراولة



والموز والعنب والتين كلّها مختلفة الطّعم والشّكل والرّائحة خلقها الله لأجلنا، كلّها لذيذة ولها فوائد كبيرة لنا، فهي تحتوى على الفيتامينات والمعادن، كما أنّ للشتاء والصيف فواكه مختلفة كلّها تلبّي حاجيّاتنا الغذائيّة فتخرج في فصل الشتاء أنواع من الموالح كالبرتقال والمندلينا والجريبفروت وكلّها مليئة بالفيتامين (سي) الذي يمنح أجسامنا الدّفئ في الشّتاء القارس.

أمّا في فصل الصيف فتوجد أنواع من الفواكه مثل الكرز و البطيخ والشمّام والخوخ فيها كثير من الماء نحتاجه في ذلك الفصل لأنّ شدّة الحرارة تتسبب في فقدان الجسم لكثير من الماء. كلّ هذا لم يكن ليحصل عن طريق المصادفة، بمعني أنّ البطيخ مثلاً لم يقرر بنفسه أن يظهر في فصل الصّيف كما أنّ رائحته وطعمه ليست المصادفة هي التي جعلته بتلك الطّيبة و اللّذة. لم تختر أيّة فاكهة رائحتها فالبرتقال لم يقل "لتكن رائحتي هكذا" و"ليكن شكلي هكذا" و "ليكن طعمي هكذا" و "لأكن داخل قشرة ولأكن شريحة شريحة ليسهل على الإنسان أكلي". هل يجوز أن يفكر المرء بهذا الشكل؟ طبعاً مستحيل.

لقد خلق الله الغلال بهذه الصّفات حتّى يتلذذ الإنسان بأكلها ويستمدّ منها القوّة، وبذلك تسهل حياته. لذلك كلما أكلنا شيئاً طيّباً علينا أن نشكر الله على نعمه التى خلقها من أجل التمتّع بلذّاتها.



لنفكّر مجدّدا

تحدّثنا وتساءلنا عن الكون والجسم والكائنات التي تعيش في العالم.

فهل تعلمون كيف ظهرت هذه الكائنات في العالم ؟ تخيّل أنّ العالم وجد حديثاً وليس فيه أي كائن حيّ، وفجأة بدأت الكائنات الحيّة في الظهور، فالأسماك في البحار والطحالب و الإنسان على اليابسة والأسود و القطط والنّمل، كما تظهر الطيور فجأة في جو السماء.

فكيف يمكن لكلّ تلك الكائنات الحية أن تظهر فجأة؟ طبعاً الله هو الذي خلقها كلّها وخلق كلّ ما نراه في محيطنا كما خلق الكون ثمّ الأرض ثمّ خلق الحيوان والنبات والإنسان، وهو أمر يسير على الله لأنّه إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون.

كما سبق أن قلت لكم، رغم وضوح الحقيقة إلاّ أنّ بعض الناس لا يقبلونها مثل " دعاة التطوّر" الذين يعتقدون أنّ "كلّ شيء ظهر من تلقاء نفسه ". وهذا هراء كبير لأنّه لا شيء يكوّن نفسه بنفسه. فإذا عدتم يوماً إلى البيت ووجدتم كعكة، ماذا ستقولون؟ ستقولون " أمّي صنعت الكعكة " أليس كذلك؟ هذا يعني أنّ الشيء إذا وجد فلا بدّ له مَنْ يوجده.

ما يقوله التطوّريّون كذب، أتدرون لأي شيء يشبه قولهم؟ هكذا "الكعكة التي في المطبخ لم يصنعها أحد، فقد صنعت عن طريق المصادفة". عندما تسمعون مثل هذا القول بماذا تجيبون؟ "هل يعقل هذا المنطق، هل يصنع الكعك نفسه بنفسه ؟ حتماً هناك شخص صنعه". لكنّهم

يصرّون على رأيهم و يجيبونكم ״: اختلّت براغي الخزانة التي في المطبخ فاهتزّت الخزانة واختلطت بداخلها مكوّنات الكعكة من طحين و زيت وسكّر وكاكاو، اختلطت بالمقدار المطلوب كذلك، أي أنّ السّكّر والكاكاو اختلطا بالطحين بالمقدار المحدّد لصنع الكعكة... بعدها بدأ الخليط في السيلان على الأرض، وبالمصادفة كان قالب الكعكة موجوداً فسال الخليط بداخله، ثم دخل القالب عن طريق المصادفة أيضا إلى الفرن، لكن هذا التصادف لا يكفي لصنع الكعكة بل هو تصادف يجعل الفرن يعيّر درجته بطريقة مناسبة لطبخ الكعكة! وبالمصادفة كذلك اشتعل الفرن وانطفأ عندما طبخت الكعكة دون أن تحترق!! برأيكم هل يصدّق أحد هذه الحكاية؟ البتّة لا أحد يصدّقها...

إذن فكّروا: إذا كان صنع الشمس والنجوم والبحار والبحيرات والجبال والقطط والأرانب والإنسان أصعب وأعقد بكثير من صنع كعكة، و إذا كان للكعكة صانع فهل يعقل القول بأنّ الإنسان أوجد نفسه بنفسه؟ ألا يكون هذا بعيدًا جدّا عن المنطق و المعقول؟ لأن من المنطق أن يكون للشمس والإنسان صانع وهو ربّنا الله جلّ و علا.

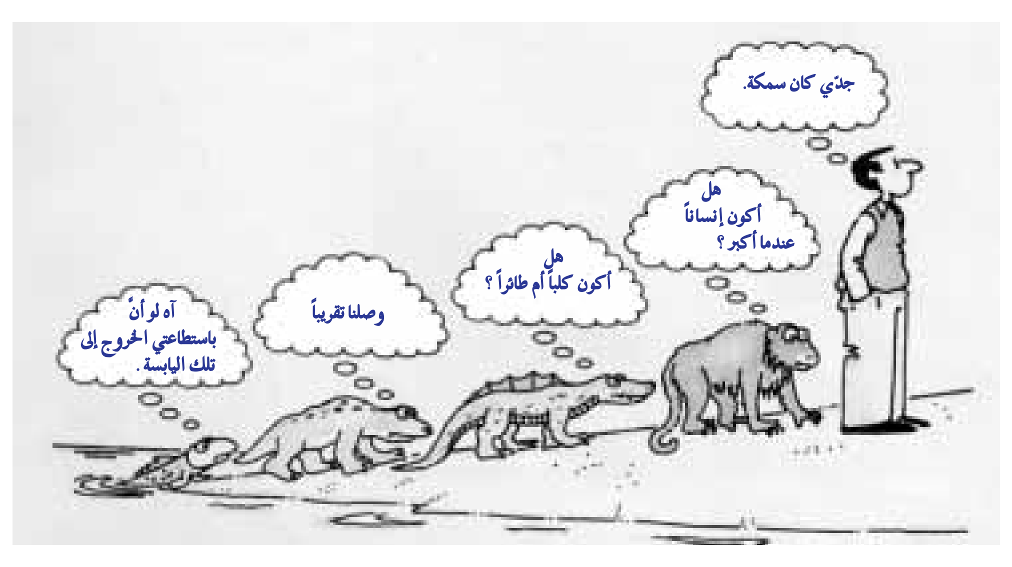
الآن نمرّ إلى الجزء الثاني من الكتاب لنتحدث فيه عن ״التطوّريين״ حيث إننا سنعمل على إثبات كذب هؤلاء ومزاعمهم، فكذبهم يمكن كشفه فوراً إذا كان المستمع عاقلا.

فلننظر معا إلى كذب أصحاب نظريّة التطوّر ونكشف ادّعاءاتهم المجانبة للصواب والعقول المتسمة بالسخافة.

ما هي نظريّة التطوّر

تشارلز داروين

هو فكر يؤمن بأنّ الله غير موجود، هذا الفكر يسمّي "نظريّة التطوّر"، والّذين يؤمنون بهذه النّظريّة يعرفون باسم "التطوّريّين". وصاحب هذه النّظريّة هو شارل داروين، وقد عاش قبل ١٥٠ سنة. وداروين لا يؤمن بأنّ الله هو الّذى خلق الكائنات الحيّة، بل يعتقد أنّ كلّ شيء وجد مصادفة من تلقاء نفسه. وأوجدت الكائنات الحيّة نفسها بنفسها بعد أن اختارت أن تكون مختلفة عن أنواع المخلوقات الأخرى. وضرب لنا مثالاً على ذلك أحد الزواحف التى بدأت الطّيران بالمصادفة فظهرت بذلك الطيور كما يذهب إلى الاعتقاد أنّ الإنسان تكوّن من القرد، يعني أنكم ترجعون حسب رأيه إلى سلالة القردة.



ادّعاءات التّطوّريين هي بمثابة مواضيع كاريكاتوريّة هزليّة.

تعالوا نفحص الصّور الخلفيّة حتّى نفهم جيّداً بطلان مزاعم داروين.

سبق أن شرحنا لكم أنّ المكوّن الأساسي للكائنات الحيّة وغير الحيّة هي الذّرّات، بمعنى أنّكم في الأصل مجموعة من الذّرّات المتّحدة، وعندما تكوّنت الأرض لم يكن عليها كائن حيّ واحد سوى بعض المخلوقات الجامدة. ويقول " التطوّريّون " أي الدّاروينيون أنّ هذه الذرّة جاءت مصادفة، ويفسّرون ذلك بقولهم أنه



بعد تكوين العالم جاءت رياح قويّة جعلت الذّرّات تتّحد، وبعد الاتّحاد أتدرون ماذا حصل؟

حسب ادّعاءات داروين اتّحدت الذّرّات وكوّنت الخليّة، وتعلمون أنّ الكائن الحيّ يتكوّن من مجموعة من الخلايا كوّنت عيوننا وآذاننا وبطوننا وقلوبنا، باختصار كامل جسمنا. والخلايا معقّدة جدّا إلى درجة يستحيل الاعتقاد بأنّ اتّحاد الذّرّات جاء عن طريق المصادفة، فخليّة واحدة يوجد بها مئات الأعضاء إذ تشبه المصنع الكبير.

تأملوا في الصفحة الجانبيّة وانظروا كيف أنّ الخليّة تشبه المصنع بما

عمل مراكز الإنتاج ووسائل الاتّصالات وعمّال المخازن وغيرهم من العمّال داخل الخليّة كأنّها مصنع كبير متطوّر، هذا المصنع يشتغل به العديد من المهندسين والكيميائيين ومنهم رؤساء العمّال، لكنّ لا تنسوا أن الخليّة صغيرة إلى درجة لا نستطيع رؤيتها بالعين المجرّدة.



يحتويه من وسائل الإنتاج ووسائل نقله وأبواب الدّخول والخروج ومركز للإنتاج ومركز للاتّصالات ومركز للطّاقة ...

حسناً...هل يمكن أن يكون المصنع المبني بالأحجار والرمال والماء نتيجة للمصادفة العمياء؟ هل يمكن أن يكوّن المصنع نفسه بنفسه؟ طبعاً لا الكلّ يضحك من مهزلة هذا الادّعاء، لكن التطوّريّين يقولون "الخلايا تكوّنت مصادفة"، وهذا هراء كبير لأنهم يروجون لكون الكائنات الحيّة جاءت بعد اتّحاد الخلايا عن طريق المصادفة.

بما أنّ الأمر كذلك فلنقم بتجربة داروين إمام التطوّريين

ليأخذ التطوّريّون برميلاً كبيراً، و ليضعوا بداخله كلّ ما يريدون من الذّرّات ومن أشياء أخرى وليملؤوه بما شاؤوا من اللّوازم التي تصنع الكائن الحيّ ثمّ إذا شاؤوا فليسخّنوه أو يضعوا فيه الكهرباء فهم أحرار يفعلون به ما يريدون، و ليقفوا أمام البرميل ملايين السنين (ولأنّ أعمارهم لا تكفي فيمكن أن يتنوابوا على ذلك العمل جيلاً بعد جيل).

فما هي النتيجة؟ حسب رأيكم هل يمكن أن يخرج من البرميل: الخرفان أو زهور البنفسج أو البرقوق أو الفراولة أو الأسماك أو الفيلة أو الزرافة أو الأسد؟ هل يمكن أن يخرج من البرميل إنسان يفكّر ويحبّ ويحسّ ويمكنه قراءة الكتب؟ بالطبع لا يمكن أن يحدث شيء من ذلك القبيل، فلن يخرج واحد من التطوّريين الّذين يراقبون العمليّة ولو عالم واحد ولا حتّى خليّة واحدة من ملايين الخلايا المكوّنة للعالم. فالذّرّة بدون روح كيف تكون موادّ ليس لها روحُ كائناتٍ حيّة تضحك وتفرح ؟ هل يصدّق الإنسان العاقل ذلك؟ حتما ليس من الممكن أن يخرج من البرميل كائن حيّ، لأنّ مكوّنات الكائنات الحيّة لا يمكنها أن تجتمع بالمصادفة لأن الله هو الذي خلق الكائنات الحيّة من العدم وهو الّذى أراد خلق الإنسان والجبال والبحيرات والأنعام والأسود والزّهور قال لها: "كن" فظهرت في الوجود من العدم.

كالسيوم
فلور
حديد
المنجنيز
نحاس
زنك

صوديوم
المغنسيوم
كروم
سلنيوم
إيوت
ميلودبان

وليتنظروا كما يشاؤون وليأتِ جميع العلماء وليخطّطوا ما يريدون فعله، فلن يخرج منها حتّى خليّة واحدة من خلايا الكائنات الحيّة، لأنّ خالق الفراشات والغزلان و البطيخ والتّمور والنّحل والطّاووس و زهرة الأناناس والإنسان هو الله تعالى.

لا نحتاج لتجسيد تجربة داروين إلاّ إلى هذه اللّوازم لأنّ التّطوّريّين يدّعون أنّ الموادّ مثل الإيوت والزّنك اختلطت عن طريق المصادفة ببعضها البعض فتكوّنت الكائنات الحيّة. فإذا كان الأمر كذلك فليعبّئوا ما شاؤوا من الموادّ في هذه البراميل

كيف تتطوّر الكائنات الحيّة حسب التطوّريّين

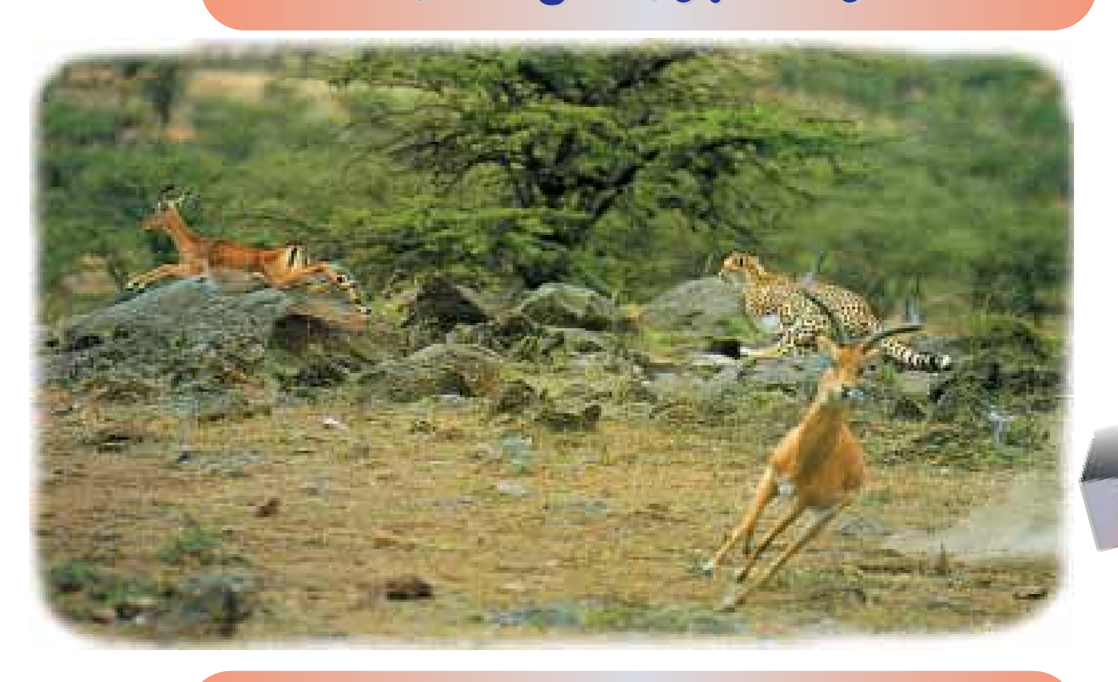
يدّعي أصحاب نظريّة التطور أنّ الكائنات الحيّة تتطوّر عبر الزّمن، فتنمو وتفرز مميّزات مختلفة ثمّ تتحوّل إلى كائن حيّ آخر، ويضربون مثالاً على ذلك بعض الزّواحف التي تأثّرت ببعض الحوادث وتحوّلت طيوراً. حسناً، ما هي هذه الحوادث التي يدّعونها ؟

يعتقد التطوّريّون في نوعين من الحوادث تسمّى "الاستنساخ" و "الانتقاء الطبيعي"، لكن هذا تفكير غير منطقيّ وليس قائماً على أدلّة علميّة، لماذا، لننظر معاً.

ما معنى الانتقاء الطّبيعيّ ؟

يعرف الانتقاء الطبيعيّ بكونه: بقاء الكائنات الحيّة القويّة وانتفاء الكائنات الحيّة الضعيفة، مثلاً: لنقل إنّ مجموعة من حيوان الآيل يقع الهجوم عليها من الحيوانات الوحشيّة، في هذه الظروف ستنجو هذه الحيوانات الأكثر سرعة. ولأنّ هذا النوع من الحيوانات معرّض للافتراس دائماً من قبل الحيوانات الوحشيّة فإنّه سينقرض يوما ولأنّ قانون الطبيعة يقوم على مبدأ البقاء للأقوى بمعني أنّه بعد مدّة معيّنة لن تبقي إلاّ العناصر القويّة .

الغزلان تهرب من الضّبية



لا يمكنها التحوّل إلى فيلة

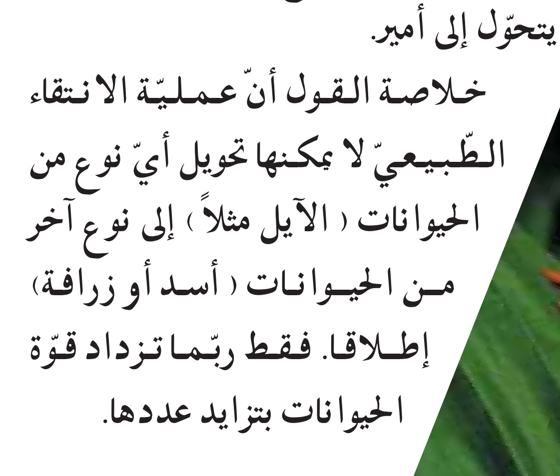




الفيلة لا
يمكنها التحوّل إلى نمور

هذا التفسير صحيح إلى حدّ الآن فقط، وهذا ليس له علاقة مطلقا بالتطوّر، لكن التطوّريّين يقولون: هذه المجموعة من حيوانات الآيل تتطوّر وتتطوّر لتتحوّل إلى كائن حيّ آخر كأن تتحوّل مثلاً إلى زرافة. وهذا خطأ إذ ليس من الممكن أن يتحوّل إلى زرافة أو أسد لا لشيء إلاّ لأنه يجرى بسرعة فائقة، هذا لا يكون إلاّ في القصص.

كلّكم تعرفون حكاية الضفدع الأمير حيث تحوّل الضفدع إلى أمير، أمّا في واقع الحياة فلا يمكن أن يتحوّل الآيل إلى أسد أو إلى أيّ كائن حيّ آخر. فالتطوّريون رغم أنّهم أساتذة ملتحون يصدّقون مثل هذه الحكايات أتدرون بأيّ شيء يمكن أن نشبه ذلك؟ إنه يشبه الطفل الّذى سمع حكاية الضفدع الأمير فقبّل أوّل ضفدع يعترضه طمعاً في أن يتحوّل إلى أمير.



خلاصة القول أنّ عمليّة الانتقاء الطّبيعيّ لا يمكنها تحويل أيّ نوع من الحيوانات (الآيل مثلاً) إلى نوع آخر من الحيوانات (أسد أو زرافة) إطلاقا. فقط ربّما تزداد قوّة الحيوانات بتزايد عددها.

ما المقصود بالاستنساخ

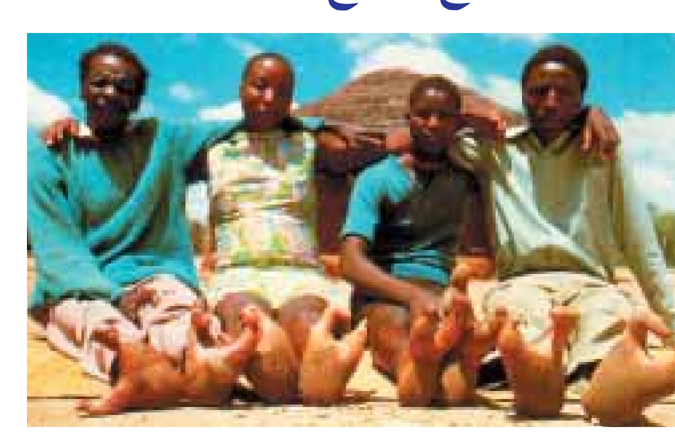
الاستنساخ أوصل الطّفل إلى هذه الحالة.

الاستنساخ يعني التغيّرات التي تحصل في الجسم نتيجة مؤثّرات خارجيّة سلبيّة. ومن بين هذه المؤثرات نذكر الإشعاعات أوالمواد الكيماويّة التي تصيب الكائنات الحيّة دائما بالضّرر، فقبل ٥٥ سنة أثناء الحرب العالميّة الأولى سقطت قنبلة ذريّة على منطقة هيروشيما باليابان فأصبحت المنطقة والمناطق المحيطة بها مليئة بالإشعاعات النوويّة ممّا أضرّ كثيرا بالنّاس الذي مات أكثرهم وأصيب بعضهم بمرض مزمن حتّي إنّ بعضهم بترت بعض أجزاء جسمه ممّا أثّر على الأجيال اللاّحقة فولدوا إمّا مرضي أو معاقين.

وفي عام ١٩٨٦ وقع حادث يشبه حادث هيروشيما وهوانفجار مركز تشرنوبيل الكيماوي بروسيا ممّا أدّى إلى تسرّب الإشعاعات النوويّة إلى كامل المدينة والأماكن المجاورة كالّذي حصل في اليابان مما أدّى إلى إحداث أضرار كبيرة بسكّان تلك المنطقة وبالجيل اللاحق



نتيجة الاستنساخ هوإنتاج خروف.



نتيجة الاستنساخ أُصيب الإنسان بأضرار خلقيّة.

فولد بعضهم مصاباً بمرض مزمن وبعضهم ولد معاقاً.

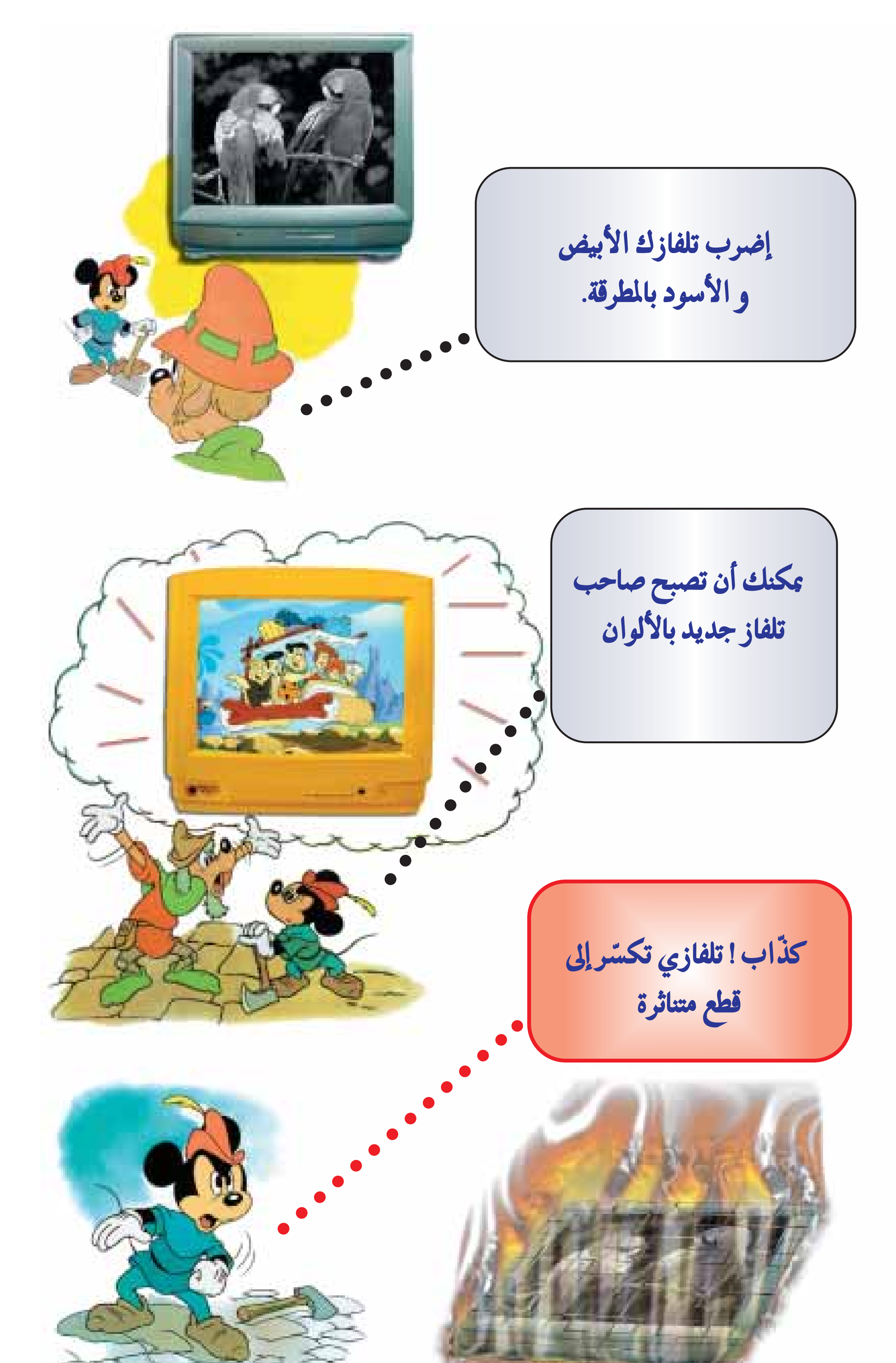
الصور التي ترونها تعبّر عن تأثير الإشعاعات النّوويّة على الإنسان وبقيّة الكائنات الحيّة، وهي تظهر كيف ولد النّاس معاقين نتيجة انتقال الإشعاعات النّوويّة من جيل إلى جيل.

الآن يمكنكم التّساؤل ما علاقة ذلك بموضوعنا؟ سبق أن قلنا إنّ التطوّريين يدّعون أنّ الكائن الحيّ يتحوّل إلى نوع آخر من الكائنات الحيّة مثل الأسماك التي تتحوّل إلى زواحف، وهذا هو التطوّر حسب رأيهم. فإذا سألتموهم كيف تتحوّل الأسماك إلى زواحف يجيبونكم: "تتعرّض سمكة يوما ما إلى تأثيرات خارجيّة ـ مثل أطفال اليابان الّذين تعرّضوا إلى تأثير الإشعاعات النوويّة جرّاء القنبلة النوويّة ـ هذه التّأثيرات الخارجيّة أنتجت تغييرا في جسم السمكة وتحوّلت إلى تمساح.

هذا ادّعاء كاذب لأنّنا شرحنا سابقاً كيف أنّ التّأثيرات الخارجيّة تتسبّب إمّا في أمراض مزمنة أو إعاقات بدنية. رغم هذا يقول أصحاب نظريّة التطوّر إنّ التّأثيرات الخارجيّة طوّرت السّمكة وحوّلتها إلى زاحف، هذا غير ممكن أبداً ولا يمكن أن يصدّقه أحد.

لو كان للانتقال فائدة لعمّمت انفجارات تشرنوبيل ولذهب النّاس إليها قصد التحوّل إلى كائن آخر، لكن العكس هو الصحيح فقد فرّ النّاس كلّهم من المنطقة و تأثيرات تشرنوبيل السّلبيّة لا تزال متواصلة إلى اليوم.

يمكنكم تجسيد ادّعاء التطوّريين بهذا المثال: خذوا عصا واضربوا بها



إضرب تلفازك الأبيض
و الأسود بالمطرقة.
يمكنك أن تصبح صاحب
تلفاز جديد بالألوان
كذّاب ! تلفازي تكسّر إلى
قطع متناثرة

تـلـفـزيـونـا أبـيض وأسـود. فـهـل تسـتـطيعون تغيير هذا التلفزيون إلى تلفزيون بالألوان؟ قطعاً لا. فالعصى تحوّل التلفزيون إلى قطع مبعثرة. هكذا أيضاً يكون ضـرر الـتّـأثيرات الخارجيّـة عـلـى الكائنات. إذاً فالقول بإمكانيّة الانتقال إلى كائن أفضل قول غير صحيح.

خلاصة ما شرحناه كالتالي: يقول التطوّريّون إنّ الكائن الحي يتطوّر إلى كائن حيّ آخر بفعل التّطوّرات الخارجيّة والانتقاء الطّبيعي.

أمّا نحن فقد بينا العكس، وشرحنا كيف أنّ التّأثيرات الخارجيّة والانتقاء الطّبيعي لا يغيّران طبيعة الكائنات الحيّة بل يلحقان الضرر بهذه الكائنات .

تشاهدون متحجّراً لنملة عمرها ١٠٠ مليون سنة، كما تلاحظون منذ ١٠٠ مليون سنة نفس النّملة التى تعيش في يومنا هذا لم تتطوّر أبداً.





المتحجّرات التي لم يعثر عليها دعاة التّطوّر

في البداية

ما هي المتحجّرات:

هي الآثار والبقايا التي تتركها الكائنات الحيّة بعد موتها وبقيت موجودة عبر ملايين السّنين. وهذا يحصل بشرط الانقطاع الآنيّ عن المحيط الخارجيّ.

مثلا: بينما يكون العصفور واقفاً على الأرض إذ تسقط فوقه كومة من التّراب فيموت داخلها عندها يمكن لبقايا العصفور أن تبقي إلى يومنا هذا. ويخرج من الأشجار سائل يعرف بسائل العنبر، هذا السائل يسقط على حشرة فتموت بداخله، فتتصلّب تلك الحشرة وتبقي ملايين السنين دون أن تتعفّن. هكذا نتمكّن اليوم من جمع المعلومات عن حياة تلك الكائنات التي عاشت قديماً. هكذا تسمّى بقايا الكائنات الحيّة بالمتحجّرات، وسوف ترون في الصفحات القادمة نماذج من تلك المتحجّرات.

ما معني متحجّرات "الفترة الانتقاليّة"؟

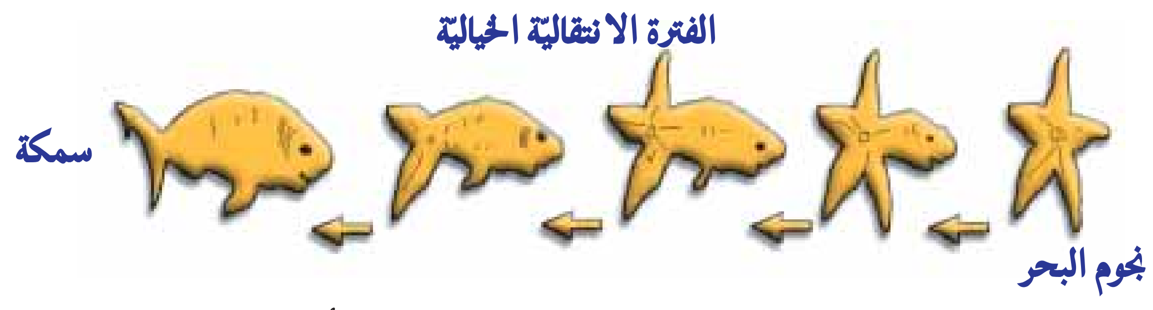
الفترة الانتقاليّة من أهمّ الادّعاءات الكاذبة للتطوّريين، وفي بعض كتب التطوّريين تسمّى "فترة العبور". وكما تعرفون فإنّ التطوّريّين

يقرّون بانتقال الكائن الحي إلى كائن حيّ آخر، وأوّل كائن حي جاء عن طريق المصادفة بعد ذلك تحوّل ذلك الكائن إلى آخر، و الآخر إلى كائن آخر وهكذا.

دعنا نقدّم لكم مثالاً على ما يدّعون : حسب التطوّريّين فإنّ الأسماك هي نتاج تطوّر كائنات حيّة مثل نجوم البحر، بمعني أنّ نجماً بحرياً فقد ذراعه نتيجة تأثيرات خارجيّة، وخلال ملايين السّنين فقد بقيّة أذرعته التي تحوّلت بعضها إلى زعانف. وفي هذه الفترة وقعت التغييرات اللاّزمة ليتحوّل النّجم البحريّ إلى سمكة! (هذا شئ لا يمكن حصوله لكننا نذكر ما يقولون فقط) لذلك، حسب التطوّريين يجب على النجم البحريّ أن يمرّ بمراحل طويلة كي يتحوّل إلى سمكة (انظروا الشّكل في الأسفل ستفهمون أكثر مهزلة هذا الادّعاء).

تجاوز الفترة الانقاليّة بالنسبة إلى الكائنات الحيّة هي ما يسمّي "فترة العبور" فلابدّ ـ حسب التطوّريّين ـ أن يبقى الكائن الحيّ في تلك الفترة بنصف أعضائه مثلا: كي تتحوّل الأسماك إلى زواحف لابدّ أن

الفترة الانتقاليّة الخياليّة



تمرّ بمراحل عبور كثيرة، وهذه الفترات التنوّعيّة هي: أن تكون بنصف أرجلها وبنصف زعانفها وبنصف رئتها وبنصف خياشيمها. لكن الطّريف جدّاً أنّه إلى اليوم لم يعثر على واحد من متحجّرات "الفترة الانتقاليّة".

لقد تمّ العثور على ملايين المتحجّرات لأسماك و نجوم البحر، لكنّها لم تظهر ما ادّعاه التطوّريّون ولم يتحوّل أيّ نجم بحريّ واحد إلى سمكة، إذ لم يتمّ العثور على متحجّر واحد يدلّ على هذه الفترة الانتقاليّة.



متحجّر لسمكة عمرها ٥٠ مليون سنة.

متحجّر لنجم بحريّ عمره ٤٠٠ مليون سنة .



الرّسوم التي تشاهدونها هي متحجّرات لنجم بحريّ وسمكة نشاهد مثلها اليوم، كما تلاحظون أنّ كليهما لم يتغيّر شكلهما منذ ملايين السنين.



متحجّر سرطان عمره ١٥٠ مليون سنة



هل تلاحظون فرقاً بين السرطانين ؟

المتحجّرات أدلّة علميّة، بمعني أنّ فحصها يكشف لنا كيف عاشت الكائنات الحيّة في الفترات السابقة، والمتحجّرات تبين لنا أن الكائنات الحيّة لا تظهر من كائنات حيّة أخرى، فكلّها كائنات كاملة لا نقصان فيها ولا يوجد فرق بينها وبين الأنواع الأخرى التي تعيش اليوم فكلّها من خلق الله تعالى.

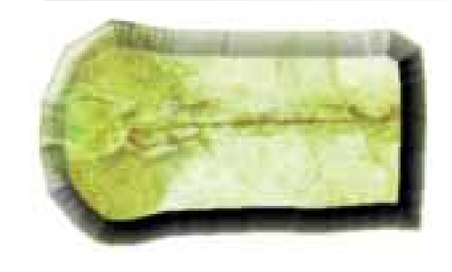
متحجّر لكستناء البحر عمرها ١٢٥ مليون سنة، و بجانبها كستناء حيّة.

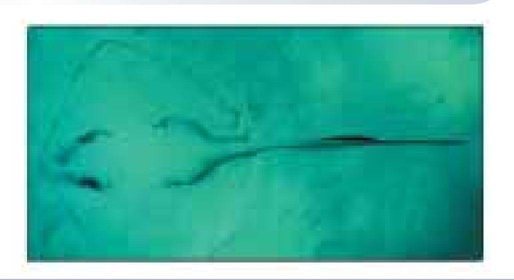


صورة لتمساح حي و متحجّر عمره ١٩٠ مليون سنة



صورة لسمكة الفاطوس حيّة و متحجّر عمره ٧٥ مليون سنة



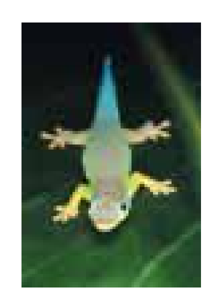


صورة حيّة لكلب البحر ومتحجّر عمره ٤٠٠ مليون سنة





صورة حيّة لوزغة ومتحجّر عمره
بين ٩٠ إلى ٩٤ مليون سنة





صورة ضفدعة حيّة ومتحجّر عمره
بين ٩٠ إلى ٩٤ مليون سنة



صورة حيّة لجرادة و متحجّر
عمره ٤٠ مليون سنة



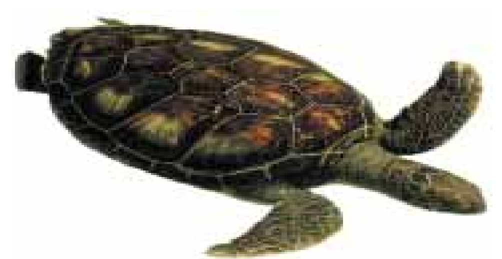


تشاهدون بعض المتحجّرات لبعض الحيوانات بجانب كلّ واحد منها الشّكل الحقيقيّ لتلك الحيوانات. كما تلاحظون فإنّه رغم مرور ملايين السنين لم يتغيّر شكل تلك الحيوانات، فقد حافظت على الصورة التي خلقها بها الله تعالى ولم تتحوّل إلى أيّ نوع آخر من المخلوقات.

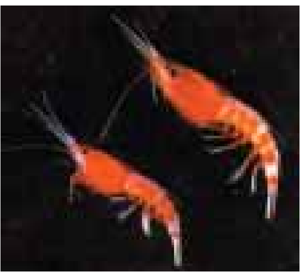
صورة حقيقيّة لحلزون البحر و متحجّر عمره ٤٥٠ مليون سنة




صورة واقعيّة لسلحفاة و متحجّر عمره ٥٠ مليون سنة




صورة واقعيّة
لقاروص البحر ومتحجّر
عمره ١٩٥ سنة

صورة واقعيّة لأنوع من
الحشرات و متحجّر عمره ١٥٠
مليون سنة




ماذا حدث في العهد الكمبيريّ

سبق أن قلنا إنّ الله خلق الكون بعد الانفجار الكبير وقد ظهر بعد هذا الانفجار الكون والمجرّات والنّجوم والأرض التي لم يكن على وجهها أيّ كائن حيّ، لكنّ الله خلق على الأرض جميع الكائنات الحيّة من الطّيور والحشرات والأشجار والزّهور والأسماك والنّمور والفراشات والفيلة والزّرافات وغيرها.

حسناً، هل تعلمون متى ظهرت الكائنات الحيّة؟ ظهرت فجأة في فترة ما يسمّى بالعهد الكمبيريّ، أمّا قبل ذلك فلم يكن يوجد أيّ كائن حيّ وظهورها فجأة في العالم دليل على أنّ الله هو الّذى أوجدها، فلو كانت فكرة التّطوّر صحيحة لظهر أجداد لهذه المخلوقات الحيّة ولتطوّرت شيئاً فشيئاً حتّى تظهر على تلك الشاكلة، لكنّه لم يُعثر على أيّ دليل يبيّن وجود أجداد من تلك الفصائل. إذن فالفترة الانتقاليّة هي ضرب من الخيال بما أنه لم يُعثر من خلال المتحجّرات على أيّ دليل يثبت وجود هذه المرحلة الانتقاليّة. فالمتحجّرات أظهرت أنّ المخلوقات الحيّة التي ظهرت في العهد الكمبيري وجدت فجأة في العالم دون وجود أيّ جذور سابقة لظهورها. وهذا يعني أنّ الله تعالى هو الذي خلقها.

إضافة إلى ذلك فإنّ هذه المخلوقات التي عاشت في العهد الكمبيري



لها خاصّيات مهمّة جدّاً، مثلاً: ظهر في العهد الكمبيري كائن حيّ اندثر بعد ذلك يسمّى التّريلوبيت، هذا الكائن له عينان جميلتان جدّا (كما تشاهدون في الصورة) تتكوّنان من مئات الخلايا وهي التي تساعده على الرّؤية الجيّدة. برأيكم هل يمكن أن يظهر مثل هذا الكائن فجأة؟

إذا جاء كم أخوكم الصّغير يوماً وقال لكم: "بالأمس كنت أجلس إلى الطّاولة وفجأة ظهرت أمامي ذبابة لا أدرى من أين جاءت، طبعاً مصادفة ظهرت في تلك اللحظة وظهرت معها عيونها المتكونة من مئات الخلايا وكلّ ذلك تم عن طريق المصادفة". ماذا ستقولون في تلك الحالة؟ طبعا ستظنّون أنّ أخاكم لا يزال صغيراً، ولم يدرك الكثير من الأشياء بعد. لكن الغريب أنّ التطوّريّين يقولون أنّ هذه المخلوقات ظهرت عن طريق المصادفة في البحر وأنّ عيون الذّباب كانت في السابق عيونهم. إنهم يقولون الكذب لأنّ الكِبْر والغرور يمنعهم من

التريوبيت من أوّل الكائنات الحيّة على وجه الأرض، وتملك عينين كبيرتين وهما دليل على أنّ الله خالق الموجودات.

القول أنّ الله هو الذي خلق كلّ شيء، ويقومون باختلاق الحكايات والمجادلات والأكاذيب حتى يخفوا هذه الحقيقة ويبعدوا النّاس عن الله.



يدّعي التّطوّريّون وجود مخلوقات غريبة، والحقيبة أنّه لم توجد مخلوقات كهذه.

كذبة تحوّل الأسماك إلى زواحف

يقول أصحاب نظريّة التطوّر بتحوّل الأسماك إلى زواحف، وقد حصل ذلك عندما قلّ الطّعام بالبحر فقرّرت الأسماك الخروج إلى اليابسة وبذلك تحوّلت إلى زواحف. إنّه ادّعاء مضحك لأنّ الكلّ يعلم ماذا يحصل عندما تخرج الأسماك إلى اليابسة فالسمك يموت طبعاً.

هل ذهبت يوماً ما لاصطياد السّمك؟ تخيّل أنّ سمكة علقت بسنّارتك وأنقذتها ثمّ أخذتها إلى المنزل و وضعتها في الحديقة، ماذا سيحصل؟ إنّها ستموت بعد مدّة قصيرة جدّاً، وتخيّل أنّك اصطدت يوماً كثيراً من السّمك ووضعته كلّه في الحديقة، ماذا سيحصل يا ترى؟ طبعاً يموت كلّه. أصحاب نظريّة التطوّر لا يقبلون بهذا القول بل





حسب التّطوّريّين فإنّ الأسماك خرجت يوماً إلى اليابسة فتحوّلت إلى كائنات أرضيّة، غير أنّ الأسماك التي تخرج من البحر تموت!

يقولون إنّ من بين السّمك الذي مات في الحديقة سمكة تتطوّر لتصبح زاحفا من الزّواحف فتواصل حياتها على هيئتها الجديدة. هذا شيء لا يمكن أبدا لأنّ السّمكة تختلف كثيرا عن الحيوانات البرّيّة ولا يمكن أن يظهر جميع هؤلاء عن طريق المصادفة. انتبهوا سنذكركم بالأشياء التي تحتاجها السّمكة لتعيش فوق اليابسة.

يتنفّس السمك بخياشيمه ليعيش في البحر، لكنه يحتاج إلى رئة للعيش فوق اليابسة. فمن أين تأتي السمكة برئة إذا ما قرّرت العيش فوق اليابسة؟

السمك ليس لديه نظام البطن مثل نظام بطوننا، لكنّه يحتاجه إذا أراد العيش فوق اليابسة فطبعا عليه البحث عن بطن عندما يقرّر ذلك!! ليس للسّمك أرجل، لذلك فإنّه لا يستطيع المشي على اليابسة. عجبا أين وجدت السمكة الأولى ـ التي نجحت في الخروج إلى اليابسة ـ تلك الأرجل؟

بما أنّ هذا غير ممكن فإنّ ما يقوله التطوّريّون كذب رغم أن ما ذكرناه ليست الشّروط الوحيدة بل مئات الخصائص التي تحتاجها السّمكة للعيش فوق اليابسة.

يدّعي التطوّريّون أنّ الكائنات الحيّة تتطوّر إلى كائنات حيّة أخرى خلال ملايين السّنين، حتّى إنّ بعض الأسماك قرّرت فجأة الخروج إلى اليابسة بعد نفاد الطّعام في البحر، ومن يدرى لعلّها قرّرت الخروج إلى اليابسة ليس لنفاد الطّعام بل لمشاهدة التّلفاز كما تعبّر الصورة عن ذلك؟ هذا غير منطقيّ أليس كذلك؟



إذا تحوّلت الأسماك إلى زواحف فلا بدّ من وجود متحجّرات يستدلٌّ بها على الفترة الانتقاليّة، يعني لا بدّ من وجود كائنات قد عاشت بنصف رجل ونصف رئة ونصف كلى، لكنّنا لم نرصد من المتحجّرات ما يدلّ على مثل هذا؛ لأنّه لا يمكن وجودها.







ادّعاء التطوّريّين سخيفة إلى درجة يمكن رسمها في كاريكاتور هزليّ، فهم يدّعون أنّ الكائنات الحيّة كالقطط والثعابين والدّجاج والنّباتات والإنسان أصلها كائنات بحريّة، ألاَ يثير هذا القول الضحك حتّى لدى الأطفال !



الحديث عمّا يسمّى بسمكة الكوليكانت

منذ سنوات و أصحاب فكرة التّطوّر يعتمدون على ما يسمّى سمكة الكوليكانت للتّدليل بها على فكرة الفترة الا نتقاليّة، وأظهروا أنّ هذه السّمكة دليل على فكرة التطوّر في جميع كتبهم ومجلاّتهم . وسمكة الكوليكانت اندثرت و اندثر أصلها من الوجود، فقد اختلقوا الأكاذيب بالنظر إلى متحجّراتها.

لكن بعد أن أمسك أحد البحّارة في يوم من الأيّام هذا النّوع من السّمك واصطاد العديد منه في الأيام المتعاقبة تبيّن بالدليل الواضح أنّ سمكة الكوليكانت هي سمكة عاديّة وليست بصدد التحضير للخروج إلى اليابسة.

نظر التطوّريّون في متحجّرات السمكة قائلين: هذه السمكة تسبح في المياه الضحلة، هذا يعنى أنّها تقترب من اليابسة وستخرج إليها، لكن تبين أن هذه السمكة لا تعيش في المياه الضحلة بل تعيش في الأعماق، وهذا يعني أنّ ما قاله التطوريّون ليس صحيحاً، فهي ليست في الفترة الا نتقاليّة بل هي سمكة حقيقيّة (للتطوريّين العديد من هذه الأكاذيب) .



يدّعي التطوّريّون أنّ سمكة الكوليكانت تحوّلت إلى زاحف، وعندما تمّ العثور على هذه السّمكة اكتُشف كذب ادّعائهم لأنّها سمكة حقيقيّة.

هراء كبير

ادّعاء ساذج من ادّعاءات التطوريّين يخصّ ظهور الطّيور، فهم يقولون حسب الرّواية الأولى إنّ الزواحف التي تعيش على الأشجار بدأت تقفز من جذع إلى جذع فظهرت لها أجنحة. أمّا الرواية الثانية فمحتواها أنّ بعض الزواحف ولشدّة أكلها للذّباب بدأت تنفض ذراعيها عند الركض بسرعة فتحوّلت أذرعتها الأماميّة إلى أجنحة!!

هل تصدّقون أنّ ديناصوراً تتحوّل ذراعيه إلى أجنحة ؟ إنّه شيئ مضحك، أليس كذلك ؟ إنّ هذا يحصل فقط في الحكايات و في أفلام الكرتون.

هناك موضوع مهم جدّاً أيضاً. يقول التطوّريّون إنّ الدّيناصور بعظمته قد ظهرت له أجنحة أثناء محاولاته اصطياد الذّباب. حسناً، كيف يطير الذّباب حسب رأيكم؟ ومن أين جاءت أجنحته؟ من الأفضل لهم البحث عن كيفية طيران ذبابة صغيرة عوضاً من بحثهم في كيفيّة طيران ديناصور ضخم، إنّهم لا يستطيعون إيضاح ذلك لأنّ

زاحف أصبح له جناحان ويحاول الطّيران حسب ادّعاء التّطوّريين.



الذبابة كما سبق أن أوضحت لكم هي من أكثر الحيوانات قدرة على الطيران و تنفض جناحيها من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ مرّة في الثّانية. و كما تعلمون إنّها تتحرّك في أيّ اتّجاه وبأيّ شكل.
مهما يقول أصحاب نظريّة التطوّر من كذب فلن يفلحوا في إثبات ظهور أجنحة الطّيور، فهم لا يريدون التّفكير في جناح ذبابة لأنّ الصواب هو أن الله هو الذي جعل للطّيور و الذّباب أجنحة لتطير بها.

قول التطوّريين بالفترة الانتقاليّة

(آكيوس بتريس) هو في الأصل طائر كامل

فلنعدّد معا بعض الفروق بين الطيور والزواحف:

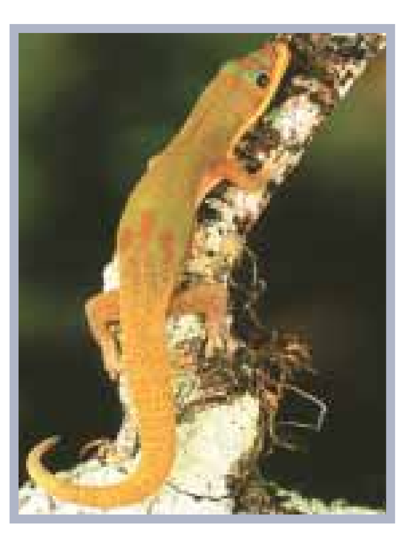
١ ـ للطّيور أجنحة وللزواحف أرجل.

٢ ـ للطيور ريش وللزواحف قشريات.

٣ للطيور هيكل خاص وهيكلها العظمي فارغ لذلك هي خفيفة ويمكنها الطيران بسرعة.

هذه أولى الفروق التي تخطر على البال، لكن توجد فروق كثيرة بين الفصيلين . وكما سبق أن ذكرت لكم إذا تحوّل زاحف إلى طير فإنّه لابدّ أن كثيراً من الحيوانات قد عاشت هذه المرحلة ولابدّ لمتحجّرات هذه الحيوانات أن تثبت لنا وجود هذه الفترة، بمعني لابدّ من وجود طير بنصف جناح وبنصف قشرة وبنصف منقار والنصف الآخر فم، لكنه لم

لا يمكن أن تتطوّر الزّواحف لتصبح طيوراً، كِلاهما له خصائص مختلفة، وهذه الصّورة تظهر الفرق الكبير بين قدمي الطّير وقدمي الزّاحف.



يوجد من ضمن المتحجّرات في العالم مثل هذا، والاستنتاج إذناً: الزواحف لم تتطوّر لتصبح طيوراً والطيور مثل جميع المخلوقات قد خلقها الله تعالى.

لكنّ أصحاب نظريّة التطوّر لا يقبلون بهذا ويختلقون الأكاذيب ليقنعوا بها النّاس. هل تريد أن تعرف كيف ذلك؟ لقد عثروا على متحجّرات طير يسمّي آكيوس بيتريس عاش قبل ١٥٠ مليون سنة، وقالوا إنّ المتحجّرات أظهرت الطير وهو نصف ديناصور، غير أنّ هذا قطعاً كذب فأكيوس بيتريس هو طير كامل:

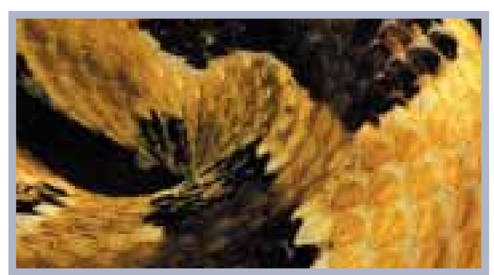
١ ـ للأكيوس بيتريس ريش مثل الطيور التي تعيش معنا اليوم.

٢ ـ له نفس الصدر الذي يربط الجناحين مثل الطيور التي نراها اليوم.

٣ ـ لا يمكن أن تكون متحجّرات الطير الأوّل؛ لأنّه وجدت متحجّرات أقدم من الأكيوس بيتريس أقدم منها.

يستحيل تحول قشرة الزّواحف إلى ريش عصفور فلا يوجد شبه بينهما.



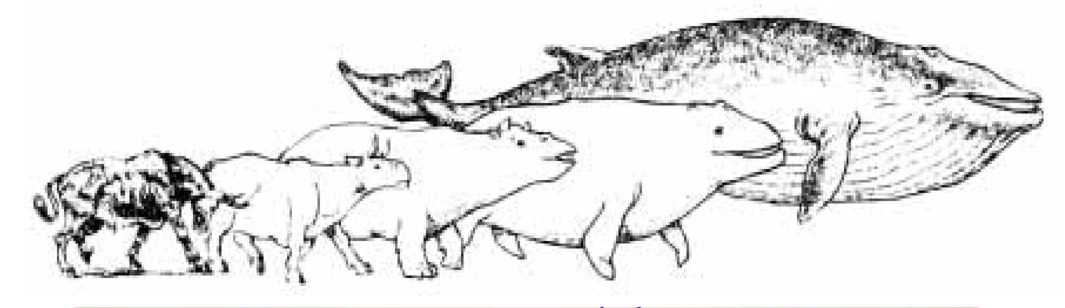


هل يمكن أن يحدث شيء كهذا؟

كما تعلمون فإنّ الدلفين والحوت هما من الثدييات البحريّة. هذه المخلوقات رغم أنّها تعيش في البحر فهي تولد وتتكاثر مثل بقية الثدييات، بيد أنّ الأسماك تبيض وتتكاثر.

حسناً، كيف ظهرت ثدييات البحر؟ لا شك أن الله تعالى هو الذي خلقها. لكن التطوّريين لا يريدون الإيمان بهذه الحقيقة رغم أنّهم لا يستطيعون تفسير ظهور ثدييات البحر مثل الدلفين والحوت. وقد قال تشارلز داروين (مؤسس نظريّة النشوء و الارتقاء) في أوّل كتابه عن نظريّة التطوّر: " يأكل الدبّ الأسماك دائما وكان يدخل و يخرج من الماء فتحوّل يوماً ما إلى حوت! نعم لم تفهموا خطأ إنّه الدبّ الذي تعرفونه جيّداً بفروه، سبح داخل البحر لعدّة أمتار فتحوّل إلى حوت دون فرو حسب ما يدّعيه دارون. برأيكم هل لأنّ الدبّ سبح داخل البحر يمكنه أن يتحوّل إلى حوت؟ إذا كان الأمر كذلك فالإنسان الذي يسبح طويلاً داخل البحر لا بدّ أن يتحوّل إلى إحدى ثدييات البحر، شيء مضحك حقاً، أليس كذلك؟

كلّ هذه الأشياء بعيدة عن الواقع فهي لا تتحقّق إلاّ في الحكايات التي تتحدّث عن عرائس البحر، نصفها سمكة ونصفها الآخر إنسان (يبدو أنّ أصحاب نظريّة التطوّر متأثرون جدّاً بعرائس البحر!).



هل تصدّقون أنّ الدّبّ السّابح في البحر يمكن أن يتحوّل إلى حوت ؟





يقول داروين إنّ الدّبّ السّابح في البحر كثيراً يتحوّل عبر الزّمن إلى حوت، لم يصدّق قوله هذا حتّى بعض أتباعه من التّطوريّين.

الإنسان دائماً هو الإنسان و القطط
دائما هي القطط طوال التّاريخ.

لايستطيع التطوريون تقديم أيّ دليل على أنّ الإنسان أصله قرد

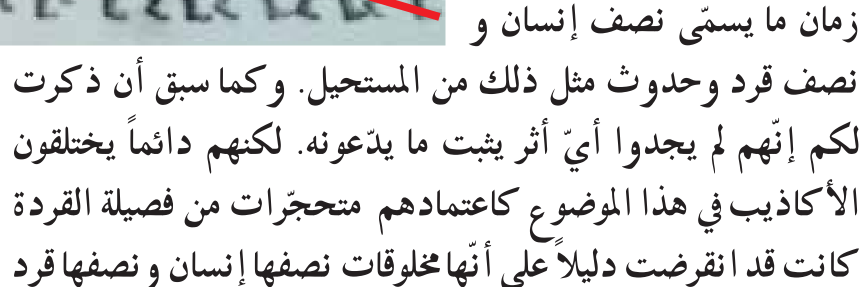
تقديم الدليل في البحث العلمي مهمّ جدّاً، فإذا ادّعيتم شيئاً وتريدون من الناس تصديقه فيجب عليكم تقديم الدليل على صحّة أقوالكم، مثلا: إذا تعرّفت على أناس وقلت لهم: " اسمي عائشة " وقال لك أحدهم : " أنا لا أصدّق أنّ اسمك عائشة "، في هذه الحالة ستقدّمين دليلاً على أنّ اسمك عائشة فما هو دليلك؟ " شهادة ميلادك "يمكن أن يكون دليلاً تظهرينه إلى الشخص المعني فلن يعترض بعدها إطلاقاً.

لنعطيكم مثالاً علمياً. قبل قرون خلت ظهر عالم إسمه نيوتن و قال إنّ الجاذبية موجودة على الأرض، وقدّم دليلاً للّذين سألوه من أين عرفت ذلك فقطع تفاحة وتركها فسقطت على الأرض ولم تبق معلّقة في الهواء وبين لهم أنّ هناك قوّة تجذبها إلى الأرض وسمّى هذه القوّة بالجاذبيّة.

أمّا نظريّة التطوّر فلم تقدّم دليلاً علميّاً لإثبات صحّة ما تدّعي كقولها أنّ الإنسان أصله قرد وعندما تسأل التطوريين: كيف عرفتم ذلك؟ وما هو دليلكم؟ لا يقدمون جواباً علمياً بل جملة من التخمينات. فإذا كان أصل الإنسان قرداً فلا بدّ إذن من العثور على متحجّرات بها نصف إنسان و نصف قرد، ولكن المتحجّرات الموجودة لدينا إمّا لقرد كامل أو لإنسان كامل، وهذا يعني أنّ التطوّريين يحاولون تدليس الحقائق ومغالطة النّاس في هذا الموضوع، أليس كذلك؟

بعض مغالطات التطوريين

عتمد أصحاب نظرية التطور على بعض المتحجّرات لفصيلة منقرضة من القردة وقالوا إننا وجدنا نصف إنسان ونصف قرد حسب ما تشاهدون في هذه الصورة أو مثيلاتها من الصور التي رسمها التطوّريّون لمغالطة الناس؛ لأنه لم يحدث أن عاشت هذه المخلوقات أبداً لا في السابق و لا اليوم، فالإنسان دائماً هو الإنسان والقرد دائماً هو القرد. إذن لم يعش في أيّ زمان ما يسمّى نصف إنسان و



نصف قرد وحدوث مثل ذلك من المستحيل. وكما سبق أن ذكرت لكم إنّهم لم يجدوا أيّ أثر يثبت ما يدّعونه. لكنهم دائماً يختلقون الأكاذيب في هذا الموضوع كاعتمادهم متحجّرات من فصيلة القردة كانت قد انقرضت دليلاً على أنها مخلوقات نصفها إنسان ونصفها قرد فيصدّقهم الإنسان الذي لا يكون له معرفة بمثل هذه الأشياء.

التطوّريّون يأخذون متحجّرات أجناس أناس مختلفين ويعتمدونها كأصول لكائنات نصفها إنسان ونصفها قرد. ومن المعلوم أن على وجه الأرض أجناساً مختلفة من الناس كالزنوج والصينيين والهنود الحمر والأتراك والأفارقة والأسكيمو وكثير من الأجناس البشرية المختلفة.

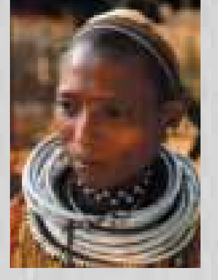
بقدر ما يظهر هذا الرّسم استحالة إمكانيّة تحقيق نظريّة التّطوّر بقدر ما يظهر هراء ما يدّعيه التّطوّريّون.

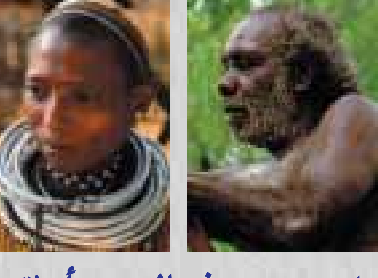


وبالطبع فإن اختلاف الأجناس يولّد اختلافاً في الخصائص البشرية.

الصينيون مثلاً لهم أعين مجذوبة والزنوج لهم جلود سوداء وشعورهم متجعّدة، فإذا رأيتم إنساناً من الهنود الحمر أو الأسكيمو ستفهمون فوراً أنهم من أجناس مختلفة، وهكذا عاش منذ القديم أناس ذوو أجناس مختلفة، وهؤلاء الناس قد يختلفون عن الأجناس الموجودة اليوم.









تشاهدون في هذه الصورة أمثلة من الأجناس التي تعيش اليوم.



الجماجم التي ترونها هي لبعض الأجناس التي تعيش اليوم، و الملاحظ أنّه تعيش اليوم أجناس مختلفة من النّاس، وهذه الأجناس تختلف جماجم رؤوسها عن بعضها البعض. أخذ التطوّريّون هذا الفرق بين الجماجم وحوّلوه إلى فرق في الأصل، غير أنّ الفرق في الجماجم ليس دليلاً على فروق في الأصول بل في الأجناس البشريّة.

(أ. ب. س) العرق الشماليّ

(د. أ. ف) العرق الزّنجيّ

(ك . هـ . إ) العرق الأستراليّ

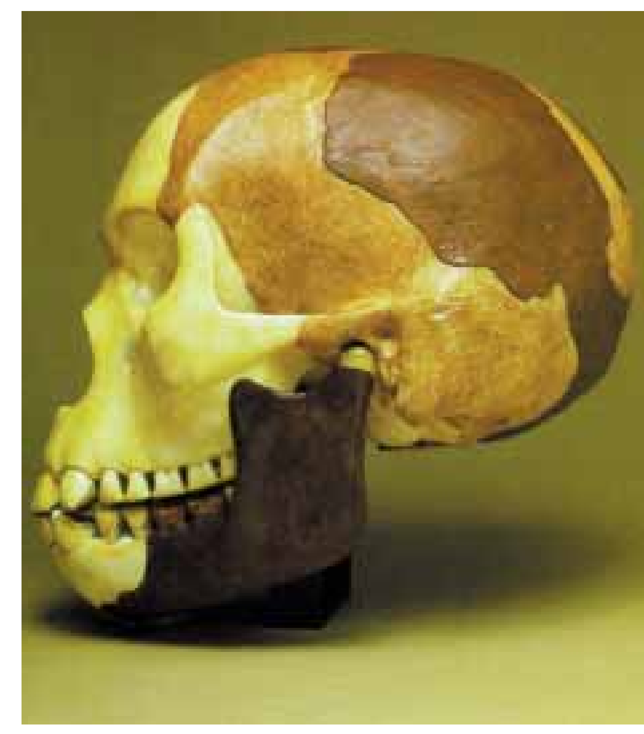
مثلا : نيادير هال هو عرق من البشر له جمجمة رأس كبيرة جدّا مقارنة بالناس اليوم، فإذا قارنتها بجمجمة رؤوسنا وجدتها أكبر وأقوى، لكن التطوريين يستغلون هذا الاختلاف العرقي ليغالطوا النّاس. فعندما وجدوا متحجرات جمجمة إنسان البيادرهال قالوا "أنظروا هذا إنسان عاش قبل آلاف السنين، أصله نصف إنسان و نصفه قرد". لكن جمجمة بعض الأجناس صغيرة ففي هذه الحال يقول التطوريون: "أصحاب هذه الرّؤوس خرجوا حديثاً من القرودية، أي أنهم في بداية تحوّلهم إلى إنسان". غير أنّ الأجناس ذوات الرؤوس الصغيرة مقارنة بحجم الرّأس العادي تعيش اليوم حياة طبيعية، مثل سكّان مناطق أبوريجين، جمجمة رؤوسهم صغيرة جدّاً، لكن هذا لا يبين أنّهم نصف إنسان و نصف قرد، إنهم مثلكم ومثل كلّ الناس بشر عاديّون.

خلاصة القول أنّ أصحاب نظرية التطوّر لم يقدّموا دليلاً واحداً يدلّ على أنّ الإنسان أصله قرد، والمتحجّرات التي اعتمدوها إمّا لفصيلة منقرضة من القردة أو لأجناس إنسانية لم تعد موجودة اليوم، يعنى أنّ فكرة وجود كائن نصفه إنسان و نصفه قرد لا أساس لها من الصحّة.

مغالطة التطوّريين الكبرى

مغالطة رجل البلداون

عثر علماء من أتباع نظرية التطور سنة ١٩١٢ على جمجمة رأس وجمجمة فكّ فم لقرد. أمّا جمجمة الرّأس فهي تشبه جمجمة رأس



ألصق التّطوّريّون فكّ قرد على جمجمة إنسان واخترعوا إنسان البلداون.

إنسان، و بالطبع اعتبر التطوّريّون أنّها دليل على وجود كائن نصفه إنسان و نصفه قرد . هذه القطع العظمية عاش أصحابها قبل ٥٠٠ ألف سنة و هي دليل على أنّ الإنسان من نسل القردة . وبقيت هذه الجماجم حوالي ٤٠ سنة تعرض في متاحف العالم كدليل على صحّة نظريّة التطوّر. وفي سنة ١٩٤٩ أجريت بعض التجارب على هذه العظام فكانت النتيجة مدهشة: جمجمة الفكّ ليس عمرها ٥٠٠ ألف سنة بل ٢ أو ٣ سنوات فقط، أمّا جمجمة رأس الإنسان فتعود إلى بضعة آلاف من السنين. وهكذا انجلت الحقيقة، فقد ركّب أصحاب نظريّة التطوّر فكّ قرد على جمجمة إنسان بعد أن أضافوا عليها موادّ كيمياويّة لتظهر كأنها قديمة جدّاً، أي أن التطوّريّين التجأوا إلى مثل هذه الحيل بعد أن فشلوا في العثور على متحجّر كائن نصفه إنسان ونصفه قرد. وقد اعتبر هذا الحادث أكبر عمليّة غش في التاريخ!!

٢ - مغالطة رجل النبراسكا.

تم العثور سنة ١٩٢٢ على متحجّرات سنّ فم ادّعى التطوّريّون أنّها القاسم المشترك بين الإنسان والقرد واعتبروها لكائن أسموه "إنسان ـ قرد" بل أكثر من ذلك فقد رسموا هذا الكائن رفقة عائلته كذلك و تصوروا كلّ ذلك بالنظر إلى تلك السن ...

تخيّلو أنّ إحدى أسنانكم سقطت وأخذها إنسان لم يراكم في حياته وقال إنه سيعرف عمركم بالنظر إلى السنّ فقط، فهل تصدّقونه، بل ربما ادعى أيضا أنه يستطيع من خلال النظر فقط رسم بقية عائلاتكم. هذا تخريف أليس كذلك؟ بالطبع ليس من المنطقيّ أن ترسم صورة إنسان وعائلته بالاعتماد على مشاهدة سنّ من أسنانه فقط.

سنة ١٩٢٧ حصل تطوّر فريد، فقد تم العثور على جمجمة الحيوان التّابعة لتلك السن التي عثر عليها فاكتشفوا أنّها لا تعود إلى بشر ولا إلى قرد، إنّها جمجمة خنزير وقد خيّبت هذه الواقعة آمال التطوّريين.

هل تشاهدون هذه الصور؟ مجموعة من مؤيدي نظريّة التطوّر



رسم صورة لرجل التّبراسكا بالنّظر إلى الأسنان.

التّطوّريّون لهم خيال واسع، أليس كذلك ؟

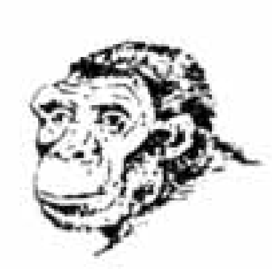
أمعنوا النظر في جمجمة ورسم كلّ واحد منهم رسماً مختلفاً عن الآخر، إنّهم لم يتفقوا حول رسم موحد لأنّ مثل هذا الكائن لم يوجد في أيّ وقت. و هذا كلّه من نسج خيال الأساتذة التطوريين.

هل تدرون بما سيجيبكم صديقكم إذا رسمتم مثل هذه الرسوم ثمّ تقولون له "هذه الكائنات الحيّة عاشت في الماضي" ؟

طبعاً أنتم لن تفعلوا مثل هذا لأنكم تعلمون أنّ هذا غير منطقي، لكن أساتذة نظرية التطور لا يفهمون أنّ هذا غير معقول.



صورة باركيز "جغرافيا" سبتمبر ١٩٦٠



صورة موريس ولسون



صورة عرضتها مجلّة سونداي تامس بتاريخ ٥ أفريل ١٩٦٤ .

الأدلّة الدّاحضة لفكرة أنّ أصل الإنسان قرد

وجد العلماء متحجّرات الإنسان الذي عاش في قديم الزمان، تلك المتحجرات تظهر أنّ إنسان تلك الأزمنة لا يختلف أبداً عن إنسان اليوم، علاوة على أنّ المتحجّرات التي عُثر عليها تعود إلى زمن هو بالنسبة إلى التطوّريين لم يظهر فيه الإنسان بعد بل هو لا بدّ أن يكون زمن انتقال القردة إلى بشر.



هذه جمجمة إنسان عمرها ٨٠٠ ألف عام، وهذه الجمجمة دليل على كذب ادّعاءات التطوّريّن.

مثلاً: في الحفريات التي وقعت في مغارة بإسبانيا تم العثور على هيكل طفل عاش قبل ٨٠٠ ألف سنة، وجه هذا الطفل يحمل نفس خصائص الأطفال اليوم، لكن التطوريين يصرون على أن الإنسان لم يكن موجوداً قبل ٨٠٠ ألف سنة بل يؤكدون وجود كائن نصفه إنسان ونصفه قرد، أما المتحجّرات الموجودة في إسبانيا فقد أثبتت أنّ الانسان هو الإنسان منذ الأزل ولم يعش أبداً في شكل كائن نصفه إنسان ونصفه قرد.

عثر العلماء على بقايا كوخ يعود حسب حساباتهم إلى ١,٥ مليون سنة، وهذا يعني أنّ الحياة الإنسانية كانت منعدمة قبل ١,٥ مليون

عاماً حيث وجد إنسان عاديّ مثل أيّ إنسان يعيش اليوم. و هذا يدحض ادّعاء التطوّريين بأنّ الإنسان مرّ بمرحلة بدائية (نصف قرد ونصف إنسان) ثمّ تطوّر ليتشكل بالصورة التي نراه عليها اليوم.

متحجرات الإنسان القديم التي عثر عليها إلى الآن تعود إلى ١,٦ مليون سنة وهي لطفل توركانا. والبحوث التي جرت على هذا المتحجّر أثبتت أنّ عمره ١٢ عاما، وهذا الإنسان إذا ما كبر يمكن أن يصل إلى ١,٨٠ متر تقريبا، وهيكل هذا الإنسان هو تماما مثل هيكل الإنسان العادي اليوم وهو ما يدحض القول أنّ الإنسان أصله قرد.

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمشى منتصباً على قدمين، أمّا الحيوانات الأخرى مثل الحصان والكلب والقرد فتقف على أربع أرجل، أمّا الثعبان والتمساح فهي من فصيلة الزواحف.

يدّعي أصحاب نظرية التطور أنّ القرد طوّر مشيته قبل ملايين السنين وبدأ يمشى منحنياً، وبعد مئات السنين وفي يوم ما أصبح منتصباً إلى أن أصبح إنساناً. وقد وصل التطوّريون إلى هذه النتيجة ليس بعد بحث علمي إنما هو من نسج خيالهم. وقد أكّد العلماء إثر بحوث علمية قاموا بها خطأ ادّعاءاتهم إذ تؤكد هذه البحوث أن أحسن الكائنات



لا يمكن قطعاً أن يتحوّل القرد الذي يمشي على أربع إلى إنسان.

استعمالاً للطاقة هو الكائن الذي يمشي على أربع أو على القدمين، أمّا الكائن الذي يمشي منحنيا فهو يستهلك ضعفي الطّاقة التي يستهلكها الكائن الذي يمشي على اثنين أو أربعة أرجل. إذا كان الأمر كذلك لماذا تمشي القردة ملايين السنين منحنية الظهور هل القصد هو استهلاك طاقة أكثر؟ إنّ مثل ذلك كمثل الذي يحمل فوق ظهره أثقالاً فعوض أن يمشي منتصباً يجبر على المشي محنياً. أو تخيلوا أنفسكم تسيرون بكل راحة على القدمين فهل تقرّرون فجأة المشي محنيّي الظهور؟ بالطبع لا يغيّر أيّ كائن من مشيته التي اعتادها و ارتاح بها لأن الله خلق كلّ كائن حي بشكل يستطيع الحركة بكلّ راحة و سهولة.

خلاصة القول، إنّ نظرية التطور لا تستطيع الإجابة عن سؤال ״القرد الذي كان يمشي على أربع لماذا قرّر يوماً المشي على القدمين؟״.

الفرق الكبير

إنّ أهمّ فرق بين الإنسان و القرد هو أنّ الإنسان له روح والقرد ليس له روح، والإنسان كائن مفكّر وصاحب معرفة ويستطيع الكلام بتكوين عبارات تامة المعني يتواصل بها مع الآخر، كما يستطيع الإنسان اتّخاذ القرار ويحس ويتذوق ويعرف الفنّ و يمكنه الرسم والغناء و له قيم معنوية كحب الوطن و العائلة والناس .

كلّ هذه الخصائص التي عدّدناها هي خصائص روحية يتميز بها الإنسان فقط، أمّا الحيوانات فلا روح لها ولا تكتسب أياً من الخصائص الإنسانية.

من الأسئلة التي لم يجب عليها أصحاب نظرية التطور: كي يتحول قرد إلى إنسان، فلا بد من وجود قوة تغير خصائصه الفيزيولوجيّة وتمنحه الخصائص الإنسانية بمعني أنه منذ الولادة على القرد أن يتعلم الكلام و الرسم و التفكير و الغناء. فهل توجد هذه القوة؟ قطعاً لا توجد.

خُلق الإنسان بهذه المهارات لكن لا أحد منح الحيوان هذه الخصائص، والقرد الذي ترونه لا يمكنه أبدا التحول إلى إنسان لأن الإنسان خلق إنساناً منذ أوّل يوم من وجوده في العالم. والسمك هو السمك والطيور هي الطيور، فلم يوجد كائن حي هو من أصل كائن حي آخر. فالله خالق الإنسان و جميع الكائنات الأخرى.



عيون الأخطبوط تشبه الإنسان، هل معنى هذا أنّنا يمكنا القول أنّ الإنسان أصله أخطبوط؟



ادّعى أصحاب نظريّة التّطوّر أنّ أصل الإنسان قرد لوجود شبه في الأجسام، لكنّه يوجد في العالم كائنات تشبه الإنسان أكثر من القرد، مثلاً: كما تشاهدون في الصورة الببّغاء يشبه الإنسان كثيراً لأنّه يتكلّم، أو الأخطبوط الذي تشبه عيناه عيون الإنسان، والقطط والكلاب فهي كما تعلمون تطيع وتفعل ما تؤمر به.

ما رأيكم إذا طلع عليكم يوماً أحدهم وقال:

"كان الإنسان قديماً ببّغاء أو أخطبوطاً أو كلباً؟

نعم، تلاحظون أنّ ادّعاء التّطوّريّين لا يختلف عن هذا.

بعض المواضيع الأكثر إرباكاً لداروين و دعاة التطور

العين التي تحدّثنا عنها في بداية الكتاب، هي عضو خلق في غاية الدقّة والبراعة، وتتكوّن العين من ٤٠ قطعة كاملة إذا نقصت منها قطعة لا يمكن للعين أن تري. وكلّ هذه القطع الصغيرة لم توجد مصادفة لأنّها مصنوعة بتخطيط وعناية محكمة إلى درجة أنّ نقصان أيّ عنصر من العناصر المكونة لها كالعدسة مثلاً يسبب العمى للعين.

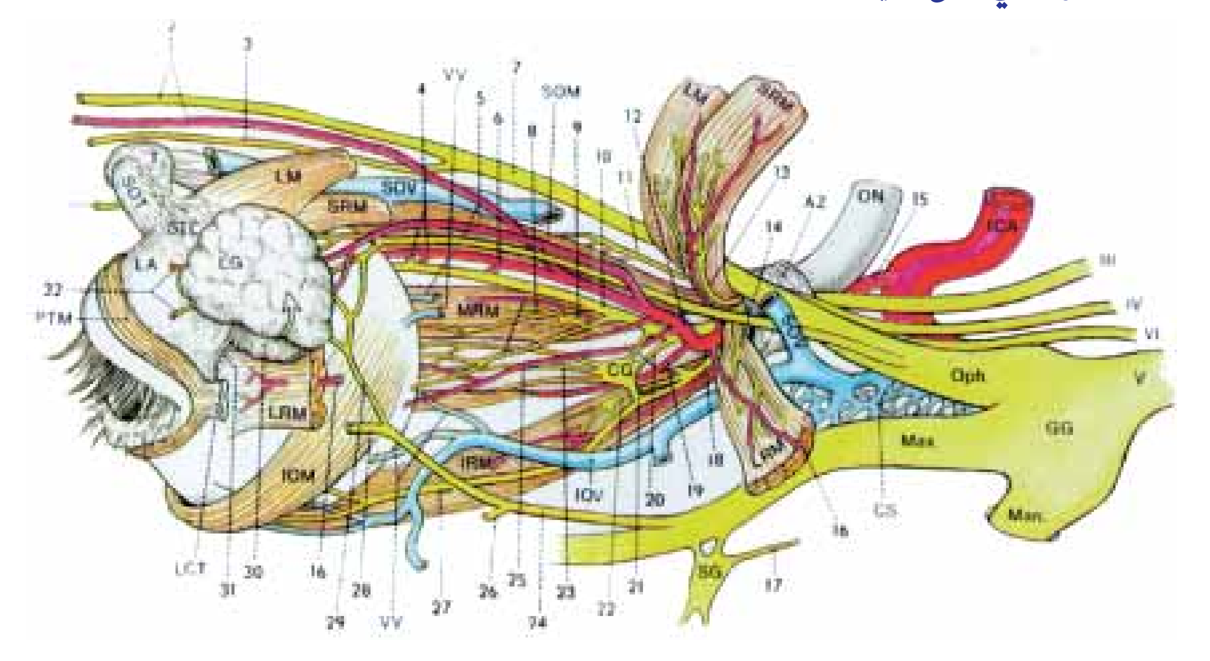
الدموع تتراءى لنا كسائل بسيط لكنها مهمّة جدّا بالنسبة إلى العين، فالعين التي لا تفرز دموعاً تجف بسرعة ويصاب صاحبها بالعمى لأنّ

الدموع لها مهمّة حماية العين من الجراثيم.

يمكننا تشبيه العين بالسيارة التي صنعت من مئات القطع، وهذه القطع توفرت جميعها ما عدا مضخّة الغاز عندئذ لن تشتغل السيّارة. هكذا هي العين إذا نقص رابط من روابطها أو غاب عنصر من عناصرها تكون النتيجة توقف العين عن أداء وظيفتها في الجسم؛ لذلك عجز التطوريون عن تفسير كيفية ظهور العين لأنّه من غير الممكن إطلاقاً وجود عين عن طريق المصادفة.

هل تتصوّرون أنّ ٤٠ قطعة مختلفة وجدت في مكان واحد اتحدت وكونت العين بالمصادفة؟ هل هذا معقول؟ هل يعني هذا أن حبّة العين والعدسة والجفون و مسيل الدّموع وغيرها من الأعضاء التقت عن طريق المصادفة وانتصبت في الأماكن المحدّدة لها؟ هذا أيضاً لا يمكن

داروين لا يريد التّفكير في العين لأنّ العين صمّمت بطريقة معقّدة وكاملة لا يمكننا تصديق الادّعاء القائل بظهورها مصادفة، فالحقيقة الجليّة أنّ الله هو الذي خلق العين.





إذا ظهرت أمامكم مثل هذه السيّارة وأنتم تتجوّلون في الغابة، وقيل لكم إنّ الصّدفة صنعتها هناك، هل تصدّقون هذا الأمر غير المنطقيّ ؟

أبداً. إذا ما رأيت سيّارة أثناء تجوالك في الغابة فتسأل من أين جاءت هذه السيارة فيقول لك أحدهم: إنّ بعض المواد الموجودة في الغابة التحمت وكوّنت السيارة، فهل تصدّق هذا؟ و إذا ادّعى أحد أنّ محرك السيارة والقابض و المقود والفرامل ودوّاسة البنزين وفرامل اليد والزجاج والغطاء وصندوق السيارة اجتمعت وصنعت سيارة عن طريق المصادفة، يجب أن نشكّ في ادّعائه باستعمال العقل.

العين أعقد من السيارة، وهي غاية في جودة الصنع، وعلينا أن نشك بقوة في ادّعاءات بعضهم بأنّ العين تكوّنت عن طريق المصادفة. وها هو داروين لم يحلل كيف ظهرت العين وقال : " التفكير في العين أطفأ حماسي لهذه النظرية ". (نورمان ماكبات، Darwin Retried بوسطن، كامبت ١٩٧١، ص. ١٠١)

هكذا بقي مؤسس نظرية التطور حائرا أمام تركيبة العين.

داروين يعجز عن التفكير أمام ريش الطاووس

هل لمستم يوماً ما ريش طائر؟ فالرّيش يساعد الطائر على الطيران وله خصائص معقّدة جدّاً، فكلّ طائر له لون ريشه الخاص به جميلاً رائعاً



مثل ريش الطاووس الجميل إلى درجة أنّ الناس يحبّون لوحة رسم الطاووس كما يرسمون ريش الطاووس على الأقمشة.

لكن يوجد إنسان لا يعجبه ريش الطيور وخاصة ريش الطاووس، ألا وهو شارلز داروين لأنّه يؤمن بأنّ ريش الطاووس مثل بقية الكائنات الحيّة الأخرى ظهر مصادفة.

لكن الريش صنع بطريقة خارقة وكاملة تجعل من المستحيل تصديق القول بأنّ المصادفة هي التي فعلت ذلك. و قال داروين في خصوص ذلك: "الآن يظهر لي بعض الظواهر في الطبيعة تقض مضجعي مثل رؤية ريش الطاووس، فهو يزعجني كثيراً".

ريش الطاووس الذي خلقه الله تعالى يروق لنا رؤيته، لكن داروين لا يريد الاعتراف بهذه الحقيقة لذلك قال بأنّه "أصبح مريضاً".

DNA: بنك المعلومات في أجسامنا

سبق أن تحدثنا عن وجود تريليونات من الخلايا في جسم الإنسان، كلّ خليّة تخفي في طياتها العديد من الخصائص الفيزيولوجية للكائن الحي. حسناً، أين تختفي هذه الخصوصيات السرية يا ترى؟ هذا ما سنتناوله بالشرح.

توجد نواة تسمّى DNA تحتوى على كلّ المعلومات عن جسم الإنسان،



مـثـل لـون الشعـر و العـيـون و الأعضاء الداخلية و المظهر الخارجي للجسم و الطول...
و تخزن هذه المعلومات في DNA بطريقة الرموز، و يرمز إليها من خلال ٤ أحرف مختلفة هي: A) أ) وT) ت) وG) ق) وC) س)، و كلّ حرف يشير إلى الحرف الأوّل من اسم الجزيء.
كـمـا تـرسـم هـذه الأحـرف الأربـعـة بشكل مختلف لأنها مشحونة بمعلومات مختلفة، وترتيبها يشبه الترتيب الألفبائي المكـون لـلأحـرف الألـف بـائـيّـة، مثلا:
يوجد في حروفنا الألفبائية ٢٨ حرفاً، وهذه الأحـرف نـكـوّن بـهـا خطوطاً و كلمات مختلفة، كـذلك الأحـرف الأربـعـة الـتـي تـوجـد في DNA رسمت في أشكال مختلفة لتعبر عن مخزون معلومات مختلفة علمياً و أنه يوجد في DNA مخزون كـبـير مـن المعلـومـات.
ولمعـرفـة مـدى كثرة هـذه المعلـومـات الموجودة نقوم بهذه المقارنة:
لـنـفـترض أنـه تـيـسـر لـنـا إفـرا غ المعلومات الموجـودة داخل DNA في مجلّـدات يضـمّ كـلّ مجلّد ٥٠٠ صفحة فعلينا عندئذ تخصيص مكتبة كبيرة

هذا رسم DNA . داخل DNA معلومات تتّسع لـ ٩٠٠ مجلّد في حجم الموسوعة .

تضمّ حوالي ٩٠٠ مجلّد وبالتالى فنحن في حاجة إلى توفير مكتبة بحجم ساحة كرة القدم إذا أردنا رص هذه الموسوعات. هكذا ترون أن كل هذا المخزون من المعلومات اتّسعت له جزئية صغيرة فقط يستحيل علينا رؤيتها بالعين المجرّدة.

حسناً، من واضع تلك المعلومات في تلك الجزيئات؟ ومن الذي عبّأ كلّ هذه المعلومات في مكان صغير جدّاً؟

التطوّريّون يضطرّون إلى القول أنّ كلّ هذا حصل عن طريق المصادفة، لكن مثل هذا الشيء يستحيل حصوله عن طريق المصادفة العمياء.

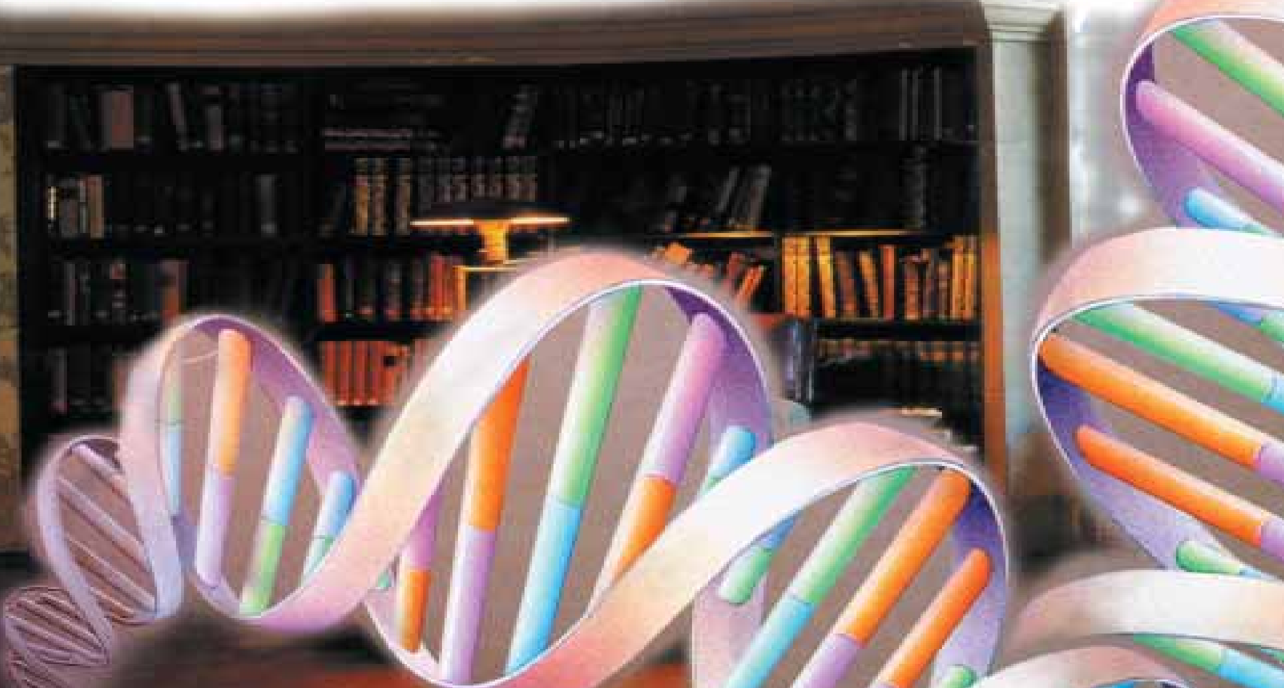
ضربنا لكم سلفا مثال المكتبة، وقلنا أنّ المعلومات المخزونة داخل DNA تتسع لمكتبة في حجم ساحة كرة القدم. فهل



تصدقون أنّ معلومات الموسوعة التي امتلأت بها المكتبة قد كتبت عن طريق المصادفة؟ أم أنّ الذي أعدّ هذه الموسوعات هم أساتذة وعلماء ثمّ طبعت هذه الموسوعات بدار الطباعة؟ طبعاً ستفكّرون فيما يتناسب مع العقل.

هل تدرون ماذا يشبه قول التطوريين بأنّ DNA تكوّنت عن طريق المصادفة؟ إنه يشبه قول أحدهم: "إنّ انفجاراً وقع في دار الطباعة وكانت نتيجة هذا الانفجار ظهور مكتبة". أو بينما كنتم تجلسون داخل فصل المدرسة وجدتم فوق الطاولة صفحة كتب عليها "الخاصيات الجغرافية لتركيا" فإذا قال لكم صديقكم: "قبل قليل، كانت قارورة حبر فوق الورقة فإذا بي، وعن غير قصد ضربت الطاولة فانصبّ الحبر فوق الورقة وظهرت هذه الكتابة". حتماً سيداخلكم الريب في صحة سلامة عقله. التطوريون هكذا تماما، يدّعون أشياء أكثر سذاجة من ذلك. فإذا كانت صفحة واحدة لا يمكن أن تكتب بالمصادفة، إذ لا بد من وجود كاتب لها، فما بالك ببنك المعلومات DNA الذي كتب فيه ملايين الصفحات؟ هل يمكن أن يكون من صنع المصادفة؟

إنّ الله خالق DNA وهو العليّ القويّ وسعت قدرته السّماوات والأرض.



الله خالق كلّ شيء

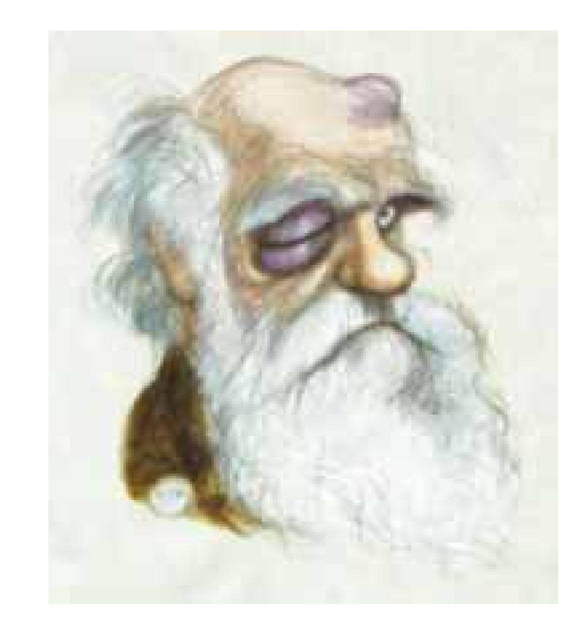
إن الله هو الذي عبأ هذه الملايين من المعلومات داخل مكان صغير جدّاً يستحيل رؤيته بأعيننا، فنحن بأيادينا وشعورنا وعيوننا و أقدامنا مِن خَلقِ الله تعالى الذي خلق أيضاً معلمينا وأصدقائنا وإخواننا وآباءنا وأمهاتنا وعائلاتنا. كما خلق الله لأجلنا ما لذ وطاب من الخضر والفاكهة التي تعطينا الصحّة و القوّة وما نحبّه من مأكولات كالسكريات و الحلويّات و الشيكولاتة، فلو لم يخلق الله كلّ هذا ما استطعنا معرفة طعم الشكولاتة. هكذا وهبنا الله خاصّية التذوّق والشمّ فلو لم يمنحنا الله ذلك ما استطعنا تلذذ الأكلات التي نأكلها، وعندذاك لا فرق إذا أكلنا البطاطس أو الحلويّات. لكن الله خلق فينا حاسة الذوق والشمّ، كذلك خلق المأكولات الجميلة واللذيذة لا لشيء إلاّ لإسعادنا والتمتع بنعمه.

وتوجد أشياء كثيرة تجعل حياتنا سعيدة ولذيذة كالأكل أو اللعب أو كالذهاب مع صديق عزيز للتجوّل، فلا تنسوا أبدا أنّ الله هو الذي هيّأ لكم هذه الملذّات وهو يحبكم كثيراً، لذلك أعطاكم كلّ النعم الجميلة.

فكّروا أنّكم لم تكونوا موجودين يوماً ما قبل أن تولدوا، بمعني أنكم كنتم عدماً، فخلقكم بعد ذلك وأصبحتم موجودين بعد أن كنتم خارج

الوجود. لذلك علينا أن نشكر الله في كلّ لحظة من حياتنا، كما علينا ذكر الله كلّما لامسنا السعادة والهناء فنقول : "اللهم إنا نشكرك لما أسبغته علينا من نعم". وإذا عشنا ظروفاً لا تروق لنا ومسّنا الضرّ علينا أن ندعو الله ليخرجنا من تلك الظروف لأنه لا منجّي لنا من تلك الظروف إلاّ الله تعالى.

الله يسمع دعاءنا ويستجيب نداءنا؛ لأنّه يعلم خبايا أنفسنا وما نفكّر فيه، إذ يمكنكم أن تفكّروا في بعض الأشياء أثناء قراءتكم لهذا الكتاب وتبقي هذه الأفكار داخلكم إذا لم تقولوها لأيّ أحد، لكن الله تعالى يراكم في كلّ لحظة ويسمع كلّ ما يخطر على بالكم من أفكار. فاللحظات التي تظنّون أنّكم وحيدون فيها تكونون تحت الرقابة الإلهية، فهو يعلم ما تفعلون. لذلك ، فالإنسان ذو الأخلاق العالية لا يقول "الآن لا يراني أحد" فيقوم بأعمال لا تليق، والإنسان المؤمن لا يقوم بأيّ عمل مُشين لأنّه يدرك دائماً أنّ الله يراه و يراقبه حيثما كان.



هذا الرّسم هو صورة كاريكاتوريّة لمؤسس نظريّة التطوّر داروين، وهي تعبّر عن فساد نظريّة التّطوّر من النّاحية العلميّة، وهي نظريّة تواجه اليوم هزيمة نكراء شأنها شأن داروين.

الخاتمـــــــة

إن الهدف من إعداد هذا الكتاب هو بيان أنّ الله تعالى خالق الكون وكلّ الكائنات الحيّة، و أنّ حقيقة خلق الكون واضحة و جليّة. لكن بعض الناس لا يريدون الايمان بوجود الله، لذلك أسس هؤلاء كذبة نظريّة التطوّر.

و قد شرحنا في هذا الكتاب و بينا كيف أنّ الله خلق كلّ شيء، وفي الوقت نفسه بيّنّا أنّ نظرية التطور خاطئة وغير صحيحة، وقد تناولنا أكاذيب التطوّريين في قسم صغير لكن الأدلة على كذب نظريتهم كثيرة، وأصحاب هذه النظرية لم يجدوا إلى اليوم دليلاً واحداً يدعمون به صحّة مزاعمهم.

الآن تعلمون جيّدا كذب قول الذين يدافعون عن نظرية التطور.

تفكّروا بعد الآن في كلّ شيء ترونه طوال حياتكم، مثلاً: فكّروا كيف خلقت البعوضة، أو أثناء أكل الفاكهة فكّروا في الطّعم والرّائحة التي منحها الله لها، وفكّروا أيضاً في القمر المعلق في السماء والنجوم، احذروا أن تنسوا أنّها من خلق الله عندما ترونها؟ و فكّروا في الله تعالى و ذكّروا أصدقاءكم، عندئذ سوف يحبكم الله و يُحييكُم دائماً في رحاب الجمال.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾

(البقرة، ٣٢)

